
AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
No. 2806
- 25 - إبريل - 2024 م.
16 شوال 1445هـ

أ.د. وائل حلاق:
**درست التاريخ الأوروبي لأفهم التاريخ الإسلامي.**

أ.د. محمد السماك:
**الإسلام يحث على احترام الاختلاف والتنوع.**




# مهرجان الورد..
# عطر الطائف.


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى

DOT
RIYADH

QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-

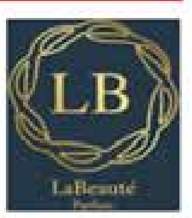


كنوز
اليمامة

جاهز
Jahez

نمشي
NAMSHI

نايس ون
NICE ONE

العربية للعود
Arabian Oud

LB
LaBeauté

BEYYAK
بياك

ناتشورال
تاتش


V-KOOL ڤي.كول

SHEIN
شي إن


amazon


مرسول
MRSOOL

La Beauté
de L'amour

السيف غاليري
Alsaif Gallery

سيفي

HUNGER
STATION

سيارة

درعة
DERAAH

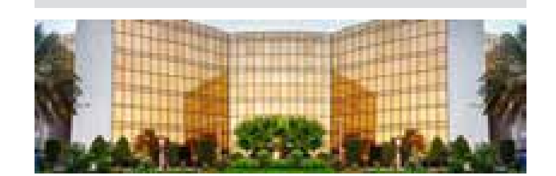
iHerb

نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB

Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

# الفهرس



عاش الوسط الثقافي مساء الأثنين الماضي احتفالية جائزة الملك فيصل في دورتها السادسة والأربعين لتكريم العلم والعلماء وهي الجائزة التي أخذت مكانتها العالمية من خلال اختيارها الصائب للمكرمين دون أن يخضع هذا الاختيار لجنسية أو دين أو مذهب واليمامة تشارك في هذا العدد بتقديم سير للفائزين بجائزتها لهذا العام.

موضوع الغلاف لهذا العدد عن مهرجان الورد بالطائف الذي يقام سنويا وأضحى "ماركة عطرية" لهذه المدينة التي تنام وتصحو على رائحة العطر.

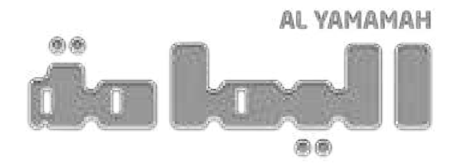
في تغطياتنا الصحفية نقدم تقريرا عن جائزة الشاعر الكبير الراحل عبدالله بن إدريس التي تحتفل الأسبوع القادم بالدورة الأولى لجائزتها الشعرية وفي "ذاكرة حية" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن شخصية الروائي أمين معلوف والرسائل المتبادلة معه.

في "حديث الكتب" يكتب د. صالح الشحري عن ثلاثية الحلواني لريم بسيوني حيث تصهر مصر الثقافة والأعراق في بوتقة واحدة.

في السينما تقدم الزميلة سارة العمري عن فيلم شباب البومب الذي احتل الصدارة في شباك التذاكر وتكتب الزميلة مؤمنة محمد عن فيلم "هجان" حيث تنتقل سباقات الهجن المثيرة من المضمار إلى شاشة السينما.

في "التقرير" نقدم موضوعا عن تصدير أول دفعة من مانجو جيزان الشهير إلى الأردن كخطوة أولى وستتبعها خطوات تصديرية إلى دول الخليج ودول أخرى.

في "ديواننا" ننشر قصائد للدكتور عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة والشاعر العراقي حامد الراوي والشاعرة آيات العبدالله أما الكلام الأخير فيكتبه د. سعود الصاعدي عن والدته الراحلة رحمها الله.




المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2806



CONTENTS

في هذا العدد






المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة: 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى: مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000



إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



**MAIN OFFICE:**
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

## مطالبة المجتمع الدولي بوقف الاعتداءات الإسرائيلية على المدنيين..

# اختيار المملكة مركزاً للمعرفة يؤكد ريادتها في التنافسية العالمية.

## تعويض إضافي للمتضررين من أهالي قرية طابة في حائل بـ 200.000 ريال.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه اللّه-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في جدة.

وفي مستهل الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على مجمل الاتصالات والمحادثات التي جرت خلال الأيام الماضية بين المملكة وعدد من الدول الشقيقة والصديقة، حول العلاقات المشتركة وقضايا المنطقة والتطورات العالمية.

وأكد المجلس في هذا السياق، مواقف المملكة الراسخة نحو إحلال الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، ومطالبتها الدائمة للمجتمع الدولي بالاضطلاع بمسؤولياته تجاه وقف الاعتداءات الإسرائيلية على المدنيّين في قطاع غزة، ودعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته على حدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء أشاد بمخرجات الاجتماع الوزاري (الثاني) للحوار الاستراتيجي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول آسيا الوسطى، مؤكداً حرص المملكة على مواصلة تعزيز جسور التواصل مع مختلف بلدان العالم، ودعم أوجه التنسيق المشترك، بما فيها العمل المتعدد الأطراف.

ورحب المجلس، بالمشاركين في الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي الذي يعقد يومي الأحد والاثنين القادمين بالرياض، في إطار ما توليه المملكة من الاهتمام بتعزيز التعاون الدولي وصياغة مسار المستقبل لمواجهة التحديات العالمية.

وعدّ مجلس الوزراء، اختيار البنك الدولي المملكة مركزاً للمعرفة لنشر ثقافة الإصلاحات الاقتصادية عالمياً؛ تأكيداً على ريادة ما حققته هذه البلاد من تقدم كبير في تقارير مؤشرات التنافسية العالمية.

وبين معاليه أن المجلس نوه بحصول (خمس) مدن سعودية على مراكز متقدمة في مؤشر المدن الذكية لعام 2024م الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية؛ عاكسة بذلك ما تشهده المملكة من تطور وازدهار على الأصعدة كافة.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً : الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجالي الرياضة والشباب بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة قطر.

ثانياً : الموافقة على اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الدومينيكان.

ثالثاً : الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ومركز علوم البيئة ومصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية (سيفاس) التابع لوزارة البيئة والغذاء والشؤون الريفية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، للتعاون في مجال حماية البيئة البحرية.

رابعاً : الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة المالية في المملكة العربية السعودية ووزارة المالية والخزانة في الجمهورية التركية، لتعزيز التعاون في المجالات المالية.

خامساً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون الفني في مجال التعدين بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية تشاد.

سادساً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة



بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الاقتصاد والبحار في جمهورية البرتغال.

سابعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة منطقة هونج كونج الإدارية الخاصة التابعة لجمهورية الصين الشعبية، للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

ثامناً :

الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال السلامة النووية والوقاية من الإشعاع بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية في المملكة العربية السعودية واللجنة الوطنية للطاقة الذرية في الجمهورية اليمنية.

تاسعاً: تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإحصاء -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأسترالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية ومكتب الإحصاءات الأسترالي في دولة أستراليا، للتعاون في مجال الإحصاء، والتوقيع عليه.

عاشراً: تفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الربط البحري لنقل الركاب في خليج العقبة بين الهيئة العامة للنقل في المملكة العربية السعودية ووزارة النقل في جمهورية مصر العربية، والتوقيع عليه.

حادي عشر: الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية ومكتب المدعي العام في جمهورية كوريا، في مجال منع الفساد ومكافحته.

ثاني عشر: الموافقة على اتفاقية تعاون في مجال الوثائق والأرشفة بين المركز الوطني للوثائق والمحفوظات في المملكة العربية السعودية وإدارة محفوظات الدولة في الجمهورية الهيلينية.

ثالث عشر: الموافقة على اتفاقية تعاون في مجال التقنية المالية والابتكار بين البنك المركزي السعودي بالمملكة العربية السعودية وسلطة النقد السنغافورية بجمهورية سنغافورة.

رابع عشر: تفويض معالي رئيس مجلس إدارة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البهامي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية ووزارتي السياحة والاستثمار والطيران، والبهاما الكبرى في كومنولث جزر البهاما، للتعاون في مجال العلوم والتقنية، والتوقيع عليه.

خامس عشر: الموافقة على الترخيص لبنك (يو بي إس إيه جي) السويسري بفتح فرع له لمزاولة الأعمال المصرفية في المملكة.

سادس عشر: الموافقة على النظام (القانون) الموحد للنقل البري الدولي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

سابع عشر: منح المتضررين من أهالي قرية طابة بمنطقة حائل جراء تركهم مزارعهم وبيوتهم التراثية بسبب التصدعات والتشققات الأرضية مبلغ تعويض إضافياً قدره (200.000) مائتا ألف ريال، أو أرضاً سكنية ضمن المخططات الحكومية المعتمدة، بحسب ما يختار كل متضرر أو ورثته حال وفاته.

ثامن عشر: اعتماد الحسابات الختامية للهيئة العامة لعقارات الدولة، ومجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وجامعة تبوك، لأعوام مالية سابقة.

تاسع عشر: الموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

- ترقية المهندس/ مطر بن عبداللّهّ بن صالح الحربي المالكي إلى وظيفة (وكيل أمين) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بأمانة محافظة جدة.
- ترقية المهندس/ علي بن محمد بن سعيد القرني إلى وظيفة (وكيل أمين) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بأمانة محافظة جدة.
- ترقية الدكتور/ ناصر بن عبدالعزيز بن علي الشلعان إلى وظيفة (مستشار أول أساليب تعليم) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التعليم.
- ترقية عماد بن عبداللّهّ بن محمد جوهر فلمبان إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.
- ترقية عبداللّهّ بن إبراهيم بن محمد العقيل إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.
- ترقية خالد بن محمد بن منصور الغفيلي إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي الطاقة، والنقل والخدمات اللوجستية، والهيئة العامة لعقارات الدولة، وصندوق التنمية الصناعية السعودي، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.





الوطن

### برعاية الملك..
### أمير الرياض يتوج الفائزين بجائزة«فيصل العالمية»..

# تركي بن فيصل:
# الجائزة تكريم للعلم والعلماء.






واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ونيابة عنه - حفظه الله -، حضر صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، مساء الاثنين الماضي حفل تسليم جائزة الملك فيصل العالمية للفائزين في دورتها السادسة والأربعين لعام 2024، وذلك بقاعة الأمير سلطان الكبرى في فندق الفيصلية بالرياض.

وعند وصول سموه لمقر الحفل كان في استقباله، صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن فيصل بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وصاحب السمو الأمير بندر بن سعود بن خالد الأمين العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية، والأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية الدكتور عبدالعزيز السبيل.

وألقى صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن فيصل بن عبدالعزيز كلمة ثمن فيها رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - للجائزة، معرباً عن شكره وتقديره لسمو أمير منطقة الرياض على حضوره لهذا الحفل، ومرحبًا باسم صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن فيصل بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة رئيس هيئة جائزة الملك فيصل، بالجميع في حفل جائزة الملك فيصل في دورتها السادسة والأربعين. وأكد أن هذه الجائزة التي تحمل اسم الملك فيصل تأتي لتكريم العلم والعلماء من مختلف أقطار العالم وممن أسهموا بتقديم بحوث ومخترعات علمية أسهمت في تقدُم البشرية وخدمة الإنسانية دون النظر لأي اعتبارات جغرافية أو عرقية أو دينية أو مذهبية، حتى غدت محل تقدير الجامعات والمراكز العلمية.

وبعدها قدم الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية الدكتور عبدالعزيز السبيل الفائزين بفروع الجائزة، حيث مُنحت جائزة خدمة الإسلام، بالاشتراك: لجمعية مسلمي اليابان، وللأستاذ محمد السماك ـ لبناني الجنسية، ومُنحت جائزة الدراسات الإسلامية للدكتور وائل حلاق ـ أمريكي الجنسية، فيما حجبت جائزة اللغة العربية والأدب.

أما جائزة الطب، فمُنحت للدكتور جيري روي ميندل ـ أمريكي الجنسية، فيما فاز بجائزة العلوم الدكتور هاورد يوان-هاو تشانغ ـ أمريكي الجنسية.

وقد سلم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز الجوائز للفائزين مهنئًا إياهم بهذا الإنجاز.

## رأي اليمامة



# اختيار الرياض مركزاً عالمياً للمعرفة.

نظراً لتفوّق سياساتها الإصلاحية والاقتصادية أوصت مجموعة البنك الدولي بإنشاء مركز للمعرفة في العاصمة الرياض لتقديم المشورة اللازمة للبلدان التي تحتاج إلى نموذج اقتصادي ناجح. وكانت المملكة قد قفزت بأكثر من 7 مراكز في العام 2023 فقط على مؤشر التنافسية العالمي.

يأتي هذا النجاح في اختيار المملكة محضناً لمركز المعرفة، وبتوصية من أعلى جهة مالية واقتصادية عالمية، دليلاً على نجاح النموذج السعودي الذي أحدث إصلاحات واسعة في نظامه الاقتصادي والإداري في البلاد منذ سبع سنوات، كما إن التقدم الملحوظ والتصاعدي على مؤشر التنافسية العالمي، وبطريقة تتفوق فيها المملكة على عدد من دول مجموعة العشرين، فإن كل هذا يؤكد نجاح العمل على تحقيق مستهدفات رؤية 2030.

الإعلان عن اختيار الرياض مركزاً للمعرفة من قبل مجموعة البنك الدولي يأتي في سياق تحوّل هذه المدينة إلى قطب اقتصادي عالمي بات جاذباً لمنظومة المال والأعمال؛ وذلك بالتزامن مع بدء عمليات نقل المقرات الإقليمية لكبرى الشركات العالمية إلى الرياض. وهذا يضاف إلى سجل المنجزات والمكاسب التي باتت المملكة تحققها مؤخراً كلاعب اقتصادي وسياسي مهم في المنطقة والعالم، كما يعكس نجاح الاستراتيجيات التي وضعتها القيادة الرشيدة في تسريع تلك النجاحات الاقتصادية التي باتت نموذجاً عالمياً بدأ العالم يشعر بالحاجة إليه.

النجاح منظومة متكاملة، فإذا حصل النجاح في إدارة الدولة من الأعلى فإن الآثار تكون متعدية إلى كافة المجالات في تلك الدولة، حتى لتصل إلى أبعد مدى ممكن، فيصبح بذلك العنوان العام لتلك الدولة هو النجاح وتحقيق التقدم السريع. وهذا بالضبط ما يجري مع الحقبة السعودية الحالية؛ حيث الوثب التقدّمي الضارب في كل الاتجاهات بطريقة شمولية واسعة، وتحقيق المكاسب العديدة: سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، ورياضياً...إلخ.

اليمامة




جمعية مسلمي اليابان الفائزة بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام لعام ٢٠٢٤




## جمعية مسلمي اليابان ..

# جسرٌ الإسلام في بلاد الشمس المشرقة.

كتب ـ أحمد الغـــر

**يواجه المسلمون في اليابان - كباقي بقاع العالم غير المسلم - بعض التحديات بسبب اختلاف الثقافات والعادات والتقاليد، من هنا كانت الحاجة لبذل الجهود من أجل رعاية شؤونهم وتوفير الدعم اللازم لهم، فجاءت فكرة تأسيس جمعية مسلمي اليابان كنموذج للعطاء والتفاني في خدمة المسلمين، حيث تعمل الجمعية جاهدة لتوفير فرص العبادة والدفاع عن مصالح المسلمين في بلد لا يدين بالإسلام كدين أساسي، وتُعتبر الجمعية رائدة في هذا المجال، وقد خصصنا هذا التقرير لإلقاء نظرة عميقة على دور هذه الجمعية وجهودها في المجتمع الياباني، لا سيما وأن جهودها المضنية لخدمة المسلمين في هذا البلد الآسيوي البعيد قد رشحها لتفوز هذا العام بجائزة الملك فيصل العالمية، فرع خدمة الإسلام.**

## الإسلام في اليابان

أصبح الإسلام معروفًا في اليابان بعد فترة ميجي (وهي الفترة الأولى من تاريخ اليابان المعاصر ـ من 25 يناير 1868م إلى 30 يوليو 1912م)، وكان يُعرف باسم المحمدية، نسبةً إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، والتي كانت منتشرة على نطاق واسع في الصين القارية، نُشرت سيرة النبي محمد في العام التاسع من فترة ميجي كنوع من الأدب الديني الجديد تم إدخاله إلى اليابان، كما نُشر القرآن الكريم أيضًا في عصر تايشو (فترة قصيرة في تاريخ اليابان المعاصر، امتدت من عام 1912م إلى 1926م)، وتمت ممارسة الشعائر الدينية من قبل المسلمين اليابانيين الذين اعتنقوا الإسلام خلال تلك الفترة، وتم تشكيل العديد من الجمعيات والمنظمات بدءًا من عام 1945م، كما تم نشر الكتب والمجلات بشكل نشط وتم بناء أول مسجد، ولكن مع هزيمة اليابان في الحرب العالمية تم حلَّ العديد من هذه المنظمات



تعمل الجمعية على توفير مراكز للصلاة والعبادة لتلبية احتياجات المسلمين في ممارسة شعائر دينهم

والجمعيات، واختفى الحماس لاعتناق الإسلام بين اليابانيين.

مع دخول اليابان عصر أزمة النفط في السبعينيات، زاد اهتمامها بالدول العربية الإسلامية والدين الإسلامي كعامل في التنمية الاقتصادية في اليابان في كل من الأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص، وفي آسيا أيضاً كان التحسن الذي طرأ على الوضع الدولي لدول رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، بما في ذلك إندونيسيا وماليزيا، سببًا في تعميق فهم الإسلام، وسرعان ما أصبح للإسلام حضورًا مألوفًا بالنسبة لليابانيين، وصولًا إلى اليوم حيث بات حضور الدين الإسلامي في اليابان محل تقدير وذي ثقل عما كان عليه في السابق.

## جهود بنّاءة

في عام 1952م؛ تأسست جمعية مسلمي اليابان كأول منظمة إسلامية للمسلمين في اليابان وكانت تحت اسم «مجتمع الأصدقاء اليابانيين»، وبعد عام واحد من تأسيسها أُطلق عليها اسمها الحالي، وفي عام 1957م أطلق الجمعية برنامج الابتعاث للبلدان الإسلامية، وقد أنشأت الجمعية في عام 1961م جمعية الطلاب المسلمين في اليابان، كما أنشأت في عام 1963م جمعية الدراسات الإسلامية في اليابان، وقد تم تسجيل الجمعية كمنظمة دينية بشكل رسمي في يونيو 1968م، ومنذ ذلك الحين باتت الجمعية ـ التي تتخذ مقرًا رئيسيًا لها في هيغاشيغوتاندا، شيناغاوا- كو، بالعاصمة طوكيو ـ تضع العناية بشؤون مسلمي اليابان والدفاع عن مصالحهم على رأس أولوياتها، وتعرّف الجمعية نفسها على أنها مؤسسة دينية لا تحمل أي توجهات سياسية أو حزبية، كما أنها ـ على عكس بعض الجمعيات الدينية الأخرى ـ لا يتم تشكيلها تحت قيادة رئيس محدد، بل إنها تُدَار بشكل ديمقراطي من قبل الأعضاء، فالعضو العادي هو المسلم الذي أكمل إجراءات العضوية حسب قواعد الجمعية ومسجل في قائمة الأعضاء، ولا يقتصر الانضمام لها على مسلمي اليابان فحسب، بل تشمل أيضًا المسلمين الأجانب المقيمين في اليابان، وتتم إدارة الجمعية من قبل رئيس ومديرين منتخبين من قبل اجتماع العضوية العامة، وبالإضافة إلى ذلك يمكن لغير المسلمين أيضًا المشاركة في الأنشطة التي تقيمها الجمعية كأعضاء منتسبين بناءً على اللوائح الداخلية المنظمة لعمل الجمعية.

تنظّم الجمعية مجموعة واسعة ومتنوعة من الأنشطة؛ من أبرزها العمل الدعوي لاعتناق الإسلام كجزء من الأنشطة الدينية الرئيسية، إلى جانب النشر الدعائي، ورعاية شؤون تعليم وتثقيف المسلمين من خلال اللقاءات والمحاضرات، وتوفير مراكز للصلاة والعبادة لتلبية احتياجات المسلمين في ممارسة شعائر دينهم، وعقد المناسبات والاحتفالات الدينية، وإبرام اتفاقيات التعاون مع الدول الإسلامية في الخارج، والمشاركة في الحوار والنقاش والفعاليات مع الجماعات الدينية المحلية، كما تفتح الجمعية أبواب مكتبها يوميًا من الساعة 10 صباحًا حتى الساعة 6 مساءً لكل من يرغب في التعرف على الدين الإسلامي واعتناقه، حيث تقدم خدمات التوجيه الدعوي والنصح والمنشورات






تهتم الجمعية بالنشر الدعوي ونشر ما يعين المسلمين في اليابان على معرفة دينهم

تركز الجمعية على التنشئة الإسلامية الصحيحة لصغار مسلمي اليابان

التي توضح صحيح العقيدة الإسلامية. رؤية الجمعية ترتكز على إنشاء طريق للأقليات المسلمة لممارسة شعائر الإسلام دون الإخلال بمبادئ التعاون والاندماج مع المجتمع الياباني، ولتحقيق هذه الغاية فإن نشر جوهر الإسلام والتبادل الدولي على أساس العقيدة الإسلامية هي من أبرز خصائص الجمعية، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال النشر الدعوي لصحيح الدين الإسلامي، ومن خلال إرسال الطلاب إلى البلدان الإسلامية لتعلم اللغة العربية والتعريف بالدين الإسلامي، وبعد عودتهم إلى اليابان ينشطون في مجالات مختلفة للدعوة، حيث يتم تنفيذ أنشطة الجمعية من قبل متطوعين، معظمهم من الأعضاء الذين أُرسلوا إلى البلدان الإسلامية، حيث يقيمون دورات تثقيفية للمساهمة في تطوير المعرفة والوعي الديني بين المسلمين وغير المسلمين في اليابان.

## مهام بارزة

تتمتع المنتجات اليابانية بجاذبية كبيرة في مختلف دول العالم، فالنظرة الدائمة في السوق العالمية إلى المنتجات اليابانية تقوم على أساس أنها مصنّعة بتكنولوجيا متقدمة ومراقبة صارمة للجودة وآمنة، يعد معيار جودة المنتجات اليابانية عامل جذب كبير لها في الداخل والخارج، ومسلمو اليابان بدورهم لديهم معيار مهم للمنتجات في اليابان، وتحديدًا المنتجات المتعلقة بالطعام والشراب، من هنا يأتي دور جمعية مسلمي اليابان التي تعمل على إعطاء شهادة حلال للمنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، حيث تقوم الجمعية بتشكيل لجنة داخلية لتقديم المشورة بشأن المنتجات ومدى توافقها مع الشريعة ومن ثمَّ إصدار الشهادة، كما تقوم اللجنة بتوفير التوجيه المناسب والمشورة للشركات والمصنّعين وأصحاب المطاعم ومشغلي الفنادق فيما يتعلق بالأطعمة والخدمات الإسلامية حتى يتمكن المسلمون في اليابان من تناولها براحة البال.

كما تعطي الجمعية علامة «صديق للمسلمين» وذلك لأصحاب الخدمات الذين يرغبون في توفير الضيافة للسياح المسلمين الذين يزورون اليابان، كما توفر الجمعية لأفراد تلك الشركات دورات تدريبية إسلامية معينة لتوعيتهم حول طبيعة الدين الإسلامي وما يخص المسلمين، من مهام الجمعية البارزة أيضا أنها تقوم بإدارة وتشغيل مقبرة إسلامية في إنزان بمحافظة ياماناشي، حيث يتم دفن الجثث وفقًا للشريعة الإسلامية، كما توفر الجمعية عددًا كبيرًا من الكتب من خلال مكتبتها؛ من أبرز عناوينها: ترجمة القرآن الكريم إلى اليابانية، مقدمة إلى الإسلام، وسيرة الخلفاء الراشدين الأربعة، والتربية الإسلامية، تعرف على الشرق الأوسط والإسلام - سؤال وجواب، وكتاب الإسلام.. الدين الذي ينتشر بسرعة في العالم، وسلسلة العقيدة الإسلامية، وهناك أيضا عددًا من العناوين الأخرى مثل حياة الملك عبدالعزيز، وكتاب اليابان كما رآها السفير السعودي.

## جـائزة مستحقة

أعلنت لجان التحكيم والاختيار بجائزة الملك فيصل العالمية أن منحها الجائزة في فرعها لخدمة الإسلام لعام 2024 إلى جمعية مسلمي اليابان، يأتي تكريمًا لهذه الجمعية لعنايتها بشؤون المسلمين في هذا البلد، ورعايتهم والدفاع عن مصالحهم، ورعايتها للنشء المسلم تدريسًا وتثقيفًا، بالإضافة لابتعاثها لكثير من الطلاب إلى البلاد الإسلامية للدراسة والتحصيل العلمي، إلى جانب تقديم الصورة الصحيحة عن الدين الإسلامي من خلال الكتب والمطبوعات، وتنسيق ذهاب مسلمي اليابان لتأدية مناسك الحج والعمرة.

ولا شك أنّ منح جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لجمعية مسلمي اليابان هو اعتراف دولي بجهودها المميزة في نشر الإسلام وتعزيز الحوار بين الثقافات، ونأمل من الجمعية أن تُواصل جهودها المباركة في خدمة الإسلام والمسلمين في اليابان.

King Faisal PRIZE

أعلام

# د. جيري روي ميندل.. الفائز بجائزة الملك فيصل للطب لعام 2024.

اليمامة خاص

قبل أكثر من 50 عامًا؛ حين رأى د. جيري روي ميندل مريضه الأول المصاب بالضمور العضلي الدوشيني (Duchenne Muscular Dystrophy)، اشتعل شغفه وسعى باهتمام لا يلين لتطوير علاجات جديدة لهذا المرض، وهو الشكل الأكثر شيوعًا لضمور العضلات الذي يصيب الأطفال، وبتفانٍ لا يضاهى نجح في نهاية المطاف في تطوير علاج جيني لهذا المرض الذي يؤدي إلى عدم القدرة على المشي في العقد الثاني ولاحقًا في غالبية الحالات يؤدي إلى الوفاة، ومن بين العلاجات الجينية الثمانية الأولى التي وافقت عليها إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) جاء اثنان من مختبره.

## شعاع أمل وحياة

وُلِدَ د. جيري روي ميندل في 9 يناير1942م بمدينة كوربوس كريستي بولاية تكساس الأمريكية، والتحق بكلية الطب بجامعة تكساس حيث حصل على درجة البكالوريوس في العلوم في عام 1962م، ثم نال درجة الدكتوراه في الطب في عام 1966م، تلقى تدريبًا متخصصًا في علم الأعصاب بجامعة كولومبيا، وبعد ذلك انخرط في برنامج زمالة لمرحلة ما بعد الدكتوراه في المعهد الوطني للصحة، حيث شكلت الاضطرابات العصبية العضلية محور الدراسات الطبية وقتذاك، وفي عام 1972م انضم إلى جامعة ولاية أوهايو حيث أمضى حياته المهنية، وقد تخصص بشغف في مجال العلاج الجيني باستخدام أساليب جديدة للأمراض أحادية المنشأ حتى أصبح رائدًا في هذا المجال، وباحثًا رئيسيًا في مجال أبحاث طب الأطفال.

وعلى ضفاف العلم والأمل؛ انطلقت رحلته العلمية الملهمة، وتركزت جهوده



د. جيري روي ميندل

وبحوثه على استكشاف وتطوير تقنيات وأساليب علاجية لمرض الضمور العضلي الدوشيني، بهدف إعطاء شعاع من الأمل للمرضى وأسرهم، وبالفعل في عام 2019م أصبح "Zolgensma" أول علاج جيني يتم تقديمه بشكل منهجي ومعتمد من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، وفي 22 يونيو 2023م أعلنت الإدارة عن الموافقة السريعة على علاج "SRP-9001/ELEV-IDYS" للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و5 سنوات والذين يعانون من الحثل العضلي الدوشيني.

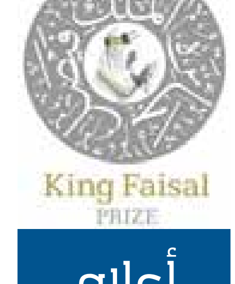
د. ميندل هو مستشار أول في مركز العلاج الجيني في معهد أبيجيل ويكسنر للأبحاث في منظمة "Nationwide Chil-dren's"، وهو أيضًا أستاذ فخري في طب الأطفال وعلم الأعصاب في جامعة ولاية أوهايو بعد تقاعده في أكتوبر 2023، وقد تم انتخابه عضوًا في الأكاديمية الوطنية للطب في عام 2021م، وكان أول من حصل على جائزة العلوم الطبية التحويلية من الجمعية الأمريكية للعلاج الجيني والخلايا (ASGCT)، وقد نشر د. ميندل أكثر من 400 بحثًا ومقالة علمية،

وقام بتأليف عدة كتب عن أمراض العضلات الهيكلية، واضطرابات الأعصاب الطرفية، والعلاج الجيني، وقد فتحت أبحاثه الأفق لتحقيق إنجازات كبيرة فيما يخص العلاجات الجينية الفيروسية للأمراض أحادية الجين.

## ريادة واستحقاق

تقديرًا لعمله الرائد في الفحص والتشخيص المبكر، وعلاج المرضى الذين يعانون من ضمور العضلات الشوكي (SMA) والحثل العضلي من نمط دوشين، والضمور العضلي لحزام الأطراف، قررت لجنة الاختيار في جائزة الملك فيصل للطب، أن تمنح د. ميندل جائزة هذا العام والتي كان موضوعها يتمحور حول "علاجات الإعاقات الطرفية"، وكان من بين المبررات الأخرى لمنحه الجائزة أنه أول باحث يوضح سلامة وفعالية الجرعات العالية من علاج نقل الجينات بوساطة الارتباط بالفيروس الغدي (AAV) لمرضى ضمور العضلات الشوكي من النوع الأول؛ وهو علاج تمت الموافقة عليه عالميًا.

وإلى جانب جائزة الملك فيصل العالمية للطب، فقد تم تكريمه من قبل الجمعية الأمريكية للعلاج الجيني والخلايا، كما منحته مجلة العلوم "Science" جائزة الإنجاز الفريد في عام 2017م عن العلاج الجيني للضمور العضلي النخاعي، وقد كانت العديد من التكريمات التي حظي بها د. ميندل مرتبطة بالمحاضرات الفخرية للأطباء والعلماء المرموقين، بما في ذلك جائزة سيدني كارتر في علم أعصاب الأطفال، وجائزة برنارد ساكس في جمعية طب أعصاب الأطفال، ويبقى د. ميندل رمزًا للإصرار والتفاني، ملهمًا للعلماء والباحثين في سعيهم الدؤوب لخدمة الإنسانية وتقديم العلاج والأمل لكل من يعاني.







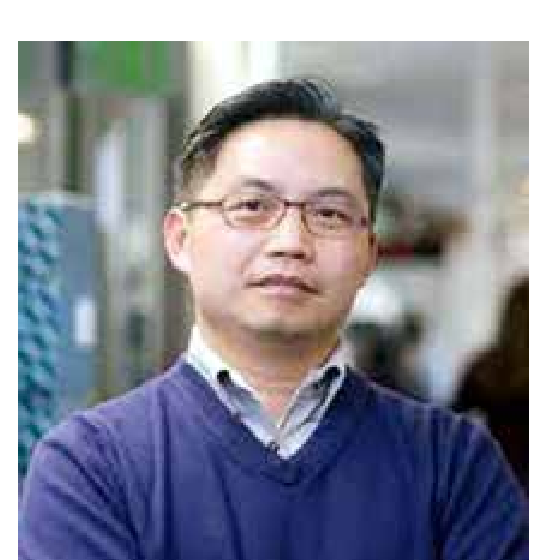
# د. هاورد يوان-هاو تشانغ.. الفائز بجائزة الملك فيصل للعلوم لعام 2024.

اليمامة خاص

بفضل أبحاثه في مجال علم الأحياء الجزيئية وعلم الوراثة، تمكنت البشرية من فهم الأمراض البشرية المعقدة مثل السرطان وأمراض القلب، كما بدأ العلماء في قطع شوطًا طويلًا في تطوير علاجات جديدة لهذه الأمراض؛ إنه الأكاديمي البارز د. هاورد يوان-هاو تشانغ، الذي ساعدتنا أبحاثه بشكل كبير لفهم كيفية عمل الخلايا وكيفية تأثيرها على صحتنا.

### أبحاث هامة

وُلِدَ د. هاورد يوان-هاو تشانغ في العاصمة التايوانية تايبيه، في 11 يناير 1972م، وحصل على شهادة البكالوريوس من هارفارد في 1994م، ثم نال درجة الدكتوراه في علم الأحياء من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بعد 4 سنوات، ثم درجة الدكتوراه في الطب من كلية الطب بجامعة هارفارد في عام 2000م، وأكمل تشانغ دراسته التخصصية في طب الأمراض الجلدية وفترة التدريب لمرحلة ما بعد الدكتوراه في جامعة ستانفورد، وفي عام 2004م انضم إلى هيئة التدريس بنفس الجامعة، وفي عام 2011م نال رتبة الأستاذية في كل من قسم الأمراض الجلدية وقسم علم الوراثة، وهو حاليا أستاذ كرسي فرجينيا ودانيال كيث لودفيغ لأبحاث السرطان بجامعة ستانفورد، ومدير مركز الأنظمة الديناميكية الشخصية بجامعة ستانفورد، وباحث في معهد هوارد هيوز الطبي.



د. هاورد يوان

د. تشانغ، الأمريكي الجنسية الآن، هو عضو في الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم، والأكاديمية الوطنية للطب، والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، وقد كشفت أبحاثه المتقدمة عن معلومات لم تكن معروفة من قبل، لا سيما عن منطق الجينوم غير المشفر، والذي يشكل 98٪ من الحمض النووي البشري، إضافة إلى مفاتيح الحمض النووي الريبوزي (RNA) والحمض النووي الريبوزي منقوص الأكسجين (DNA)، كما اكتشف فئة جديدة من الجينات تسمى الاحماض النووية الطويلة غير المشفرة (RNAs) التي يمكنها التحكم في نشاط الجينات في جميع أنحاء الجينوم، مما يضفي الضوء على طبقة جديدة من التنظيم البيولوجي، كما اخترع د. تشانغ مقايسة للكروماتين الذي يمكن الوصول إليه مع تسلسل الإنتاجية العالية وطرقًا جديدة متعددة لتحديد العناصر التنظيمية للحمض النووي على مستوى الجينوم وفي الخلايا المفردة، وتحدد هذه العناصر متى وأين يتم تشغيل الجينات وإيقافها، وبالتالي يمكن معرفة آليات وأهداف عدد كبير من الأمراض التي تصيب الإنسان، والتي من أبرزها السرطان، والمناعة، والنمو.

### تكريم وتقدير

جاء موضوع جائزة الملك فيصل للعلوم هذا العام 2024 تحت عنوان "علم الحياة"، وقد قررت لجنة الاختيار منحها إلى د. هاورد يوان-هاو تشانغ، وقد مُنِحَ الجائزة لمبررات عديدة، منها: إسهاماته الرائدة في تفسير الدور الذي يلعبه الحمض النووي الريبوزي غير المشفر (RNAs) في تنظيم وعمل الجينات، وتطويره لوسائل مبتكرة للتعريف بالمواقع المنظِمة داخل الحمض النووي الريبوزي منقوص الأكسجين (DNA)، وكان لهذه الاكتشافات أثر بالغ الأهمية في تخصص الأحياء الجزيئية وعلم الوراثة، ولها دور مهم في فهم الأمراض البشرية المعقدة.

كما نال د. تشانغ العديد من الجوائز تقديرًا لجهوده المميزة، منها جائزة الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم في مجال البيولوجيا الجزيئية، وجائزة الباحث المتميز من المعهد الوطني للسرطان، وجائزة بول ماركس لأبحاث السرطان، وجائزة جودسون دالاند من الجمعية الأمريكية للفلسفة، وجائزة فيلسيك للإبداع الواعد، كما تم تكريم دراسته البحثية من قبل مجلة "Cell" باعتبارها البحث الأبرز على مدار الأربعين عاما الماضية ومن قبل مجلة العلوم "Science" باعتبارها "رؤية العقد".

مقال




# المؤلفون.. مشكاة الحياة.



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



بمناسبة احتفال العالم بـ "اليوم الدولي للكِتّاب وحقوق المؤلف" الذي وافق يوم 23 من شهر أبريل الجاري، والذي أقرته "منظمة اليونسكو" منذ عام 1995م. للاحتفاء بالكتاب ومؤلفي الكتب حول العالم. ولما لهذا التاريخ من رمزية خاصة، كونه يوافق ذكرى وفاة عدد من الأدباء العالميين، مثل "وليم شكسبير" فإنه يجدر بنا الإشارة إلى أهمية الكتاب في حياة الأفراد، ودوره الحاسم في تشكيل ثقافة الأشخاص، وتشخيص حاضرهم، وصياغة مستقبلهم. وتعزيز فكرهم النقدي، وتطوير قدرتهم على التعبير عن القيم السامية، واكسابهم مهارات جديدة. هذا على المستوى الفردي، أما على الصعيد المجتمعي فإن الكتاب يسهم في رفع مستوى التثقيف المجتمعي. ويعزز الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية المشتركة، ويوسع آفاق المجتمع. ويرسخ عرى التفاهم والتعاطف بين أفراده. ويعمل كواسطة لنقل المعارف بينهم بطرق إبداعية، كما إن الكتاب يشكل حِرزًا آمنًا للتراث غير المادي، ونافذة يستشرف المجتمع من خلالها على التنوع الثقافي العالمي، ويصنع قوة ناعمة للثراء المعرفي.

من نافلة القول إنه لا كتاب بلا مؤلف، ولا فكرة من دون مفكر، ومن هنا تبرز أهمية حقوق المؤلف الذي سهر الليالي الطوال، وطوى الفيافي وجاب الوهاد، بحثًا عن المعرفة، وتأصيلًا لها. حيث يواجه المؤلفون والمبدعون تحديات عديدة فيما يتعلق بحقوقهم وحماية أعمالهم. ومن هنا تبرز أهمية الحقوق القانونية والأدبية للمؤلف التي تشجعه على الإبداع، وتحفزه نحو العمل والابتكار، وتحفظ حقوقه المالية من السرقة والانتحال، لاسيما في ظل الانتشار الواسع للإنترنت والتكنولوجيا الرقمية، وتطور ممارسات القرصنة والتزييف، التي من شأنها خلق صعوبات جمة، في تتبع مصادر القرصنة، وجمع الأدلة القانونية القاطعة لدعم قضايا انتهاك حقوق المؤلف. مما يتطلب بذل جهودًا مكثفة من الجهات المعنية، بما في ذلك سن التشريعات الفعالة، وتعزيز التعاون الدولي في هذا المجال. حيث إن حماية حقوق المؤلف تكفل ضمان استمرارية الإبداع وتطور الابتكار في المجتمع.

في مقالة لي سابقة بعنوان " المثقفون.. المثقفون.. يا وزير الثقافة" تم نشرها في "مجلة اليمامة" الغراء، بتاريخ 24/10/2019م ذكرت (أن المثقفين الرساليين يدركون أن الثقافة قيمة أصيلة بحد ذاتها وليست سلعة تباع وتشترى للتقوي بها لحسابات مؤقتة، أو لتحقيق أغراض ضيقة، أو وسيلة للتمظهر الرخيص، أو سُلَمًا للصعود على أكتاف الآخرين. المثقف جندي باسل بالفطرة ونزيه بالخلقة، تشغله هموم المجتمع عن تطوير حياته الخاصة، فتجده يمضي جل ساعات يومه بالتفكير والبحث والكتابة في الشأن العام، ناسيًا متطلباته الشخصية واحتياجات أسرته المعاشية).

وانطلاقًا من المادة (29) من "النظام الأساسي للحكم" التي كفلت رعاية الدولة للعلوم والآداب والثقافة، والعناية بتشجيع البحث العلمي، وصيانة التراث الإسلامي والعربي، والإسهام في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية، واستهداءً بـ "رؤية المملكة 2030" المباركة، وتفعيلًا لـ "الاستراتيجية الوطنية للثقافة" فإنني أقترح تأسيس "صندوق للتنمية الأدبية والثقافية" من خلاله يتم دعم المبادرات الثقافية والأدبية والفنية المحلية، وقد يكون من الملائم ربطه بـ "هيئة الأدب والنشر والترجمة" على أن يقدم "الصندوق" المقترح الدعم المادي المباشر ليس فقط للجمعيات الأهلية، بل للجمعيات وللأفراد على حدٍ سواء، وذلك لأجل دعم وتمويل المبادرات الجماعية والفردية في مجال الأعمال الأدبية والفكرية والفنية التي ينتجها الشابات والشباب السعوديون، وفق آلية محكمة تضمن رصانة الأعمال، وامتلاكها للحدود المعقولة من المعايير المعتبرة، وهنالك سنجد أنفسنا خلال مدة وجيزة في خضم طفرة ثقافية واسعة، ستكسب "المملكة" ثروة ثقافية هائلة، وتمنحها عملاً فكرياً عظيماً.

قالت "منظمة اليونسكو" في ميثاق التأسيس: (لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام) ومن هذا الإعلان العالمي، ندرك الدور الإنساني الحاسم للمؤلفين في صناعة السلام الذي يجعل منهم مشكاة الحياة.

التقرير

## تنظمه وزارة الثقافة بالتعاون مع أمانة الطائف وبدعم من برنامج جودة الحياة:

# مهرجان الورد.. عطر الطائف

إعداد: سامي التتر

يمتاز مهرجان ورد الطائف هذا العام بأنه سينقل هذا الحدث الفريد والتاريخي من المحلية إلى العالمية حيث ستشارك فيه العديد من دول العالم، كما سيشهد كعادته إقبالاً كبيرًا من الزوار والسياح لكونه أحد أهم المهرجانات التي يحرص الكبار والصغار على حضورها على مستوى المملكة، إذ تصاحبه فعاليات فنية وترفيهية وثقافية جاذبة لجميع شرائح المجتمع، ويترافق ذلك كله مع الأجواء الجميلة التي تمتاز بها الطائف.

هذا المهرجان الذي يقام بتنظيم من وزارة الثقافة بالتعاون مع أمانة الطائف، وبدعم من برنامج جودة الحياة هو -أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030- وذلك بهدف الاحتفاء بالقيمة الثقافية المرتبطة بزراعة الورد وصناعته في الطائف على مدى القرون الماضية.

وتسعى وزارة الثقافة من خلال تنظيم مهرجان "طائف الورد" سنويًا، إلى إبراز مقومات الطائف الثقافية، والترويج لمنتجاتها الزراعية، وإبراز الورد الطائفي، والاحتفاء بتاريخها وتراثها بشكلٍ عام، مما يعزز من قيمتها كونها وجهة ثقافية عالمية وجاذبة.

## الورد الطائفي في منتدى الاستثمار

الورد الطائفي كان حاضرًا بقوة في أولى الجلسات الختامية المصاحبة لمنتدى الاستثمار الذي أقيم في شهر نوفمبر الماضي، والتي كانت بعنوان: "الورد الطائفي تاريخ ومستقبل"، وركزت على ترسيخ وتعزيز ثقافة التنوع الثقافي والسياحي والترفيهي والتحول الاقتصادي لورد الطائف، وأدوات تطويره وتسويقه لجميع شرائح المجتمع المحلي أو الدولي.

وأتاح المتحدثون الفرصة أمام الزوار والمهتمين والمختصين من داخل المملكة وخارجها؛ لاكتشاف التاريخ العريق الذي يحتفظ به الورد الطائفي، مستمعين إلى أماكن ونشأة الورد في سفوح وجنبات أودية الطائف الشهيرة؛ الواقعة في سلسلة جبال السروات ومرتفعات الهدا، وجبال الشفا، ووادي محرم، ووادي خماس، وبلاد طويرق وغيرها؛ التي أضحت فضاءً فسيحًا تزهو بروائح شجيرات الورد الطائفي ومنتجاته الأشهر في قوائم وروائح الدهن والعطور الفاخرة الأكثر استخدامًا بين أفراد العالم العربي، والذي ارتبط ارتباطًا وثيقًا بأهله منذ أمد بعيد، ليعطّر سماء مدينة الطائف ويحلّق بها في الآفاق عاليًا، ويسهم في إضفاء الرونق والبهاء لها.

وأكد متحدثو الجلسة خلال نقاشهم العلمي أن الورد الطائفي، أصبح مؤثرًا حضاريًا أسهم به أهل الطائف في تطوير زراعته التقليدية وجعلوا منه الشذى الزاكي لأشهر العطور، مبرزين أهميته الاقتصادية الكبرى في استقطاب اهتمام الكثير من الزوار والسياح، فهو مصدر استخدام للعديد من شرائح المجتمع، حيث أدى انتشاره إلى اهتمام أبناء الطائف بتراثهم الزراعي الخاص، وحرص عملائهم من دول الخليج على اقتنائه وفي مقدمتهم أشهر العائلات في المملكة وغيرها.

وأشاروا إلى أن جامعة الطائف من خلال "كرسي الورد الطائفي" عملت على العديد من الأبحاث والدراسات العلمية في تطويره؛ للوصول إلى منتج ذي أثر بالغ على تنمية الفرد والمجتمع الطائفي، والرقي بالمنتجات الصناعية السعودية للمستوى العالمي، وتحقيق الريادة في منتجاته، من خلال توجيه الأبحاث التخصصية، التي تهدف إلى تعميق ثقافة زراعة الورد والطرق العلمية الكفيلة بزيادة المنتج، وتتبع المشكلات الزراعية له، والدراسات التي تجعل من ورد الطائف داعمًا اقتصاديًا من دعامات التنمية المستدامة.

وتجني مزارع الورد في محافظة الطائف قطاف نحو (550) مليون وردة سنويًا بداية من شهر مارس إلى نهاية شهر إبريل، وتهدف -بمشيئة الله- بحلول عام 2030 إلى تحقيق أكثر من ملياري وردة سنويًا؛ وأن تكون وردة الطائف إحدى أشهر العلامات التجارية العالمية.

ويقدر عدد مزارع الورد المنتشرة في مناطق مختلفة من محافظة الطائف بأكثر من 900 مزرعة، تغطي مساحة مزروعة تقدر بنحو 270 هكتارًا من الأراضي الزراعية، ويقدر عدد شجيرات الورد بنحو 1144000 شجيرة.

ويقدر حجم استثمارات الورد الطائفي في السوق السعودية بنحو 64 مليون ريال، ويجذب الموسم كثيرًا من محبي الورد وصانعي العطور من داخل المملكة وخارجها، للمشاركة والاستمتاع بفعاليات «مهرجان طائف الورد» الذي يقام سنويًا بالتزامن مع موسم حصاده، كما دخلت سلة مهرجان طائف الورد قائمة موسوعة غينيس للأرقام القياسية، كأكبر سلة ورد في العالم، وحوت 84.540.000 وردة، ضمت ما يقارب 26 نوعًا من أجود أنواع الورد.




الورد الطائفي تاريخ ومستقبل كان عنوان أولى الجلسات الختامية المصاحبة لمنتدى الاستثمار



سلة مهرجان «طائف الورد» دخلت موسوعة جينيس للأرقام القياسية كأكبر سلّة ورد بالعالم بأكثر من ٨٤ ألف وردة

ويعمل نحو (70) مصنعًا ومعملًا للورد على استخراج وتصنيع أكثر من (80) منتجًا من مشتقات الورد لصناعة المنتجات العطرية المتنوعة، ومستحضرات العناية بالجسم، التي تجد رواجًا واسعًا في الأسواق؛ مما يجعل من قطاع صناعة الورد الطائفي داعمًا مهمًا لتعزيز تنمية المجتمع المحلي، وتوفير العديد من الفرص الوظيفية والتسويقية، بالإضافة إلى تمكين نساء المنطقة من العمل في المجال الصناعي، وتطوير مهاراتهن الإنتاجية.

## تقنيات محسنة وممارسات متقدمة بدعم من بيئة الطائف

نفذ مكتب وزارة البيئة والمياه والزراعة بمحافظة الطائف، برنامج تسليم الأسمدة لمزارعي الورد الطائفي، أواخر شهر يناير الماضي، وذلك بالتعاون مع برنامج التنمية الريفية الزراعية

المستدامة "ريف" ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة "الفاو".
وشهد البرنامج مناقشة الممارسات التوضيحية بالمزارع، وطريقة المتابعة، بالإضافة إلى تسليم الأسمدة وتطبيق ممارسات زراعية جيدة على مزارعهم في محافظتي الطائف وميسان.
وأوضح مكتب الوزارة بالطائف أن البرنامج يهدف إلى تشجيع وتبني أفضل الممارسات الزراعية بين صغار مزارعي الورد، وتوعيتهم بما يسهم في زيادة إنتاجهم وإظهار التقنيات المحسنة والممارسات الجيدة لإنتاج الورد، وتوجيههم لاستخلاص الزيوت العطرية نحو نهج تطوير سلسلة القيمة، حيث يؤكد خبراء الورد إلى أن تقليم شجيرات الورد تبدأ في كل عام مع حلول موسم الطرف، أحد المواسم الزراعية المتعارف عليه لدى المزارعين، ويوافق هذه الأيام الذي يسهم في تكثيف الأغصان التي تحمل ثمر الورد وزيادة صلابتها إضافة إلى تسهيل عملية جني ثمار الورد في حينه، كما أن التقليم يسهم في إكثار شجيرة الورد من خلال غرس الأغصان الناتجة عن عملية التقليم.
وتتمثل عملية تقليم شجيرات الورد في قص الأغصان والنوامي من جميع أطراف الشجيرة حتى يصبح طولها بعد التقليم ما بين 80 إلى 100 سنتيمتر، مشيرًا إلى حرص مزارعي الورد على هذه الأطوال؛ بسبب أن أغصان الورد تطول بسرعة متناهية في الظروف الزراعية الطبيعية المتمثلة في توفر المياه وخصوبة التربة واعتدال الطقس، خصوصًا أن المدة الزمنية لعملية تقييم الشجيرة تمتد من 10 إلى 15 يومًا وتكون عملية ريها بصورة خفيفة جدًا ثم تزداد السقيا بعد نمو الأوراق بشكل تدريجي.
وفي ذات السياق، زار كبير خبراء منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) دكتور كاقولي قوش والدكتور صالح بازيد من منظمة الفاو، محافظة الطائف، بالتزامن مع موعد بداية العمليات الزراعية الصحيحة للورد من تقليم وتسميد ومكافحة.
وأوضح الخبراء إلى أن عدم الاهتمام في البيات الشتوي يؤخر النمو في الشجيرات المنتجة للورد، وعدم اكتفائه من الاحتياج المطلوب للنوع أو الصنف المحدد ما يؤدي إلى تأخير نمو البراعم، وتدني قدرة الإزهار، وتأخير التوريق الشجري وعدم انتظامه، وإلى سرعة هرم الأشجار وانخفاض إنتاجها، حيث تعود أهمية السبات الشتوي العميق في الأشجار المتساقطة الأوراق مستديمة الخضرة على تحمل انخفاض درجات الحرارة في فصلي الخريف والشتاء، مما يسهم في حمايتها من التلف والموت، ومن فوائده المهمة أيضًا نموها وإنتاجها الطبيعي في فصل الصيف، وحفاظها على حيويتها وقدرتها العمرية في الإنتاج لمدة قد تصل من 50 إلى 100 عام، موضحين أن من الوسائل الزراعية المستخدمة خلال فترة السبات الشتوي، منع الري، والتقليم، وإزالة البراعم الطرفية.

> مهرجان هذا العام سينقل الحدث من المحلية للعالمية
>
> 64 مليون ريال حجم استثمارات الورد الطائفي في السوق السعودية
>
> فعاليات مصاحبة وفقرات فنية وترفيهية تضمن المتعة لجميع مرتادي المهرجان

## فعاليات جاذبة وفقرات فنية وترفيهية

لا يمكن لزائر المملكة وخصوصًا محافظة الطائف؛ إلا أن يخصص وقتًا كافيًا لزيارة مهرجان طائف الورد الذي يحتضن فعاليات أهم الشجيرات العطرية عالميًا؛ التي حرص أبناء الطائف على زراعته واستخراج منتجاته من صناعة دهن الورد، وماء الورد وغيرها من المنتجات لما تشكله من عائد مادي واقتصادي واستثماري، والاطلاع والتعرف عن قرب على آلية تصنيع ماء الورد بشقيه التقليدي والحديث، والاستمتاع والتجول في سوق الورد، والمسرح الرئيسي، والحديقة الليلية، ومناطق الطعام والورد، ومنطقة ترانيم الورد التفاعلية، وجبل الورد الممتع، ومنطقة الأطفال، وعروض الكريليون،







الطائف تتزين كل موسم بمهرجان الورد الذي يجذب الزوار من داخل المملكة وخارجها

وممر الانطباعية، وورش عمل المعهد الملكي للفنون التقليدية، والنافورة الراقصة.

وهناك العديد من الفعاليات المصاحبة لمهرجان الورد الطائفي، حيث تتنافس محال سوق الورد داخل المهرجان، على عرض مختلف أنواع التشكيلات الجمالية المشتقة من الورد الطائفي بألوانها البديعة وجودتها الطبيعية، إلى جانب العطور المُستخلصة من وردة الطائف الطبيعية ذات الرائحة الفواحة التي تدوم طويلًا، كما يخلق أصحاب هذه المحال تنسيق الورد الطائفي بلمسات فنية وجمالية عالية الدقة، ما يضفي على لونه الفاتن؛ المزيد من الجمال والجاذبية.

وتنتشر الفقرات الفنية والترفيهية في جميع أرجاء منتزه حديقة الردف المصاحبة لمهرجان طائف الورد، التي يستمتع بها الزائر طيلة أيام الأسبوع، ومشاهدة العروض التفاعلية التي تتخذ أشكالًا عديدة من وردة الطائف في مشهد يضفي على الحضور المزيد من البهجة، إلى جانب فقرات خاصة للأطفال بالرسم والتلوين الحي والمباشر بهدف خلق أجواء من الترفيه والمتعة، وتعريفهم بوردة الطائف من خلال الرسومات التشكيلية المتعددة، كما يستمتع الأطفال أيضًا بفعاليات مسرح الورد والفقرات الفنية التي تمزج بين الموسيقى والغناء، وفي الجانب الآخر يجد المهتمين بالفن الغنائي والتشكيلي ممر الانطباعية، معبرًا للمشاهد الحية التي يعزف بها الفنان على آلة العود بأداء بعض الأغاني التي اشتهرت في تراثنا السعودي الغنائي، وتتحدث عن جمال الورود والزهور.



وشهد المهرجان في نسخة العام الماضي، حزمةً من الفعاليات، بدأت من مطار الطائف الدولي والذي تزينت صالاته بالورد، واستقبلت زواره بأطواق الورد الطائفي، إلى جانب التشكيلات البصرية لمجسمات الورد المنتشرة على الطرقات من المطار حتى مقر الفعاليات في منتزه الردف، والتي تهدف مجتمعة إلى إبراز البعد الجمالي والتراثي لهوية مدينة الطائف.

وبدأت فعاليات المهرجان بمسيرة الورد الاستعراضية والتي جابت شوارع الطائف بمركبات مزينة بالورود حاملة هوية المهرجان، وصولاً إلى منتزه الردف الذي يشتمل على عدد من المناطق والفعاليات مثل: قرية ورد، ومعرض عبق الملوك، ومنطقة السوق، ومنطقة المسرح، ومنطقة الطعام، ومنطقة الطفل، وتعّرف الزوار في معرض "عبق الملوك" على تاريخ الورد الطائفي وارتباطه بالملوك من خلال رحلة العطر الملكي منذ لحظة إعداده وحتى اكتماله.

واستعرضت منطقة "سوق الورد" منتجات البائعين والأسر المنتجة والعلامات التجارية المصنوعة من الورد الطائفي، فيما استضاف مسرح المنتزه مجموعةً من الفنانين السعوديين، لتقديم عروض فنية وموسيقية ومسرحية، كما احتفل المهرجان بفنون الطهي من خلال فعالية "الطعام والورد"، بمشاركة نخبة من الطهاة المتخصصين.

واحتفل الأطفال في المنطقة المخصصة لهم بمجموعة من الأنشطة الثقافية القائمة على التعليم بالترفيه، فيما حظي "شارع النور" على امتداده برحلة ثقافية شملت عدة محطات مختلفة، وتضمنت ورشًا وعروضًا فنية حية.

وقدمت فعالية "أرضنا" عملًا فنيًا ضخمًا يسلط الضوء على العمق الثقافي لهذه الأرض، كما قدم "منتدى العطور" منصةً جمعت المزارعين برواد العلامات التجارية العالمية، وذلك لتحقيق أحد أهم أهداف المهرجان من خلال خلق فرص استثمارية تقوم على التعاون بين رواد الأعمال وبين كبرى العلامات التجارية العالمية، لتضمن الورد الطائفي ضمن أشهر الأسماء العالمية للعطور.

أعلام

King Faisal PRIZE

## د. محمد السماك الفائز بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام لعام 2024..

# الإسلام يحث على احترام الاختلاف والتنوع ويسعى للمشترك الإنساني.

كتب ـ أحمد الغـر

في قلب بيروت؛ عاصمة لبنان العريقة، في عام 1936م، وُلِدَ نجمٌ ساطعٌ في سماء الفكر الإسلامي، هو د. محمد نمر السماك، حكايةٌ بدأت مع شغفٍ بالمعرفة ونهمٍ للعلم، فحملَ راية الفكر تدرجًا من المراحل الأولى حتى حصوله على شهادة الدكتوراه من الجامعة الأمريكية في بيروت، لم يكتفِ السماك بالعلمِ والمعرفة، بل سعى جاهدًا لخدمةِ الإسلامِ ونشرِ ثقافةِ التسامحِ والحوارِ بينَ الأديانِ، فشغلَ مناصبَ مرموقةً ساهمت بشكلٍ كبيرٍ في تعزيزِ التفاهمِ والتعاونِ بينَ مختلفِ الشعوبِ والثقافاتِ، ولا شك أن مسيرتَهُ الحافلةُ بالإنجازاتِ التي تُجسّدُ قيمَ الإسلامِ الحقيقيةَ السمحة، وتُؤكّدُ على أهميةِ الحوارِ والتفاهمِ لبناءِ مستقبلٍ أفضلٍ للبشريةِ، هي محل تقدير وثناء، وتُعدّ درسًا قيّمًا لنا وللأجيال القادمة.

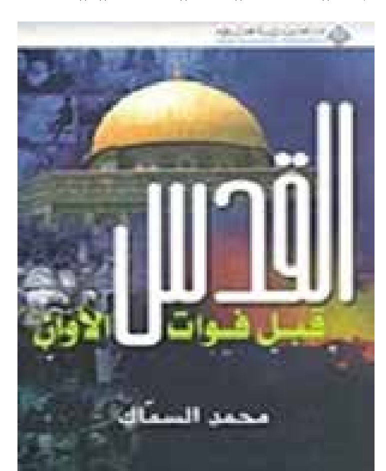


د. محمد السماك

### رجل فكر وثقافة

تدرّجَ الباحث والمفكر اللبناني د. محمد السماك في سـلمِ المناصبِ الرفيعةِ بخطـواتٍ ثابتةٍ، حامـلًا علمِه وفكره، مُسـخّرًا إياهما لخدمةِ الإسلامِ ونشرِ ثقافةِ التسـامحِ والحوارِ بينَ الأديانِ، فشغل عدة مناصب؛ منها: أمين عام القمـة الروحية الإسـلامية في لبنان، عضو مجلس رؤساء منظمة الدين من أجل السـلام نيويورك، عضو مجلس إدارة مركـز الملـك عبـدالله العالمي للحـوار بين أتباع الأديـان والثقافات (كايسـيد)، أمين عام اللجنة الوطنية للحوار المسـيحي الإسـلامي، وعضو هيئة المحافظة على التراث الإسلامي، وهـو أيضًا مستشـار لمفتـي لبنان، تتسـم أطروحات السـماك السياسية والفكرية بالموضوعية والعمق، وهو كاتـب رأي فـي العديد مـن الصحف والدوريات العربية، كما حاز السـماك على أوسمة تقدير عديدة من إيطاليا والأردن والفاتيكان ودولٍ أخرى.

علـى مدى عقـودٍ مـن الزمـن، نذرَ السـماك حياتـهُ الفكريـةَ والعمليةَ لخدمةِ العيشِ المشتركِ بينَ مختلفِ الأديـان والثقافـاتِ، ويُلاحـظ ذلـك بجـلاء من خـلال عمله الـدؤوب في الداخـل اللبنانـي حيـث كانَ مُفوضاً دائمـاً مـن قبـلِ كبـارِ الشـخصياتِ اللبنانيـةِ السياسـيةِ والدينيـةِ، ممّا




يُؤكّدُ علـى الثقةِ الكبيرةِ التي يحظيَ بهـا في مختلفِ الأوسـاطِ، حيث كانَ مُوقّرًا من الجميـع، ودوره في تعزيزِ الحوارِ بينَ الأديانِ والثقافاتِ لا يُمكنُ إنكارهُ، ويتوازى مع ذلك انطلاقه إلى العلاقات مـع الفاتيكان وصـولًا إلى العمل منـذ عام 2007م فـي مبادرة الملـك عبدالله (رحمـه الله) في حوار الأديـان والثقافـات، وكذلـك عمله مـع مركـز الملـك عبـد الله العالمي للحـوار بين أتباع الأديـان والثقافات (كايسـيد)، ودوره اللافت مع مجلس الحكمـاء بالأزهـر الشـريف، ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة (فهو أحد أعضاء المجلس الأعلى للرابطة)، حيـث كان مـن بيـن كبـار العلمـاء المصادقين على وثيقة مكة المكرمة التي أعلـن عنها أعلن رئيس الرابطة الشـيخ محمد العيسـى فـي المؤتمر الذي أقيم في عام 2019م، ولا شـك أن هذه الشـواهد هي جزء يسير من

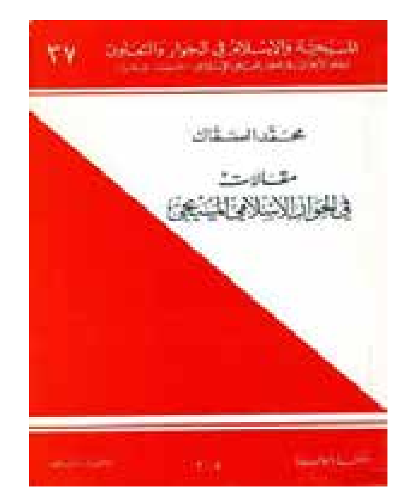



مسيرته التي تمتد لأكثر من 40 عامًا. وعلى الرغم من رسالته الإسلامية الحوارية والحضارية؛ تمكن السماك بفكره الاستشراقي أن يسلّط الضوء على خطورة الحركة الصهيونية التي اخترقت بعض الفرق المسيحية في الغرب، لا سيما في الثمانينيات بعد بروزُ جماعات إنجيلية صهيونية ساعدت رونالد ريغان بأصواتها في الفوز برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن السماك كان من أوائل من نبّهوا على خطورة مخططات الحركة الصهيونية لزيادة فرقة وانقسام الوطن العربي والعالم الإسلامي، كما أنه من أوائل من حاضروا عن معركة هرمجدون التلمودية الصهيونية وإبادة أكثرية المسلمين فيها، والكثير من هذه الأفكار ملحوظ من خلال بعض مؤلفاته، مثل: "الصهيونية المسيحية"، و"الأصولية الانجيلية"، و"الدين في القرار الأمريكي"، و"موقع الدين في المجتمعات الغربية" و"القدس قبل فوات الأوان"، كما اهتم السماك كثيرًا بظاهرة الإرهاب ونسبتها إلى الإسلام، وكان يرى أن الإسلام مستهدَف كما ذكر في كتابه "هل الإسلام هو الهدف؟"، و"الاستغلال الديني في الصراع السياسي"، وكان - ولا يزال - يحاول التصدي لمحاولات تشويه الدين الإسلامي العظيم.

## رمزٌ للتسامح والحوار

من خلال حضوره للندوات والمؤتمرات وإلقاء المحاضرات، دأب الاكاديمي المتميز د. محمد السماك على توجيه رسالة إلى المجتمع الغربي بأن الإسلام ليس عدوًا للغرب، وفي خطاباته ومحاضراته عادةً ما يؤكد على أن الإسلام يحث على احترام الاختلاف والتنوع والسعي لإيجاد المشتركات الإنسانية، وأنه من الخطأ محاولة إلغاء الاختلاف أو التقليل من أهميته أو تجاوزه، فالتعارف والتجانس يقومان على التعرف على الاختلافات والتباينات وليس على إزالتها أو الغائها، لذا ينبغي احترام المُختَلَفِ معه والبحث عن المشتركات الإنسانية للعيش معه بمحبة واحترام وسلام، كما أنه يرى أن رفع الشعارات التي تدعو لإلغاء الدولة الوطنية لا يخدم الأمة الإسلامية بشيء، بل يسبب لها الضرر.

يعتبر الحوار بمختلف أشكاله وأنواعه أداة حيوية لتحقيق الفهم والتسامح بين الشعوب والثقافات المختلفة، يؤمن د. محمد السماك، الذي تلقى تدريبًا أكاديميًا في العلوم السياسية والفكر الإسلامي، بأن الحوار ليس مجرد وسيلة، بل هو أسلوب حياة، فهو ثقافة تبدد الانقسامات بين الشعوب من مختلف الأديان والثقافات، ويراه أيضًا لونًا من ألوان البحث عن الحقيقة من وجهة نظر الآخر، من هنا تأتي مشاركاته المتعددة بفاعلية في الحوار بين أتباع الأديان، وكذلك تأليفه للعديد من الكتب حول هذا الموضوع، منها: "الإسلام وصراع الحضارات" و"مقدمة للحوار المسيحي الإسلامي" و"العيش المشترك بين المسيحية والإسلام" و"الحوار بين الأديان:







وجهات نظر عبر الثقافات" و"الارهاب والعنف السياسي" و"الإسلام وقضايا العصر"، إلى جانب مؤلفات أخرى عديدة بلغت 28 كتابًا، كما أنه أحد الموقعين على "رسالة عمان" التي تؤكد على الوحدة والمساواة بين الطوائف الإسلامية، و"عالم مشترك بيننا وبينكم" وهي رسالة عامة إلى القيادات المسيحية تدعو إلى تعزيز الحوار والقبول بين أتباع الأديان.

## تكريم لمسيرة حافلة

نظرًا لإسهاماته المبكرة والمتواصلة في تعزيز الحوار الإسلامي - المسيحي، فضلًا عن عمق كتبه وبحوثه، وارتكازها على المنهجية الموضوعية والرصانة العلمية، أعلنت لجان التحكيم والاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية عن منحها الجائزة في فرعها لخدمة الإسلام لعام 2024 إلى د. محمد السماك، وهو أول لبناني يحصل على هذه الجائزة، ولم يتوقف التكريم السعودي للسماك عند هذا الحد؛ بل إن المملكة العربية السعودية منحته جنسيتها أيضا بعد صدور الموافقة الملكية على ذلك، تكريمًا لمسيرته الحافلة بالإنجازات وجهوده النوعية طوال عقود من تاريخه، ولكونه رمزًا لروح الحوار والتسامح، فهو مثال للشخصية التي تسعى لبناء جسور التواصل بين الثقافات المختلفة، ومن خلال جهوده في نشر الحوار الثقافي وتعزيز التفاهم بين الشعوب، يبقى السماك أملاً مشرقًا لبناء عالم يسوده السلام والتعايش السلمي بين البشر.

King Faisal PRIZE

أعلام

## البروفيسور وائل حلاق الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية لعام 2024:

# درست التاريخ الأوروبي لأفهم التاريخ الإسلامي.

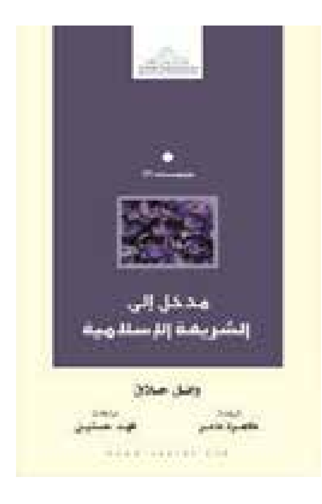
كتب ـ أحمد الغــر

على الرغم من أنه مسيحي الديانة؛ إلا أنه بحث طويلًا في التاريخ الإسلامي وتعمق فيه حتى بات لديه مشروع ضخم هدفه زعزعة الخطاب الغربي المهيمن على الدراسات الإسلامية، فهو يرى بأن الغرب فهمنا ونظر إلينا بعدسة استشراقية فأخطأ النظرة والرؤية والتحليل، إنه البروفيسور وائل بهجت حلاق، أستاذ العلوم الاجتماعية بقسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة كولومبيا الأمريكية، والذي نال جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية لهذا العام 2024، وذلك في سياقِ الاعترافِ بجهودهِ في هذا المجالِ، وتكريمٍ مستحقٍ لمسيرتهِ الحافلةِ بالإنجازاتِ وإسهاماتهِ القيّمةِ في تعزيزِ الفهمِ الصحيحِ للإسلامِ ونشرِ ثقافةِ التسامحِ والسلامِ.

### مسيرةٌ فكرية مُتميزةٌ

وُلِدَ البروفيسور وائل حلاق بمدينة الناصرة في عام 1955م، تدرج في مراحل التعليم إلى أن نال درجة البكالوريوس في تاريخ الشرق الأوسط والعلوم السياسية من جامعة حيفا في فلسطين المحتلة، ثم درجة الماجستير في الفقه والقانون الإسلامي من جامعة واشنطن بالولايات المتحدة في عام 1979م، ثم درجة الدكتوراه في التخصص نفسه ومن الجامعة ذاتها في عام 1983م، وكانت رسالته للدكتوراه بعنوان "هل انسد باب الاجتهاد؟"، كنتيجةً لأرق فلسفي وأسئلة محيرة ساقته إلى هذا السؤال الجوهري، قال حلاق ذات لقاء حول ذلك: "درست التاريخ الأوربي لأفهم التاريخ الإسلامي، فالتاريخ الإسلامي كما نعرفه اليوم ليس تاريخنا! فما التاريخ الإسلامي؟ وكيف نشأت وتطورت الشريعة الإسلامية من بداية الخلافة الراشدة، مرورًا بالدول الإسلامية حتى ظهور الدولة الحديثة؟"، عمل حلاق محاضرًا في جامعة واشنطن، ثم أستاذًا مساعدًا للشريعة الإسلامية في معهد الدراسات الإسلامية بجامعة مكغيل في مونتريال الكندية في عام 1985م، إلى أن نال درجة الأستاذية في عام 1994م، وهو الآن يعمل أستاذًا للعلوم الاجتماعية والدراسات الإسلامية في قسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة منذ عام 2009، كما يدرّس أيضا في عدد من الجامعات في إندونيسيا وكندا وسنغافورة.

مما يميّز البروفيسور حلاق أنه مؤلف



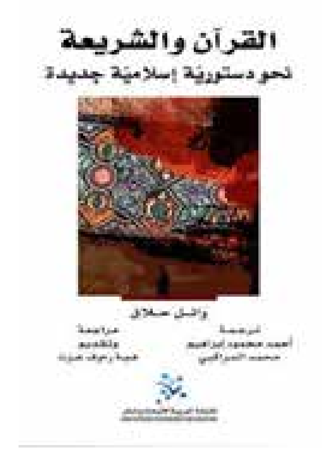
مدخل إلى الشريعة الإسلامية



الدولة المستحيلة



قصور الاستشراق - منهج في نقد العلم الحداثي



القرآن والشريعة - نحو دستورية إسلامية جديدة



البروفيسور وائل حلاق

ومحاضر واسع الاطلاع والثقافة، فلديه الكثير من الاسهامات البارزة في مجال الدراسات الإسلامية، وقد ترجمت أعماله إلى عدة لغات منها العبرية والإندونيسية والإيطالية واليابانية والتركية، وقد عدّه المركز الملكي للبحوث والدراسات الإسلامية بالأردن في عام 2009م واحدًا من أكثر 500 شخصية مؤثرة في العالم، ويُركِّز في تعليمه وأبحاثه على التمزُّقات المعرفية الإشكالية الناتجة عن اجتياح الحداثة، وما صاحبها من أوضاع اجتماعية ومؤسساتية وقوى سياسية وتاريخية، إضافة إلى عنايته بالتاريخ الفكري للاستشراق وتفاعلات التصورات الاستشراقية مع مختلف الحقول المعرفية المرتبطة بالعلوم الإسلامية، وعلوم الفقه بوجه خاص.

باعتباره فلسطيني الأصل (حيث يحمل الآن الجنسية الكندية والأمريكية)؛ نشط حلاق في عدد من الحركات المعارضة للاحتلال الصهيوني والمتواجدة في الغرب، مثل حركة المقاطعة (BDS)، كما كان من الرموز البارزة في التظاهرات ضد ممارسات الاحتلال الإسرائيلي.

## أفكار ومؤلفات

يعمل البروفيسور وائل حلاق على مواضيع الشريعة والفقه الإسلاميّ وتاريخهما منذ ما يقارب الثلاثة عقود من الزمان، وقد صدرت له إنتاجاتٌ جمّة، تُعدّ بمثابة أعمال جوهريّة لأيّ دارس للشريعة وتاريخها، وهي بلا شكّ تشكل تحدِّيًا كبيرًا أمام تيّار استشراقيّ غربيّ واسع، وقد نشر حلاق أكثر من 80 دراسة متخصصة في مواضيع نشأة الفقه وأصوله وتاريخ التشريع الإسلامي وتشكل النظام القضائي في الإسلام، وشارك في إعداد موسوعات عن الإسلام وتحريرها، منها: الموسوعة القرآنية، ودائرة المعارف الإسلاميّة في نسختها الجديدة، وموسوعة الشرق الأوسط الحديث وغيرها، وأشرف على عدد من الرسائل والأطروحات الجامعية في عدد من الجامعات حول العالم.

من أبرز مؤلفاته: كتاب "الشريعة: النظرية، التطبيق، والتحولات"، وهو الكتاب الأكبر لوائل حلاق، حيث يستعرض فيه تشكل الشريعة والفقه منذ القرون الأولى لنشأة الإسلام وصولًا إلى تغيرها تغيرًا جوهريًا في القرن التاسع عشر بسبب الاستعمار، أما كتابه "الدولة المستحيلة: الإسلام والسياسة ومأزق الحداثة الأخلاقي"، فقد خلق جدلًا كبيرًا في الساحة الثقافية، لما أثاره من قضايا مرتبطة بجذور الدولة الحديثة، واختلافاتها البنيوية مع الدولة الإسلامية في صيغتها التاريخية، وهذا ما جعلَ كتابه محطَ مساءلة ونقد معرفي وأيديولوجي من طرف أرباب التيارَيْن الحداثي والإسلامي معًا، حيث يرى حلاق أن الحداثة مشروع مدمر وأن الإنسان الحداثي مُهان، وكل هذا نتاج الدولة الحديثة التي يرى استحالة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فيها، وإلى جانب ذلك لديه مؤلفات أخرى مثل: "مقدمة في القانون الإسلامي"، و"مدخل إلى الشريعة الإسلامية" و"نشأة الفقه الإسلامي وتطوره" و"السلطة المذهبية: التقليد والتجديد في الفقه الإسلامي" و"تاريخ النظريات الفقهية في الإسلام: مقدمة في أصول الفقه السني" و"القرآن والشريعة: نحو دستورية إسلامية جديدة" وغيرها من المؤلفات.

## تكريم وتقدير

قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية منح الجائزة لهذا العام 2024، وموضوعها "النظم الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة" للبروفيسور وائل حلاق، وذلك لمبررات عديدة منها: تقديمه مرجعية علمية موازية للكتابات الاستشراقية التقليدية المؤثرة في الجامعات العالمية. وقد تجلى ذلك في أعماله الكثيرة التي ترجمت إلى العديد من اللغات، ونجاحه في بناء دليل لتطور التشريع الإسلامي عبر التاريخ.

لقد استحق البروفيسور حلاق الجائزة لتمكّنه من خلال كتاباته ومحاضراته وأفكاره من خلق بناء معرفي يتفاعل فيه مع سؤال الحداثة والتشريع الإسلامي، كما فحصَ مركزية النظرية الأخلاقية في فهم تاريخ الشريعة الإسلامية والحركات السياسية الحديثة، وقد تركّز عمله تركيزًا عميقًا على نقد مشروع الحداثة، وحاول من خلال مشروعهُ البحثي الحالي أن يرسم خريطة للممارسات الدستورية للحكم الإسلامي بين القرنَيْن الثامن والثامن عشر، بهدف بناء دليل إرشادي لنقد المقاربة الدستورية الحديثة الداعمة للدولة الحديثة.

احتفاء





تكريم ابن إدريس من قبل الملك عبدالله في مهرجان الجنادرية عام ١٤٣١هـ

## شهدت مشاركة 560 شاعرًا من 33 دولة:

# الأمير تركي الفيصل يكرم الفائزين بجائزة عبدالله بن إدريس الثقافية الثلاثاء القادم.

إعداد: سامي التتر

على شرف صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل رئيس مجلس أمناء (مركز عبدالله بن إدريس الثقافي)، سيتم تكريم الفائزين بجائزة عبد الله بن إدريس الثقافيّة في 30 شهر أبريل الجاري بمدينة الرياض، وذلك بعد أن أعلنت أمانة الجائزة عن نتائج دورتها الأولى (لعام 2023)، التي اختير الشعر موضوعًا لها بالتوازي مع إعلان وزارة الثقافة عام 2023 عامًا للشعر العربي، بهدف تعزيز النشاط الثقافي والأدبي من خلال اكتشاف المبدعين وإبرازهم وتكريمهم.

شارك في الجائزة 560 شاعرًا عربيًا، من 33 دولة، وجرى الفرز والاختيار من خلال لجنة تحكيم ضمت الشعراء: عبدالله الصيخان، د. فاطمة القرني وجاسم الصحيح، وتنوعت فروع الجائزة الثلاثة التي بلغ إجمالي قيمتها 300 ألف ريال سعودي، وشملت الفروع: (مسار القضايا الوطنية) وموضوعه التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية ومدى ثرائه وجماله، ومسار (التحديات المعاصرة) وموضوعه أهمية القيم الإنسانية في خضم التحديات الأخلاقية المستقبلية التي يواجهها الشباب، ومسار (المعارضة الشعرية) وموضوعه معارضة قصيدة: "أأرحل قبلك أم ترحلين" للشاعر عبدالله بن إدريس رحمه الله.

مركز عبدالله بن إدريس الثقافي
Abdullah Bin Idrees
Cultural Center

في مسار «القضايا الوطنية» حصد الشاعر اليمني عمار عبد الله محمد المركز الأول عن قصيدته «عروجٌ إلى سدرة المنتهى»، وفاز الشاعر السعودي ياسر عبد الله آل غريب بالمركز الثاني عن قصيدته «منمنمة وطن»، وفي مسار «التحديات المعاصرة» حصد الشاعر العراقي محمد باقر جميل الحسين المركز الأول عن قصيدته «رسالة الناجي الأخير»، وفاز الشاعر السوري أحمد محمود عميش بالمركز الثاني عن قصيدته «لا أحب الآفلين»، وفي مسار «المعارضة الشعريّة» حصد الشاعر الكويتي عبد الله علي العنزي المركز الأول عن قصيدته «تكادُ الخُطى أن تُضيء»، وفاز الشاعر العراقي حسام لطيف البطاط بالمركز الثاني عن قصيدته «تراتيل الوفاء»، وفاز الشاعر اليمني محمد عبده عبد الوهاب بالمركز الثالث عن قصيدته «رقصة أخيرة في حانة المتعبين».

وقررت اللجنة حجب المركز الثالث في الفرعين الأول والثاني.

تم الإعلان عن إطلاق الجائزة خلال المؤتمر الذي عقد مساء الأربعاء 29 محرم 1445 الموافق 16 أغسطس 2023، بحضور عدد من المثقفين وقيادات المشهد الثقافي في المملكة. وتهدف الجائزة إلى تشجيع المبادرات الفردية والمؤسسية التي تعمل على إثراء مشهدنا الثقافي والاجتماعي وتعزيز قيمنا الوطنية.

وانطلقت جائزة عبد الله بن إدريس الثقافيّة لتحقيق أهداف مركز عبد الله بن إدريس الثقافي، القائمة على تعزيز العمل


أمير منطقة الرياض يدشن مركز عبدالله بن إدريس الثقافي

الثقافي وطنيًا وعربيًا، ومستهدفات رؤية المملكة 2030 وتعزيزًا للتوجهات الثقافية التي تشرف عليها وزارة الثقافة، وهي تحمل اسم الرائد أدبًا وصحافةً وشعرًا؛ الراحل عبد اللّه بن إدريس -رحمه اللّه- ؛ لتذكر بإرثه الثقافي الخالد، وتستحث المثقفين لإثراء المشهد الثقافي بإنتاجاتٍ إبداعيّة أصيلة تخدم الثقافة العربيّة وتعزّز مكانتها العالميّة.

## أمير الرياض يدشن مركز عبدالله بن إدريس الثقافي

وكان صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، قد دشن مركز عبداللّه بن إدريس الثقافي في 29 مايو من العام الماضي 2023، وذلك خلال استقبال سموه في مكتبه بقصر الحكم، رئيس مجلس أمناء مؤسسة عبداللّه بن إدريس الثقافية الخيرية الدكتور زياد بن عبداللّه الدريس وأعضاء المؤسسة.

واستمع سموه إلى شرح عن المركز وأهدافه وإسهامه في تنمية القدرات البشرية والكوادر الوطنية في مجال الثقافة والأدب والقيم، وأعرب عن تمنياته لهم بالتوفيق في أعمالهم.

## ابن إدريس.. قامة أدبية رفيعة

عبداللّه بن عبدالعزيز بن إدريس شاعر وأديب وصحفي ولد في مدينة حرمة بمنطقة سدير عام 1347هـ (1929م)، وتوفي رحمه اللّه في أكتوبر عام 2021 عن عمر يناهز 92 عامًا.

تلقى دراسته الأولية في بلدته حرمة، ثم سافر إلى الرياض سنة 1366هـ برغبة من والده ومن شيخ حرمة عثمان بن سليمان رحمه اللّه - لطلب العلم على أكابر علمائها، وانضم إلى حلقة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ كبير علماء المملكة العربية السعودية والمفتي العام في زمانه - رحمه اللّه -.

وفي عامي 1368-1369هـ عينه الشيخ محمد بن إبراهيم مدرسًا للعلوم الدينية وقواعد اللغة العربية في المدرسة الفيصلية بالرياض، وعند افتتاح (المعهد العلمي بالرياض) في عام 1370هـ استقال من وظيفة التدريس والتحق بالمعهد دارسًا، في مستوى (الثالث ثانوي) وعند افتتاح (كلية الشريعة) بالرياض عام 1373هـ التحق بها دارسًا، وتخرج فيها ضمن أول دفعة تخرجت في نهاية عام 1376هـ.

شغل ابن إدريس العديد من الوظائف حيث عين مفتشًا فنيًا (موجه تربوي) في المعاهد العلمية عام 1377هـ، ثم مديرًا عامًا للتفتيش والامتحانات في الرئاسة العامة للمعاهد والكليات (التي أصبحت جامعة الإمام محمد بن سعود) فيما بعد. وفي منتصف عام 1379هـ تعيّن مديرًا مساعدًا للتعليم الثانوي، ثم مديرًا للتعليم الفني (التجاري والزراعي) في الوزارة.

## أول من جمع بين رئاسة التحرير والإدارة العامة

حين صدرت موافقة الملك فيصل بن عبدالعزيز- رحمه اللّه - إصدار صحيفة الدعوة - طلب الشيخ محمد بن إبراهيم من وزير المعارف حينها الشيخ حسن بن عبداللّه آل الشيخ، إعارة خدمات ابن إدريس إلى هذه المؤسسة الصحفية رئيسًا لتحريرها، فباشر الترتيب والتنظيم لصدورها، وصدر عددها الأول في 10 محرم 1385هـ (صحيفة يومية تصدر أسبوعيًا مؤقتًا). وبعد العام الأول لصدورها أضيف إليه عمل المدير العام لمؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، فجمع بين رئاسة التحرير والإدارة العامة، وكان أول صحفي سعودي يجمع بين هذين العملين معًا في عهد المؤسسات الصحفية. وبعد ثمان سنوات من العمل الصحفي في جريدة الدعوة عاد إلى وزارة المعارف سنة 1393هـ أمينًا عامًا للمجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب. في عام 1396م انتقل إلى جامعة الإمام محمد بن سعود أمينًا عامًا للجامعة، ثم مديرًا للبعثات والدراسات العليا، ثم مديرًا عامًا للثقافة والنشر العلمي وعضوًا في (المجلس العلمي للجامعة) حتى تقاعده عام 1409هـ.

في عام 1401هـ عين (رئيسًا للنادي الأدبي بالرياض) حتى استقالته منه في عام 1423هـ، وهو أحد المؤسسين الأوائل لهذا النادي في بدايته عام 1395هـ. تولى رئاسة تحرير مجلتي (قوافل) الفصلية، (والأدبية) الشهرية الصادرتين عن النادي الأدبي بالرياض، وهو أول رئيس ناد أدبي يفتح مجال المشاركة النسائية في نشاطات الأندية الأدبية في قاعات مستقلة عن طريق النقل التلفزيوني.

وللراحل العديد من العضويات في المؤسسات الثقافية، حيث كان عضو مجلس إدارة (دارة الملك عبدالعزيز)، عند تأسيسها ولمدة 12 عامًا، وعضو هيئة



تحرير (مجلة الدارة) منذ إنشائها حتى وفاته، وعضو المجلس العلمي لجامعة الإمام حتى تقاعده، وعضو مجلس إدارة (مؤسسة الدعوة الصحفية) منذ إنشائها حتى وفاته، وعضو الجمعية العمومية (لمؤسسة عسير للصحافة) جريدة (الوطن)، وعضو شرف في (رابطة الأدب الإسلامي العالمية)، وعضو شرف في (رابطة الأدب الحديث) في مصر.

مثل ابن إدريس المملكة العربية السعودية في عدة مؤتمرات ومهرجانات شعرية دولية منها: مهرجان أبي فراس الحمداني في حلب بسوريا عام 1382ه، ومؤتمر (الأدباء العرب العاشر) و(مهرجان الشعر الثاني عشر) في الجزائر عام 1394ه، ومهرجان (المربد) في العراق لمدة 6 سنوات متوالية. وعندما كان رئيسًا لتحرير جريدة الدعوة مثل الجريدة في مؤتمر القمة العربي (الثالث) في الدار البيضاء بالمغرب، عام 1385ه مع الوفد الصحفي المرافق للملك فيصل رحمه الله، كما شارك في مهرجانات عبدالعزيز البابطين الشعرية في كل من الكويت، ومصر، ولبنان، وليبيا، والجزائر، وإيران، وشارك في مهرجان (رابطة الأدب الإسلامي العالمية، في تركيا عام 1410ه).

## الأوسمة والدروع والميداليات

منح (وسام الريادة) و(الميدالية الذهبية) عن كتابه (شعراء نجد المعاصرون) وذلك أثناء انعقاد (المؤتمر الأول للأدباء السعوديين) الذي أقامته جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة عام 1394ه. ورشح لجائزة الدولة التقديرية في الأدب في سنتها الثالثة 1405ه والتي توقفت فيها، كما فاز بجائزة الشعر التي أعلنتها هيئة الإذاعة البريطانية (لندن) على قصيدته (يا وليد العلم)، وفاز بجائزة إذاعة (صوت العرب) من القاهرة على قصيدته عن الجزائر (1956م)، وفاز بجائزة الخنجر الذهبي من الأمير خالد الفيصل لشعراء المملكة والخليج العربي.

أقام له النادي الأدبي بالرياض حفل تكريم عام 1423ه وأصدر النادي بهذه المناسبة كتاب (عبدالله بن إدريس حياته وآثاره وما كتب عنه) للدكتور أمين سليمان، كما أعيد طباعة كتابه الأول (شعراء نجد المعاصرون)، كما كرمه أيضًا وزير المعارف آنذاك د. محمد الرشيد بدرع شكر وتقدير تعبيرًا عن دوره الرائد في تطوير الحركة الثقافية في المملكة وجهوده الثقافية والتربوية أثناء عمله في الوزارة (1379-1396ه)، كما شاركت جامعة الإمام بتكريمه بدرع.




شعار جائزة عبدالله بن إدريس الثقافية

حصل ابن إدريس على ميدالية رواد المؤلفين السعوديين في معرض الرياض الدولي للكتاب 2006م، وكرمته وزارة الثقافة والإعلام في المؤتمر الإعلامي الأول وذلك لدوره الريادي في نهضة الصحافة والطباعة في المملكة العربية السعودية 2009/1430 بدرع وشهادة. وقد كرمته أسرة الدريس في حفل على شرف الأمير سلمان سنة 1426ه، كما كرمته بلدته «حرمة» وأبنائها في احتفالهم السنوي 1430ه، وكرمته السفارة الجزائرية في المملكة في الذكرى (55) للاستقلال، وقد كرمه الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله بوسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى والميدالية الذهبية في مهرجان الجنادرية سنة 1431ه لكونه الشخصية الوطنية لذلك العام.

## كتبه ودواوينه

ترك ابن إدريس إرثًا ثقافيًا بارزًا ومن أبرز كتبه:

- شعراء نجد المعاصرون - الصادر عام 1380ه/1960م طبع عدة طبعات.
- الشعر والشعراء خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري.
- (في زورقي) ديوانه الشعري الأول عام 1404ه طبع 4 طبعات.
- (كلام في أحلى الكلام) - دراسات شعرية (عدة طبعات).
- (عزف أقلام) في النقد الأدبي (عدة طبعات).
- الملك عبدالعزيز كما صوره الشعراء العرب 1394ه.
- ملامح عن ثقافة منطقة الرياض قبل الأندية الأدبية عام 1419ه بالاشتراك.
- شارك في تأليف (مقررات اللغة العربية للمرحلة الثانوية) في المملكة مع مجموعة من أساتذة (جامعة الملك سعود).
- المحفوظات والمطالعة للمعاهد العلمية مشترك بينه وبين الشيخ عبدالعزيز المسند رحمه الله.
- أأرحل قبلك أم ترحلين؟ الديوان الثالث مطبوع نهاية عام 1430ه.

## تدشين الأعمال الكاملة للراحل

في معرض الرياض الدولي للكتاب عام 2022، دشنت مجموعة الأعمال الكاملة للأديب الراحل عبدالله بن إدريس، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، والرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة الدكتور محمد حسن علوان، وأبناء الفقيد، وجمهور من المثقفين والمهتمين بإنتاجه الثقافي والأدبي.

وثمن صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل في كلمته خلال حفل التدشين، هذه الخطوة، متوجهًا بالشكر إلى أبناء الأديب الراحل قائلًا: "أنا محظوظ بحضوري هذه المناسبة، حيث نعتبر أنفسنا جميعًا من أبناء المرحوم ابن إدريس، فالفقيد حظي باعتراف ثلة من مجايليه بعلمه وفضله، ونال محبة وقبول كل من عرفوه".

وتذكر الفيصل، أول لقاء جمعه بابن إدريس -رحمه الله- في نادي الرياض الأدبي، منوهًا بأن الفضل يُعزى في تأسيس هذا النادي بعد الله إلى الفقيد.

من جانبه أوضح زياد الدريس نجل الأديب الراحل، أن أعماله الأدبية التي تم تدشينها قد احتوت نصوصًا شعرية لم تنشر من قبل، وشكر "الهيئة" على تهيئتها مكانًا ملائمًا لحفل التدشين، فيما أشاد رئيس مجلس أمناء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني الدكتور عبدالعزيز السبيل، بإنتاج ابن إدريس الأدبي، مستحضرًا ما كان يتمتع به من حدس أدبي سبق به عصره.

الأعمال الكاملة للأديب الراحل جاءت في ستة مجلدات وشملت: الأعمال الشعرية، وشعراء نجد المعاصرون، ومختارات من افتتاحية صحيفة الدعوة بقلم رئيس التحرير، وقافية الحياة (سيرة ذاتية)، وحياته وآثاره وما كتب عن عبدالله بن إدريس، وكتاب "كلام في أحلى كلام".

وقوفاً بها





محمد العلي

# يقين الضوء.

هذا العنوان مقتبس من قصيدة للشاعرة حوراء الهميلي، تقول فيها: (لم يعرني الضوء يقينه:
(كي ألثم الشفق المسكوب / من شفة الرؤيا / وأرشف من كأس السما وهجا)
هنا نقف، بنشوة، أمام هذه الرؤيا التي ينسكب منها شفق لا يشبه شفق الشمس الذي هام به غيرها من الشعراء، بل هو شفق شعري ينبثق من الداخل، كأنه لمحة (وارد) بمعناه الصوفي، ويصور كأسا سماويا يتدلى مترعا بوهج أزلي.

حين زارتني أربع شاعرات، بقيادة الروائية الشاعرة رجاء البوعلي، دار الحديث، وكأنه أغصان من أشجار مختلفة الألوان، وكان من ضمنها مفهوم الحداثة. وحين قلت: لم نصل للحداثة بعد، التفتت رجاء بهدوء عاصف قائلة: مجلسنا هذا ماذا تسميه؟ وكان سؤالا استنكاريا، يرشح أملا وتفاؤلا بالآتي. ولم أجد غير الابتسام ملجأ للبعد عن الإجابة.

قصيدة (سؤال الحياة) لرجاء تقودنا إلى أفق فلسفي، لأن سؤال الحياة هو سؤال الوجود بكل أبعاده' عموديا وأفقيا. وهو السؤال الذي تعب الفلاسفة، وهم يحاولون الوصول إلى الإجابة عليه، بدون جدوى. وقد ذكرتني قصيدتها بمفهوم (الليسيّة) في الفلسفة القديمة ومعناه النفي ب (ليس)؛ فنحن لا نفهم دلالة الشيء إلا باستحضار نقيضه فهي تبدأ بليس في أبيات القصيدة، نافية عنها صفات الادعاء، ثم تقول: (لست إلا وجه إنسان تؤنثه العروبة / جسدا رمزيا للمعنى المغيب) ترى ما هو هذا المعنى المغيب بالنسبة للمرأة؟ إن لم يكن هو معنى الحرية النفسية التي يقمعها المجتمع.

حين تقرأ ديوان الشاعرة زهراء الشوكان، فأول ما يفاجئك هو العنوان (ألوّن صوت المجاز) فالمجاز هو إزاحة اللغة. الخروج بها من وضعها التداولي إلى أفق لغوي أرحب ، تسكن فيه الاحتمالات، وغواية التنقل في أفيائها، فكيف إذا كان لها صوت وكان هذا الصوت حافلا بالألوان، بحيث يذكرنا بقول القدماء: (أبلغ الوصف ما قلب السمع بصرا) وحين يقول العباس بن الأحنف: (كأنها حين تمشي في وصائفها / تمشي على البيض أو فوق القوارير) تقول الشوكان: (أمشي بأقدام الزجاج تثلمت / روحي وغابت وجهتي وجهاتي) وهنا نرى الاختلاف الجمالي الإبداعي واسعا بين قدمين من زجاج، وقدمين تمشيان على زجاج. وحين نرى أن في تعبير الشوكان هشاشة ذاتية، ترد علينا بقولها:(حب الجمال أنمّي في النفوس به / يخلق الفكر حرا تلك معجزتي)

الشاعرة الرابعة التي قرأت علي قصيدة من قصائدها، هي الشاعرة تهاني الربيح، وهي تحمل نبضا شعريا جميلا.

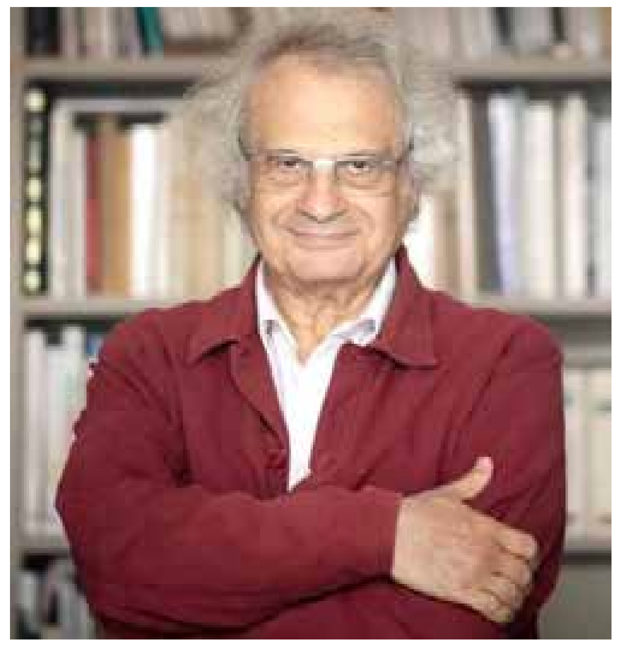
ذاكرة حية



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

في رسالة من أمين معلوف..

# لا أخال أن جملك قادر على العيش في شتاء باريس.



عند قراءتي لمقال الأستاذ سليمان زين الدين عن أمين معلوف بالعدد 780 نوفمبر 2023 من مجلة العربي، تذكرت ما سبق أن كان بيني وبينه من مراسلات وتواصل قبل نحو عشرين عاماً. إذ بعد صدور كتابه (بدايات) 2004 مترجماً للعربية من دار الفارابي، وهو يحمل عنوان كتابي الأول (بدايات) الصادر من دار الكنوز الأدبية 2001. كتبت له عن طريق الناشر، مهنئاً وشاكراً، وذكرت له: «.. وتبادر إلى ذهني ما يدعوه الأعراب لدينا بالسماوة المأخوذة من التسمية، وهي معروفة في البادية، فعندما يسمي أحدهم ابنه باسمك فعليك أن تقدم له هدية باسم (السماوة)، والهدية غالباً ما تكون خروفاً أو وليمة، ولهذا فقد نويت أن أقدم للأستاذ أمين معلوف سماوة ولتكن أكبر من الخروف، فليس هناك إلا جمل يليق بمكانتكم وعلمكم، فالجمل يعادل سبعة خرفان في الأضحية أو فداء الحج..».

أجابني بخطاب 24/2/2005 بعد الشكر وتوضيح أن اسم كتابه يحمل عنوان (أصول) بالفرنسية، ولكن المترجم اختار عنوان (بدايات) «.. وأنا مسرور لهذا التلاقي في الأفكار حول كلمة يستسيغها الزمن وتستسيغها الأذن.. أما بالنسبة إلى الجمل، فهذا مقبول مع الشكر.. على أن يبقى جملاً رمزياً، لأني لا أخال عابر الصحراء قادراً على العيش في شتاء باريس القاسي.. ودمتم لأخيكم أمين معلوف».

وكتبت (تهنئة لأمين معلوف بعضوية الأكاديمية الفرنسية) بالعدد 16395 من جريدة عكاظ في 17 يوليو 2012 وأن انتخاب أمين معلوف اللبناني وقبل ذلك العربي يعد انفتاحاً للأكاديمية الفرنسية على أفكار جديدة حول الأدب العالمي.. كما يعكس اختياره عضواً داخل الأكاديمية الفرنسية قدرة العرب على الحضور في كبريات المحافل الثقافية العالمية والمشاركة في فعالياتها..».

علماً بأن الكاتبة الجزائرية (آسيا جبار) قد سبقته بعضوية الأكاديمية، من العرب التي استطاعت أن تنقل حركة المد والجزر بين الشرق والغرب انطلاقاً من معرفتها لمجتمعها ومشاكله السياسية والاجتماعية.

هذا وقد ألف كتابه (مقعد على ضفاف السين.. أربعة قرون من تاريخ فرنسا) 2017 بعد انتخابه في شهر حزيران من عام 2011 عضواً في الأكاديمية الفرنسية، وعلاوة على ذلك «أن أشغل مقعد رجل أكن له إعجاباً حقيقياً منذ سنواتي الجامعية وهو كلود ليفي ستروس والآن وبعد مضي أكثر من عشر سنين على عضويته بالأكاديمية الفرنسية نجده يُنتخب أميناً عاماً للأكاديمية مدى الحياة بأكثرية أربعة وعشرين صوتاً مقابل ثمانية أصوات لمنافسه الفرنسي الطبيب والروائي والدبلوماسي (جان كريستوف روفان)، ليصبح الأمين العام الثالث والثلاثون للأكاديمية.

تأسست الأكاديمية في العام 1635 على يدي الكاردينال ريشيليو، الوزير الأول في حكومة لويس الثالث عشر، وهدفت إلى الحرص على اللغة الفرنسية، وتضم في عضويتها الأدباء والكتاب والشعراء والمؤرخ، والدبلوماسي، والطبيب، وعالم الاجتماع.. ولم تضم المرأة إلا في عام 1980 وهي الروائية الفرنسية البلجيكية الأصل (مارغيت يورسونار).

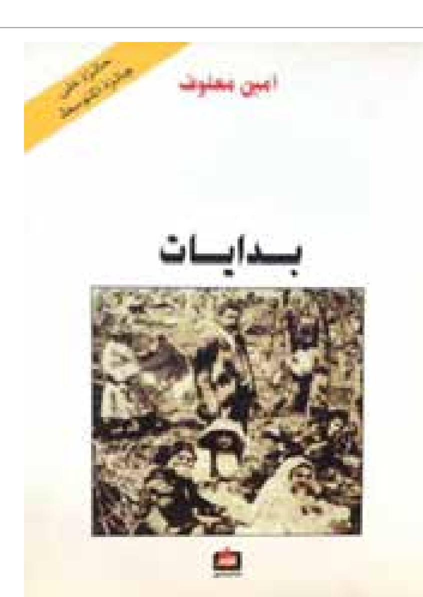
وفي سعيها إلى نشر اللغة الفرنسية حول العالم راحت تضم في عضويتها في مراحل زمنية مختلفة أعضاء يكتبون بالفرنسية لكنهم يتحدرون من جنسيات أخرى. وبذلك تحولت الفرنكفونية إلى رابطة ثقافية عالمية.. ومن هذه الأعضاء: الجزائرية آسيا جبار، السنغالي ليوبلدسنغور، الصيني فرنسوا شينغ، البريطاني مايكل إدواردز، الإيطالي موريزو سيرا، والبيروفي ماريوفا رغاس يوسا، واللبناني أمين معلوف.

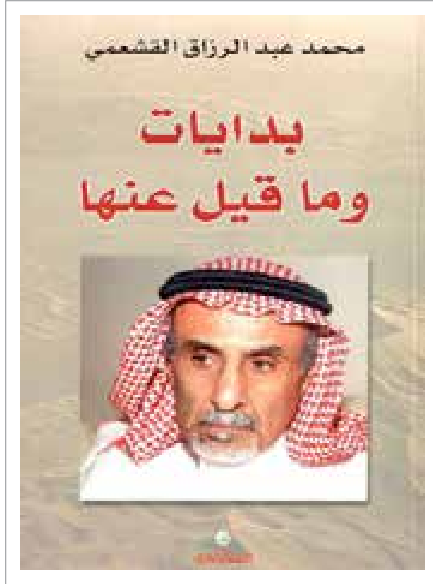
وما دمنا بصدد الحديث عن المعلوف المولود ببيروت في 25 فبراير 1949، ومع اشتعال الحرب الأهلية عام 1975 غادر إلى

فرنسا ليعمل في مجلة (النهار العربي والدولي)، وبمجلة (جون أفريك) الذي تولى رئاسة تحريرها حتى عام 1983 ومنها تحول إلى الكتابة التاريخية والأدبية، فبدأ بكتابه (الحروب الصليبية كما رآها العرب) تبعها إحدى عشرة رواية أولها (ليون الإفريقي) وآخرها (اخوتنا الغرباء).

افتتح سليمان زين الدين مقاله بمجلة العربي قائلاً: «يشكل انتخاب الكاتب الفرنسي اللبناني الأصل أمين معلوف أميناً عاماً للأكاديمية الفرنسية في الثامن والعشرين من سبتمبر 2023 في باريس، حدثاً ثقافياً مهماً بامتياز، وتنبع أهميته من عراقة هذه المؤسسة الثقافية ومحورية موقعها على خريطة الثقافة العالمية باعتبارها حارساً للغة الفرنسية وآدابها من جهة، ومن الموقع الذي يشغله أمين معلوف على خريطة الثقافة الفرنسية والفرنكو فونية، من جهة ثانية، ما يجعل الانتخاب خطوة في الاتجاه الصحيح، ورسالة واضحة في الانفتاح على العالم، ودرساً متقدماً في حوار الحضارات والثقافات الذي يجسده معلوف في أدبه وسلوكه، خير تجسيد. ولعل الإرباك الذي يعيشه العالم، في هذه اللحظة التاريخية الحرجة، يثبت صوابية الخطوة، وأهمية الرسالة، وتقدمية الدرس، وهو ما نخلص إليه، في هذه العجالة من خلال الإضاءة على الأكاديمية القديمة والأكاديمي الجديد» واختتم زين الدين مقاله بعد أن استعرض أهم أعماله الأدبية: «.. وعود على بدء، لعل هاجس جسر الضفتين الذي طغى على روايات معلوف التاريخية وأعماله الأخرى، هو الذي حدا بالأكاديمية الفرنسية إلى اختياره عضواً فيها ليحل محل عالم الإناسة المشهور كلود ليفي شتراوس في العام 2011، وهو الذي حدا بها إلى انتخابه أميناً عاماً لها ليحل محل المؤرخة والكاتبة السياسية هيلين كاريردا نكوس في العام 2023، ناهيك بما يتمتع به معلوف من صفات شخصية مهمة، تجعل من الاختيار السابق والانتخاب الحالي خطوتين في الاتجاه الصحيح».

والآن والعالم يعيش في جو ملتهب بين حربين كبيرتين القضية الفلسطينية والعدو الصهيوني، وأوكرانيا وروسيا والدعم اللامحدود من أمريكا وأوروبا للقوى المعتدية. فلعلنا نلمس ونرى دوراً منصفاً لأصحاب الرأي في الأكاديمية الفرنسية وغيرها مما يشجع على حقن الدماء وإيقاف النزيف.




إلى الصديق الأستاذ محمد القشعمي.
نقلت إليّ دار النشر
صباح اليوم رسالتكم الرقيقة
ونسخة من "بدايات" سأكون
سعيداً بقراءتها في أقرب وقت.
طريف أن تكون ترجمة
كتابي "Origines" إلى العربية قد
اختارت "بدايات" عنواناً
له، مع أنه لا تطابق بين الاسمين،
إذ أن Origines أقرب لكلمة
"أصول". لكن "الأصول" تستخدم
عادةً بمعنى "أصول القواعد" أو
"أصول الأدب"، وما كان مستطاعاً
استعمالها عنواناً من مضمون الكتاب.
وأنا مسرور لهذا التلاقي
في الأفكار حول كلمة يستسيغها
الذهن، وتستسيغها الأذن...
أما بالنسبة إلى الجمل، فهو
مقبول مع الشكر... مما أن يبقى "جملاً
معزياً" لكن لا أخال عابر الصحراء
قادراً على العيش في شتاء باريس
القارس...
مع تحياتي لأفكم
أمين معلوف

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان (ربّ ارحمهما) للشاعر د. أحمد محمد خيمي..

# بنية شعريّة حيويّة تنطوي على منحى سيريّ وجماليات استعارية وجدانية المعجم روحانية المشهد.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh



كنت قد قرأت ديوان (ريشة من جناح الذل) للشاعر حسن الزهراني الذي تحسب أن مداده من دموع عينيه وعصارة روحه؛ وفاءً لأمّه الراحلة (تغمّدها اللّه بواسع رحمته) ديوان كامل في رثاء من تكمن الجنّة تجت قدميها، وحين تفضل الشاعر الدكتورأحمد الخيمي بإهدائي بعض دواوينه وجدت من بينها ديواناً بعنوان (ربِّ ارحمهما) جلّه في رثاء الأم وبعضه في رثاء الأب، وقد استهله بالآية الكريمة التي تبدأ بقول اللّه تعالى (وقضى ربك ألّا تعبدوا إلّا إياه و بالوالدين إحسانا) وقد لفت انتباهي المقدمة التي وضعها لهذا الديوان، مشيراً إلى عودة المَلَكة الشعرية التي ران عليها السكون بعد وفاة والدته (رحمها اللّه) حيث يقول: وفي الطائرة التي تقلني إلى لندن في طريقي عائدا إلى الوطن، وفي الطائرة شعرت بإحساس لم أعهده منذ عامين، وهو مخاض قصيدة وعودة الملكة الشعرية، وكتبت هذه القصيدة وأنا أغالب دموعي.

وأورد نصّها الذي بدأ بقوله:

سهرت أقاسي الدمع أصبحت باكيا     بكيت على أمي ويتمي وحاليا

هذا البوح الشجي يزخر بحسٍّ وجدانيٍّ حميم يتصل بعمق الشعور بالفقد عبر مثلث السهر والبكاء واليتم، ما يذكرنا بملمحٍ بلاغيٍّ ينهض على مفهوم عُرف اصطلاحاً بالتفصيل بعد الإجمال أو التوضيح بعد الإبهام، يستثمره الشاعر في تتبّع إيقاع المصاب وأثره في نفسه، وقد تعمّق لديه الشعور بالوحدة والغربة.

فالعودة إلى الشعر بعد احتباسه ردحاً من الزمن بعد صدمة الفقد تجربة لافتة، وقد عهدنا أن الشعر قد يستعصي على الشاعر بعض الوقت؛ ولكنه ما يلبث أن يعود كما في قول الشاعر الفرزدق "إنه ليمرُّ عليّ الوقت، ولقلع ضرس من أضراسي أيسر عليّ من قول الشعر" بهذا التعبير أظهر الشاعر معاناته في إنشاد الشعر حين يمتنع عليه الإنشاد، وتنغلق سبل الوحي أمامه، وعلى امتداد التاريخ رأينا شعراء يستعصي ويتعسّر حينا ويتأتى منه ما كان محكماً حيناً آخر إنها تجربة حريّة بالتأمل، خصوصا وأن الشاعر قد حرص على توثيقها زماناً و مكاناً، وقد جاءت القصيدة التي استعاد فيها الشاعر ملكته الشعرية في الرثاء على غرار قصيدة مالك بن الريب التي رثى فيها نفسه؛ فالحزن – كما اتضح لدى الكثيرين – مفجّر لينبوع الشعر. يقول مالك بن الريب مستهلا قصيدته في الرثاء:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي الغضا أزجي القلاص النواجيا

ويقول شاعرنا الدكتور أحمد خيمي:

سهرت أقاسي الدمع أصبحت باكيا بكيت على يتمي وأمي وحاليا

والشاعر إذ يستدعي هذا النص يستحضر عمق الشعور بالفقد؛ فرثاء النفس في هزيعها الأخير أعمق لحظات الفقد والفراق، تناصّ من نوع رفيع ليس فيه ما يشير



د. أحمد محمد خيمي

مباشرة إلى النص التراثي أو إلى معارضته، وإنما يستحضر عصارة مافيه من عمق الإحساس بالانفصال عن الوجود والارتحال إلى العالم الآخر.

وكأنه يوميء ضمناً إلى أن فقد الأم يعالدل فقد النفس، وأن الشعور بالألم والحزن لغياب الأم يساوي الإحساس بفقد الذات لكينونتها.

كلاهما اختار البحر الطويل الذي يبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفاً، ولا يستعمل مجزوءاً ولا مشطورا ولا منهوكاً، وهو الأقدر على صهر الشحنات الوجدانية والتأملية للشعراء في إيقاع مرن يحفل بالتنوع والانسياب والتدفق أشبه بتواشجات النفس وتموّجات الروح، ويرى البعض أن البحر الطويل يتناغم صوتيّاً ودلاليّاً مع حركة الإبل في الفضاء الفسيح، ففيه مُتنفّس للآلام والأحزان، وقد جاءت القافية يائيّة مطلقة تتّسق مع الحالة النفسيّة والرغبة في الإفضاء والشكوى .والصعود الانفعالي والهبوط ومكابدة المعاناة حيث انقباض النفس وانفراجها كما أشار إلى ذلك الشاعر الجنوبي اللبناني شوقي بزيع.

وفي قصيدة الشاعر هذه نَفَس سرديّ بوحِيّ مُثقل بالأسى في حقله الدلاليّ المكتظ بمفردات عاطفيّة حزينة في بوح عميق مباشر، يتراوح بين الإثبات والنفي ويتّكئ على فعل الكينونة ومعجم الفقد والحزن والعزاء والسلوى، وأساليب الدعاء والضراعة في نفحاتٍ روحيّةٍ تستلهم طهر المكان وعبق الزمان:

سقى اللّه قبرا في البقيع يضمها     ولحدا بوسط الترب قد ضم غاليا

ولعل أهم ما يميز هذه القصيدة تلقائيتها وحرارة ا لشعور التي تمثلت أسلوبياً في استعمال أدوات التوكيد (وإني و قد) والتمركز حول ضمير المتكلم والغنائية الذاتية في ارتباطها بثلاثية المكان والزمان والإنسان، والمناجاة للّه سبحانه وتعالى والحراك اللغوي المتمثل في تداول الأفعال الماضية والمضارعة والجمل الإسمية والفعليّة والاعتراف والدعاء والامتياح من مذخور التراث الرثائي، والاستغراق في التوسّل إلى اللّه سبحانه وتعالى والفناء الصوفي في استحضار طيف الأم وتعاقب المشاهد والرؤى.

وقد عمد الشاعر في قصائد أخرى إلى تقرّي تضاريس الزمن والوقوف عند شواهده في صيغة تتجاوز المناسبة في شكلها الظاهر إلى جوهرها الوجداني، كما نجد في قصيدته (جوى العيد) فكلمة جوى مضافة إلى العيد ذات المدلول الزمني الاحتفالي تجاوزت السطح إلى العمق، فالزمن –هنا – ذو وجه حزين يستعيد فيه الشاعر لملمة البدايات و النهايات؛ فهو يستذكر المصاب المرتبط في أول رمضان حيث بركان الحزن والعيد الذي جاء في خاتمته، ويحمل معنى الفرح، وهنا تكمن المفارقة الفاجعة التي تولد فيها اللحظة الشعريّة، حيث الخطاب المباشر والنداء القريب موجّهاً إلى الوالدة الفقيدة في التفاتة مفاجئة مباشرة:

فضيلة هل يشفي بذي الدمع ساجمه وكيف تراه يمنح السعد عادمه

وهي التفاتة موجعة تجمّعت في هذا الحشد من الصيغ الطلبية: نداءً واستفهاماً وتساؤلاً وتعدداً في صيغه (هل وكيف) والعطاء والإمساك في تجمّع بيانيٍّ بديعيٍّ تشتجر فيه الصيغ وتتفاعل معها المواجع ، خطاب مباشر واستحضار لطيف للأم باسمها العلم الدّال على قيمة أخلاقية مشرفة (فضيلة) وصيغتها الحميمة في معناها الأصيل (أمّي) وتفاعل في موقف الخطاب عبر الجمل المعترضة وهاء السكت الملحقة بالرّوي بما تنطوي عليه من آهات حزينة وكذلك التذييل؛ كل ذلك يعبر عن جيشان يتمظهر في الصّيغ اللغوية والتنوّع الأسلوبي وحركتها الإيقاعية، والانتقال من رصد الحركة الوجدانيّة في تفاعلاتها وتصاعدها إلى التفاعل مع الظواهر المكانية التي تجسّد الحضور العياني بمفرداته المتصلة بعبق القُدُسيّة وشرف المكان (البقيع) هذا الاستدعاء هو الوشيجة التي تضبط إيقاع المشاعر ما بين احتراق داخلي ومحرّض خارجي تتمثّل فيه مظاهر الفراق والغياب:

وهل عرفت ما داخل اللحد من ندى لتهفو إليه في البقيع حمائمه

وتنعطّف بالشاعر أحزانه فيعود إلى الإفضاء بمكنونات الذات واستدعاء الجمع تنفيساً للكرب والحديث عنها وعن أحزانها، وما أصاب شاعريّته من عقم من هول الصدمة:

جفته القوافي بعد خطب أصابه وعبقر لمازاره كل رازمه

ثم يختم بالدعاء، فنحن أمام بنية شعرية حيوية على النحو الذي أشرت إليه آنفاً، تستجمع الداخل والخارج والزمان والمكان ومواجع الفقد وقدسية الذكرى وأصالة التراث وحركيّة اللغة واالحضور والغياب. ولعل أكثر ما يثير الانتباه في قصائد الديوان البعد الروحي وارتباطه بالدعاء في خاتمة القصيدة، والتمركز على مفارق اللحظة بين الرحيل والذكرى، فالزمن من أهم البؤر التي تتدفق عبرها المشاعر، فهي بيت القصيد ومنطلق الشعور بالفقد؛ لذلك كان العيد محوراً زمنيّاً وبؤرة وجدانية ينطلق منها وإليها الشعور باللحظة الفارقة لحظة الغياب، وكذلك المكان كما يتجلى في قصيدته (الرمل أسعد) وكما في قصيدته (على الطلول) يحدوها نَفَس تراثيّ عريق، حيث يستلهم مذخور القصيدة العربية القديمة فتتوازى العودة من الرحلة الاغترابيّة إلى الوطن والديار بما تعبق به من أريج الذكرى مع ماتثيره الأطلال في نفس الشاعر العربي القديم حين يعود إلى مرابع الذكرى ومرافئ الوجود:




وطلول من تهوى أثارت دمعة
وتثير في النفس الجوى أشياؤه
ويبين في البيت الحزين مكانه
وكلامه وصلاته ودعاؤه

ولعل من الظواهر الجمالية البارزة المنحى الاستعاري في تشكيل الصورة فقد عكف الشاعر على استنطاق كل ما يتعلّق بالتعبير من قرطاس وأقلام وحبر، فمادته البيانية تتوفر على هذه الأدوات التي يتكون منها معجمه: الطروس والأقلام والسطور والأوراق والصحائف والكلام يقوم على تصويرها في سلسلة من الصور الاستعاريّة التشخيصيّة التي يخلع مشاعره عليها فتبوح بالنيابة عنه أو تشاركه أحزانه؛ إذ يقول في قصيدته (ندى العيد):

شكت الطروس وبكت أقلامها وأهاج دمع سطورها إيلامها

وفي مقابل ذلك ماتبوح به جوارحه الجنان والمآقي والروح والسقام والفرح والجوى، وتكتمل الدائرة بأسماء المعاني ذات الدلالات المتعددة: العيد والعام والكلام والوئام هذا الثالوث الذي ترتكز عليه الصور الفنية فتنبض بالحياة.

ثمة ذكريات تثيرها منعطفات تتصل بالسيرة الذاتية للشاعر ورحلته الدراسية وسرديته الخاصة؛ ولكنه لا يعنى بتسجيل الوقائع لذاتها؛ و إنما يتوسّل بها لبثّ أحزانه و مواجعه؛ وهذه النزعة السيريّة تعزّز الشعور الشجي لغياب الوالدة الفقيدة؛ فقد ربط بين الغربة وغياب الأم مستذكراً تلك اللحظات المحتشدة بالمواجع والأحزان، فمعالم البيت وكل مظاهر المكان تذكّر الشاعر بمأساة الغياب كما هو الحال فيما يتعلق بالأطلال الدارسة لدى الشاعر القديم التي تذكّره بالمحبوبة.

وطلول من تهوى أثارت دمعةً وتثير في النفس الجوى أشياؤه

لكن الذي يعيدك إلى اللحظة الحاضرة الفارقة روحانيّة الموروث من معالم المكان حيث طُهر الثياب ومحراب الصلاة وعفاف الرداء:

فهناك كرسيّ به محرابه يدعو به من قدّست أسماؤه
وتؤجج الأحزان فيك ثيابه والطهر ضمت والعفاف رداؤه

وثمة ألكثير مما يمكن أن يقال عن هذا الديوان وما انطوى عليه من حب و وفاء.

ندوات

## المثقف المختلف.. وسلطة المجتمع..

# مرزوق بن تنباك: ما لم تقدم فكراً مختلفاً فأنت مثقف نمطي!





كتبت سارة العَمري:

تكمن أهمية الثقافة في تحديدها لهوية المجتمعات وتعزيزها، حيث تُشكل أنماط سلوك الأفراد وتساهم في تنظيم معتقداتهم وقيمهم، وتُعد الثقافة ذات مفهوم شامل من مجموعة القيم والمعتقدات والممارسات التي تشكل طريقة حياة لمجتمع بعينه، فهو نظام معقد يتكون من اللغة والفنون والتعليم والدين، والعادات، والتقاليد، وغيرها.

وتُكتسب الثقافة عبر تناقلها من جيل إلى جيل، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من الهوية الإنسانية، فهي بمثابة عدسة نرى من خلالها العالم ونتفاعل معه، وتعتبر الثقافة محدداً لقيمنا وأخلاقياتنا، وتؤثر بشكلٍ ما على قراراتنا وسلوكياتنا.

ولأن تعريف مصطلح "الثقافة" أمرٌ بالغ الصعوبة وفضفاض إلى حدٍ ما، استضاف الشريك الأدبي مقهى "تشكيل" الناقد والمفكر الأكاديمي الدكتور مرزوق بن تنباك يوم الأحد الماضي في ندوة بعنوان: "الثقافة والمثقف المختلف"، للحديث بتوسع عن ماهية الثقافة وما يميز المثقف المختلف، وأهم التحولات والانعكاسات المجتمعية، موضحاً: بأن الثقافة تم وصفها بأكثر من 300 تعريف وأن الجملة التعريفية الأمثل هي ما تحمل دوراً فكرياً بالتغيير، فما دمت لم تقدم شيئاً فأنت مثقف ضمن الإطار التقليدي المعتاد.

واستشهد المفكر بن تنباك بكُتاب أحدثوا تغييراً فكرياً بأطروحاتهم مثل: "عبدالله القصيمي، وإبراهيم البليهي" وجعلهم عنواناً توضيحياً للمثقف المختلف، لخروجهم عن دائرة المسموح به والمتعارف عليه ولأنهم في محاولات دائمة لإصلاح الركود المجتمعي والثقافي.

وأضاف الناقد مرزوق بن تنباك أن الأمر لايقتصر على مجرد الاختلاف فقط بل يجب على المثقف في حال قدم رؤيةً مغايرة أن يقدم مقابلها الحلول، فعادة الإنسان أن يقع في الأخطاء كونه رهين العادات والتقاليد ومستسلماً لها ويستطرد د. مرزق :في الغالب، يكمن دور





المثقف المختلف هنا بأن يأتي بالفكرة والحل مترافقين، وليس أن يكرر ما ورثه من الثقافة مقلداً ولايأتي سوى بالنُسخ المتواترة من ذات الثقافة، مشدداً " بأن أي مثقف لايكون مجدداً وواعياً بهذا التجديد فهو غير مختلف ولم يأتي بالجديد المُستحق الأخذ عنه، فمادام يكرر ما أتت به النصوص السابقة من موروثٍ مسبق وينادي بامتدادها كهوية أساسية للمجتمع لاتقبل التغيير والمساس، ويطالب بتواتر الحضارات كما هي بدون وعيّ للتطورات المحيطة، فلا فرق بينه وبين المثقف النمطي!! ونوه إلى ضرورة الربط بين إيجابيات الماضي وتناسبها مع التطور في الحاضر كركيزة للمثقف المختلف.

وأوضح الدكتور مرزوق أن المثقف المختلف لابد أن يستعد لمواجهة سلطة أقوى من السلطة السياسية وهي سلطة المجتمع، وسيعاني من النبذ والإقصاء لكونه سيُعد خارجاً عن ثوابته المتعارف عليها، فالمجتمعات العربية راكدة وتخشى التغيير والتعامل معه، فبالنسبة لهم الماضي مألوفٌ لديهم ويسهل التعامل معه، مضيفاً: أنه لاتوجد ثوابت لاتتغير بالمجتمعات فحتى الدين مصاب بالتفسيرات المتعددة الذي خلق معه الكثير من الآراء والمذاهب وهو أحد أهم أسباب ركود الحضارة الإسلامية، مبيناً: أن هناك فرقاً شاسعاً بين الثقافة والنص الديني ومشكلتنا تكمن في أننا نمارس الثقافة وفق النص الديني.

وشدد بن تنباك أن التواصل مع المجتمع لا يكون بالخروج ساعةً من كل يوم لاستعراض الأفكار، ولكن على المثقف أن يكون جزءاً حقيقياً من المجتمع متعايشاً معهم وممارساً لثقافته المختلفة بشكل واضح وصريح كعادة يومية، وليس المقصد هنا أن يحارب مجتمعه ليوضح أفكاره، بل تكون أفعاله وممارساته حديثه الثقافي عن نفسه سواءً كان شاعراً أو كاتباً أو حتى فيلسوفاً.

وللتلطيف أقترح الدكتور مرزوق كلمة "المجدد" عوضاً عن المختلف، فهو مجدد نابع من عمق ثقافته يحاول حماية مجتمعه من الركود والهرم الفكري، ويطالب بالحِراك الثقافي للمجتمع وهنا يكمن الاختلاف والتجديد، مستشهداً: بأن غالب الثورات التي حدثت هي نتيجة لمحاولة السيطرة على المجتمع والتحكم به من قِبل التقليديين، والتي يكون ضحيتها هو المجتمع كالعادة.

وعن قبول المجتمع للمثقف المختلف فيجب أن يعّي المثقف أن الحِراك ليس نتيجة فورية، ولا يجب أن ينتظر المثقف النتائج الحالية أو الشخصية، بل عليه أن يتوقع الانفجار الفكري للمجتمع والتغيير بعد سنوات طويلة من الحديث المستمر عبر احداث إنعاشٍ فكري واختراقٍ للذهن وفق مخططٍ دقيق وتطوراتٍ واقعية عبر مراحل مدروسة لتكون النتيجة أجيالاً فاعلةً ثقافياً.

ادار المحاضرة الأستاذ سعود المقحم.



حديث الكتب

صالح الشحري
@saleh19988

في رواية «الحلواني» لريم البسيوني..

# عندماتصهر مصر الثقافات والأعراق.

لا شك أن كثيرين أشفقوا على ريم البسيوني من الاستمرار في إصدار ثلاثيات روائية تقوم على تاريخ مصر الإسلامي، فقد أصدرت ثلاثية "أولاد ناس" وثلاثية " القطائع"، و لكنها استطاعت في ثلاثية " الحلواني" أن تنتج عملا أدبيا لا يقل في مستواه الفني عن أعمالها السابقة بل يزيد، وها هي الحلواني تفوز بجائزة الشيخ زايد في الأدب.

"اللي بنى مصر كان في الأصل حلواني"، جملة تسمعها كثيرا في مصر، تقال لتبرير إقبال الناس على الحلوى، والحلواني الذي يقصدونه هو جوهر الصقلي، القائد الفاطمي الذي بنى القاهرة وحكمها باسم الخليفة الفاطمي أربع سنوات قبل أن يصلها المعز قادما من المغرب، جوهر هذا كان قائدا عسكريا متفوقا، أخضع مصر والشام للحكم الفاطمي، وهو الذي بنى القاهرة بقصورها التي بقيت إلى الآن تزهو بما احتوته من فنون العمارة. جوهر الصقلي جيء به رقيقا من صقلية، ومهر في صناعة الحلوى، ثم التحق بالجيش الفاطمي، وأصبح قائدا للجيش الذي نجح في توطيد أركان الحكم الفاطمي في مصر والشام. يكاد يكون جوهر قد فتح مصر سلما، معاهدا أهلها على إقامة العدل وتأمين السلم واحترام مذاهب السكان وحماية مقدساتهم. وعندما أقام القاهرة كانت شبه منفصلة عن المدن التي أقيمت قبلها، الفسطاط والقطائع ومدينة العسكر، وكانت خالصة للقبائل التي جاءت مع الجيش الفاطمي، ونادرا ما كانت تفتح أبوابها لعامة الشعب.

وحيث إن الرواية تدور على قدرة مصر على تذويب كل الأمم التي جاءتها غازية فأصبحت جزءا من نسيجها الاجتماعي، هنا تفتتح الرواية بمشهد دخول حفيد جوهر الصقلي مصطحبا معه زوجته سندس من بوابة المدينة التي بناها جده، زواج حفيد جوهر الصقلي من سندس كان بداية تحول



الصقالبة الى مصريين، ولكن هذا أخذ وقتا، وبعد حرق جزء من الفسطاط، وبعد علاقة زواج بدت وكأنها خديعة، ثم تحولت الى حب وود. ساهم هذا الزواج في إنقاذ ما تبقى من الفسطاط، ثم تعاهد الزوجان الرضيع علي ابن الحلواني بالتربية، و زوجاه ابنتهما عزيزة، وتعلم الأبناء صنعة الحلواني، وتفننوا فيها، واشتهرت فرافقت احتفالات الأعياد الدينية الكثيرة للدولة الفاطمية، إذ كانت الدولة تستميل الناس بتوزيع النقود والحلوى.

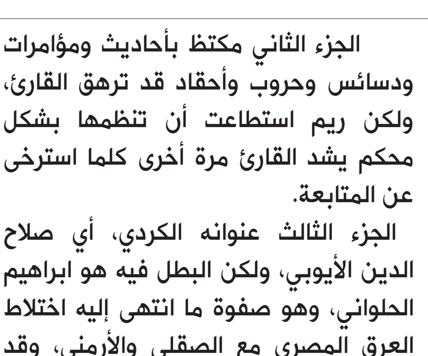
اشتهرت الحلوى التي تصاحب ما يسمى بعيد المولد، حيث تبدأ الاحتفالات به من بداية شهر ربيع الأول حتى يوم مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ورغم أن هذه الاحتفالات بدع في الدين عند أهل السنة فقد كانت شبه مقدسة عند الفاطميين، أما عند المصريين، فهي مناسبة دنيوية، يستمتع الناس فيها بالمهرجانات والحلوى، لا يتوقفون عند البدعة أو القداسة. طور أبناء الحلواني صناعة عروس المولد، أخذوا شكلها من موكب الخليفة الفاطمي، حيث الخليفة على حصانه ومعه زوجته تتغطى بحجاب أبيض، وأصبحت العروس البيضاء والحلوى بهجة المحتفلين، وكما تحولت المناسبة الدينية للفرح بمولد النبي عند الفاطميين إلى حلوى عند المصريين، فقد تحولت عاشوراء - الذكرى الحزينة عند الفاطميين- إلى حلوى تسمى العاشورا عند المصريين، ولا زالت تزين ليالي عاشوراء في البيوت المصرية، وهكذا انتهت أسرة الصقلي لتصبح أسرة الحلواني المصرية، أزواج على مذهب الفاطميين وزوجات على مذهب المصريين، واستمرت عائلة الحلواني حتى نهاية الدولة الفاطمية يعتنق أفرادها أيا من المذهبين، ولكن أفرادها ينصهرون في المجموع المصري، ومع الوقت أصبحت هذه الاسرة صماما للأمان ضد الصراع المذهبي الذي كان دوما يهدد السلام الاجتماعي، فأصبح مناسبات احتفالية و نجاحا اقتصاديا

و أمنا مجتمعيا، و المحصلة حتى اليوم أن مصر سنية المذهب، شيعية الهوى، ترى ذلك في مقامات آل بيت النبوة، في المسجد الحسيني، ومسجد السيدة زينب، ومقام السيدة نفيسة، وكل هؤلاء من العترة النبوية.

الجزء الثاني عنوانه الأرمني، والمقصود هو بدر الدين الجمالي، اختُطف صغيرا من أيدي النخاسين وتربى على العسكرية عند سيده جمال الدولة، وأصبح مسلما، ثم أصبح والي دمشق للفاطميين، وكان مخلصا للخليفة. في ذلك الوقت أصبحت عائلة الحلواني تصنع الحلوى للخليفة وكبار الوزراء.

ثم حدثت المجاعة الشديدة، غاض النيل وجفت البلاد وسادت الغزوات الداخلية بين الأمراء، وساد الظلم وأجدبت الأرض، ما سمي بالشدة المستنصرية، لم توقف المجاعة مؤامرات رجال الدولة ضد بعدهم، هاجر علي الحلواني إلى الشام، ونزل ببيت بدر الدين الجمالي، وشارك الحلواني التآمر مع الوزير الفاطمي ابن حمدان ومع أبي طاهر حيدرة مضيفه ضد بدر الدين الجمالي، أحب بدر ابنة علي الحلواني وخطبها، رفض والدها، ورفضت هي عرض الجمالي بأن تهرب إليه، ثم زوجها أبوها من حمزة مولى أبى طاهر فاستعصت عليه، وانهزم بدر الدين أمام السلاجقة، عاد إلى عكا وأعاد بناء قوته، وهاجم دمشق وقتل أمراءها وأسر زوجاتهم ومن أسراه كانت حبيبته فرون بنت علي الحلواني، تزوجها وعادا إلى عكا، ثم استعان الخليفة المستنصر ببدر الدين الجمالي. بعد أن استفحل القحط وطغى أمراء الجيوش. كانت في مصر ثلاثة جيوش، عربي مغربي، وتركي، وسوداني، قمع بدر الفاسدين، وذبح قادتهم، وأعاد الأراضي للفلاحين، وخفف الضرائب عنهم، ساد العدل، فارتاح الناس. وخلال سنتين تراجعت آثار المجاعة. ثم توسع في المعمار، فأكمل أجزاء من سور القاهرة، وأقام أبواب الفتوح وزويلة البُرقيه، وكلها كانت آيات في المعمار، كما أعاد إعمار جامع ابن طولون وهو من جوامع السنة، وكان الخليفة وبدر يصليان الجمعة أسبوعا في الأزهر وثانيا في جامع ابن طولون وثالثا في الجامع العتيق أي جامع عمرو بن العاص بالفسطاط، وكل منها أقيم في الأصل لمذهب مختلف، مما أشاع التسامح المذهبي والديني، ولكن كثرة الطامعين استطاعت أن تثير الفتن باتهامات جلها لم يثبت، قيل إن نسل الفاطميين ينتهى إلى المجوس أو اليهود، وإن الأرمني كافر يدعي الاسلام، وفرون السنية تحول الأرمني عن التشيع، وفي النهاية ثار على بدر الدين ابنه واستقل بالإسكندرية، كذلك تعددت محاولات الاغتيال، واحدة منها نجحت في قتل فرون الحلواني الزوجة التي كانت تعلم الدين في مسجد احمد بن طولون، والثانية كادت تقتل بدرا نفسه، وبانتهاء الرواية يتحول جعفر بن بدر وفرون الحلواني إلى صناعة الحلوى، وتندمج أسر الصقلي والحلواني والأرمني، ويحل ابن بدر المكنى بالأفضل محل أبيه فيواصل سيرته، وتتجاوز الخلافة نزار بن المستنصر إلى المستعلي صهر بدر الجمالي، مما ينشئ طائفة النزارية التي تنتهي مع الحسن الصباح إلى قلعة آلموت وتبدأ قصة الحشاشين، وهي قصة يحللها عباس محمود العقاد فيقول إن أغلب ما حُكى عنها كان حكايات غريبة تفتقر إلى السند.



الجزء الثاني مكتظ بأحاديث ومؤامرات ودسائس وحروب وأحقاد قد ترهق القارئ، ولكن ريم استطاعت أن تنظمها بشكل محكم يشد القارئ مرة أخرى كلما استرخى عن المتابعة.

الجزء الثالث عنوانه الكردي، أي صلاح الدين الأيوبي، ولكن البطل فيه هو ابراهيم الحلواني، وهو صفوة ما انتهى إليه اختلاط العرق المصري مع الصقلي والأرمني، وقد قامت الكاتبة بأسطرته على نحو عظيم، فهو رئيس العائلة ومربيها وحامي ثروتها عندما تكاد تبددها نزوات رشيدة ابنة عمه، وهو القيم على صناعة الحلوى، ورغم ما يبدو من انصرافه عن العمل السياسي والعسكري الذي شغل جدوده، إلا أنه - مع التحدي المستجد على الأمة - تحول إلى السياسة، حيث بدل الوزير شاور تحالفاته إلى التحالف مع الفرنجة، وأصبح إبراهيم القائد الشعبي للمقاومة في الإسكندرية محالفا صلاح الدين ضد شاور الذي يحاصرها، وهنا نراه بطلا، صانعا للمؤامرات التي تفكك ما يتعرض له نفسه من مؤامرات، صامدا أمام مؤامرات الاعداء وأمام تقلبات رشيدة، وصل الحصار بالإسكندرية الى استشهاد أخويه واضطهاد أهل البلد ودخول الغازي، والحكم بالقتل على إبراهيم بعد سلخ جلده حيا، وهنا تُمتحن نساء أسرة الحلواني فيتبدل حال رشيدة، الشجاعة التي يحتاجها الموقف سمت بها على الدسائس والصغائر، تقدمت لتحمي الأسرة عندما غاب ابراهيم، وهكذا تستعيد ثقته وحبه، وبشكل غامض يهرب إبراهيم، ونجده في قلعة الجبل حيث كُلف بمهمة اغتيال، لكنه عندما أطلق سراحه لم ينفذ، ولذا حاولوا اغتياله، لكن حذره أنقذه، وعاد ليقوم بقيادة المقاومة الشعبية في القاهرة، وجاء أسد الدين شيركوه وصلاح الدين لإنجاد القاهرة من الفرنجة، وتظاهر شاور بمحالفتهم ضد الفرنجة، وتم الانتصار لإبراهيم وحلفائه ، ثم أبى إلا أن يوقع بشاور المتقلب في الخيانات.

حكم صلاح الدين باسم الخليفة العاضد، الذي انتهت عنده الدولة الفاطمية، تقول الكاتبة إن صلاحا استبدل دولة بدولة لا مذهبا بمذهب، ولذا فعندما أمر صلاح الدين بإنهاء البدع التي لها علاقة بعروس المولد أقنعه ابراهيم الحلواني بالتراجع عن أمره وقد حصل، لم يبق للفاطميين إلا آثارهم المعمارية وأفراحهم وتقاليدهم، وبقي المصريون على مذهبهم الذي كانوا عليه منذ أسلموا.

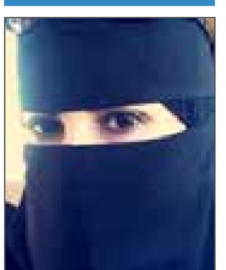
تلك هي مصر الذي يذوب بين أهلها من جاؤوها محتلين، ذاب المماليك وأصبحوا من أهلها وذاب الفاطميون والمغاربة أيضا، وبقيت شواهدهم.

وفي لوحة فائقة الجمال والإبداع، أخذتنا الكاتبة لنطل من مسجد بدر الجمالي الذي أقامه على جبل المقطم، هنا نرى الهرم، ثم الجامع العتيق في فسطاط عمرو بن العاص، ثم سور القاهرة وأبوابها، ثم قلعة صلاح الدين بهيبتها وجمالها.

لم تنس ريم بسيوني أن تنسب هذه السردية إلى عم عبده الحلواني بائع الزلابية، حكاها عام ١٤٣٦ هجرية، يقول إنها أحداث يعيشها اليوم، وهنا يتوهم القارئ أنه أيضا عاصرها وذاق حلاوة المولد و مرارة القحط.

حديث الكتب





د. شيمة محمد الشمري

في مجموعة ( في حقول القمح) لطاهر الزارعي..

# تشفير الدلالة الكثيف في العناوين.

لم يعد خافياً أن التداخل بين تقنيات الأجناس الأدبية بات سمة من سمات الأدبـيـة، ولا شك أن التشفير باعتباره وسيلة لتلغيم الدلالة هي من السمات التي باتت أثيرة لدى الأدباء، وهذا ما بات جلياً في ذاك التقاطع الصريح بين الشعر والسرد على وجه العموم، والشعر والقصة القصيرة جداً على وجه الخصوص، ولا شك أن التقاء هذين الجنسين في ملمح التكثيف الذي كان من أولى مقتضياته تشفير الدلالة بالاستعانة بتقنيات عدة، وإذا كان الوظيفة الشعرية هي المبتغى السامي من وراء ذلك في الشعر، فإنه سيضاف إلى هذا المبتغى غايات أخرى، لعل من أبرزها التلميح إلى قضايا اجتماعية وحياتية وغيرهما يسعى الكاتب إلى مواجهتها ولكن عدم الرغبة في التصادم يجعل الكاتب يترك معناه مشفّراً قابلاً للقراءات المتعددة، وفي بعض الأحيان، يتعسّر فعل القراءة إلا على محترفي فك شيفرات هذه النصوص للوصول إلى ملابساتها ودلالاتها الغائرة.

تنتمي مجموعة القاص طاهر الزارعي: ( في حقول القمح رجل يتقيّأ الفودكا) إلى هذا النمط الذي يستعين بتقنيات تشفيرية متعددة تلف المعنى بلبوس من الغموض الشفاف، فالكاتب لا يسعى إلى مخاطبة متلق كسول يصل إلى مقولة النص بمجرد انتهاء فعل القراءة، وإنما يزج متلقيه دوماً في صراع بين مراد قريب قد تبديه القراءة السطحية للنص، ومراد غائر



مضمر يسعى الكاتب إثارته عند قارئه، فيحرض لديه أسئلة كثيرة لا يجاب عنها إلا عندما يولّد كل قارئ إجاباته الخاصة التي قد تتفق مع الكاتب أو تختلف معه.

ولعل أول ملمح من ملامح تشفير الدلالة الكثيف الشديد في العناوين، فالغالب في اللغة القصصية أنها تميل إلى السرد، عبر طول العنوان أو تركيبه من غير مفردة واحدة، ولو تأملنا في لغة العناوين سنجد أن ستة وخمسين عنواناً قد انحازت إلى العنوان المفرد من مجموع ثلاثة وسبعين عنواناً، وفي هذا التكثيف في لغة العنونة انحياز إلى التكثيف الذي يشفّر دلالة النص، فتقترب لغة العنونة من لغة الشعر، من دون أن نغفل أن في هذا التشفير ما يشير إلى عناوين دالة على حدث جزئي، مثل عنوان ( لهاث، تثاؤب، مراوغة) أو مكاني مثل عناوين ( القصر المحكمة، البحيرة)، والعنوان الوحيد المنحاز إلى الطبيعة السـردية هو ( يسعى إلى الجنة وحيداً) فالصيغة

الفعلية (يمشي) المسندة إلى اتجاه يحدد وجهتها، هو أسلوب سردي في لغة العنونة، ملتصق بقوة في فن القص.

ومن تقنيات تشفير النص القصصي عند الزارعي ترك النص من غير عنوان، وهذا ما برز في ثلاثة نصوص، أغفل فيه العنوان، ووضع بديلاً عنه نقاط متعاقبة (.....)، وهذا ما يثير فضول المتلقي ليبدأ بقراءة هذه النصوص ليعرف الغاية في ترك التسمية، ولما كانت التسمية هي تعيين وتحديد للمعنى ولوجهة القراءة، فإن الكاتب في هذه النصوص أراد كسر هذا التحديد والتعيين، وترك لمقصده أن يكون حرّاً من سجن التقييد، ففي بعض الأحيان يكون المبتغى أجل من أن يُسمى، والتسمية حصر للمعنى في مواضع لا يراد حصرها، يقول:

(كان القس يصلي:

يا أبانا الذي في السموات، طهّر هذه الأرض

من المفسدين، وألقهم في جحيمك.

و..

ترنح حاجباه)

لاشك أن هذه القصة التي تقوم على التناص لا تهدف إلى نقل مقطع مقتبس وزجّه في متن السرد، لكن التشفير يظهر في توزيع الوحدات اللغوية في نهاية النص، فالعطف الذي يوحي بتردد وسخرية متبوعاً بنقطتين، والجملة المفتاحية الأخيرة (ترنح حاجباه) التي تفقد مقدمات النص جدواها، فالزيف قد أصاب هذا الرجل الذي يشعر بتناقض بين فعل قول دعائي، وما تصنعه يداه في الواقع، فهذا التشفير اقتضى ترك النص من غير عنوان أو تسمية.

كما يقوم التشفير الدلالي في النص على خرق العلاقات السردية، مما يولد في النص غرائبية عسيرة التأويل، فإذا كان المألوف أن السرد يقتضي علاقات منطقية بين الأحداث المسرودة، تؤدي في المقدمات إلى نتائج، فإن تشفير الدلالة عند القاص الزارعي قد اقتضى كسر هذه العلاقة، وهذا ما نلحظه في قصة أخرى غير معنونة، تقول:

(عاب شعرها المتجعد

ونام

في الصباح نبت في رأسه قرنان طويلان)

إننا أمام نص سردي غير مألوف، يكسر منطقية العلاقات السردية، فأي علاقة مباشرة بين الفعل السردي الأول (عاب...) والنتيجة المتمثلة في الفعل السردي (نبت...)، فالصورة وهمية ومجازية، وهذا يحرض فعل القراءة التأويلية التي




تتجه إلى فك شيفرة الدلالة، ولا شك ستكون العلاقة بين ثنائية الرجل والمرأة هي المُؤسّسَة لهذا الفعل التأويلي عبر ربطها بالبعد الاجتماعي الذي يحكمها.

وقد يقوم التشفير الدلالي عند الزارعي عبر فعل التناص القائم على القطيعة مع الأصل، وهذا ما نلمحه في قصة (البؤساء) وقصة (فوكنر)، فالشاعر يستثمر الرصيد الدلالي الذي تمتلكه رواية البؤساء لفيكتور هيجو، ليعيد إنتاج مقولته الخاصة التي لا تقدم نفسها بلبوس الوضوح التام كما نجدها عند هيجو، وإنما بلبوس الغموض؛ إذ يحضر هنا هيجو باعتباره شخصية في القصة يقف على باب المسرح، لتظهر لوحات ثلاث: (امرأة تتشمم جثة هامدة) و (طفلة تشد قرطها) و (رجل أسود ينزف دماً من أنفه) ثم : (فجأة .. تموت الأضواء، ثم تشتعل. البؤساء يخترقون صمتهم، ويهرولون إلى الخارج)، فإذا كانت المأساة هي شعار بؤساء هيجو، فإن التمرد هو شعار شخصيات الزارعي في قصته، من خلال تشتيت الحدث القصصي بلوحات متفرقة، تلفها المأساة، ثم لم شتاتها بفعل ثوري يتمثل بالتمرد على المكان/ خشبة المسرح التي هي في النهاية صورة لحياة ما يسعى الكاتب إلى التخلص منها.

ومن ملامح التشفير الاستعانة برمز تأريخي، وهذا ما نلمحه في قصة (يسعى إلى الجنة وحيداً) والطرافة في هذا العنوان، أن عدد كلماته يكاد يوازي عدد كلمات القصة ذاتها التي جاء فيها:

(النص: قبّل اللات، وسجد باتجاه آخر)

فالكاتب في استعادته لمثل هذه الرموز لا يستهدف الاستعادة، بل يحاول إنتاج دلالة مغايرة، تتمثل في هذا النص في التناقض والتضاد بين فعل التقبيل الموجّه لهذا الرمز، والنتيجة الناجمة عنه، وهي رفض هذا الفعل، في إشارة وتلميح إلى جانب اجتماعي متمثل في التناقض بين الفعل الحقيقي والفعل المضمر الذي يحكم حياة كثير من الناس.

لاشك أن الكاتب الزارعي في هذه المجموعة القصصية مؤرق بهموم الناس، وهموم المجتمع، وهموم الكاتب وقضاياه التي يناضل في سبيل تحقيقها، ولكن في الآن ذاته مخلص لفن القص، فلم تطغى الفكرة على حساب الأسلوب الفني، من هنا كانت تقنية التشفير الدلالي وسيلة لتحقيق هذا التناغم، بين الحلم الفني والحلم في حياة أفضل.

حديث الكتب

في مجموعة (الآن في الماضي) الشعرية للشاعر علي الحازمي..

# موقع الشاعر في النص.



بكر منصور بريك

لعله من المتوجب علينا ابتداء الأخذ في الاعتبار أننا سننطلق من أساس جذري أن العمل الفني عامة إبداعٌ متخيَّل وفي ذات التوقيت تتوجب الحيطة من تطرف توهمات الاتجاه التحليلي الفرويدي، وبالذات نظرية الإسقاطات وتوابعها التي تمسك بها أتباع فرويد والذين واصلوا هذه الطريقة في التحليل النفسي وتعاملوا بها مع الإنتاجات الفنية العالمية، الثابت فنياً أن المبدع في مقربة من شخصياته باعتبارها جزءاً من مكونات العمل الفني وفي الشعر تحديداً قد يكون الاقتراب بالغاً حدَّ التماهي مع الشخصيات، ولكن يظل الشاعر المبدع ذا أحقيَّة النظرة العليا الخالقة لتلك العوالم المتوهمة، ويبقى الشاعر المبدع صاحب أهليَّة اليد الطولى في اصطناع شخصيات النص الشعري الخاصة، ويظل الشاعر مشرئباً لخيوط نصه وممسكاً تلابيب صناعته النصية تاركاً الشخصية المتخيلة تتسرب في مضايق وعيها، وتنساب في أدغال اللاوعي الخاص بها، ويتساهل معها في تسللها لتستعيد مسير ذاكرتها، ويتفاعل الشاعر مع الشخصية في حضورها التفصيلي الدقيق ويكون الشاعر فقط في موقع الراصد لشخصياته في تتابعات حضورها النصي وامتداداتها في نصوص ديوان ( الآن في الماضي )، بمعنى أننا نتحاور متسائلين : هل الشاعر بعينه هو ذات الشخصية في النصوص الرئيسة، أم إن شخصية النص ذاتٌ بديلة عن مؤلفها كبدل اشتمال، أم إن الشاعر بصفته منتجاً للنص خارج التغطية النصية ولا يمتُّ بصلة اتحادٍ أو حلول بشخصية النص، باختصار نستقرئ النصوص ونسائلها : ما موقع المؤلف في النص ؟ ابتداء لقد تحاورتُ مع الديوان من وجهة نظر تزعم أن النصوص هنا قولٌ تعبيري وأداء شعري في حالة انفصالية أنتجها صاحبها في حال من التوهم المخيالي وفي منأى إجباري عن التوحد البشري مع شخصياته أو الحلول الواقعي فيها، لقد كتب المؤلف نصه وهو في عدم التلبس بأي قناعٍ مستخدم تقيَّة، فلا الشخصيات أُسندتْ لها أدوار الدوبلير النصي، ولا قامت الشخصيات مقامات الأقنعة المرمزة، ولا نابتْ الشخصيات كدروع تمثيلية عن مؤلفها، وهذا فحواه أن النصوص إنباتُ مبدعها وابتناء مؤلفها في اعتماد كلي على



الغنى المخيالي، أقول ما سبق كمدخل استرشادي في مساءلة نص ( وحدك، دون غيرك ) على سبيل التمثيل، على أنه تخلُّق فنيٌّ ذاتيٌّ ومحض خيالات شاعر، وهو نص منبتٌ عن الواقعية ومنقطع عن حياة المؤلف الشخصية، وإنما حدثٌ سردي، وبذلك سينضام، بوسمه الدرامي وبسمته الشعري، إلى النصوص الشعرية ذات الاصباغ الدرامي، أو ما نستطيع تسميته وتصنيفه فيما يعرف بقصيدة السرد .

أعياكَ فهم التيه في قسماته
عيناهُ أشواكٌ من الماضي
تَهبُّ على جفونك
كالسهام الجارحات متى التفتَ !
هو غارقٌ في صمته وغمامُ أسئلةٍ
يحطُّ على شفاهك كالسراب
فلا اهتديتَ إلى محالك
في البعيد ولا ارتويتَ !
تعبتَ في مسعاك تهجسُ بالوصولِ
إلى مشارف صمته المغزولِ
بالألم القديم وما وصلتَ !

ستبقى الشخصية في النص مجاهدة في تذليل عقباتها، ومؤثرة في استئناس مرغوباتها ومستندة إلى واقع متخيل لتبلغ ذروة كشفها عن عزيز أهدافها ولتكمل ذاتيتها دون انكسارات، ولكن قد تتأزم أمورها فهي تعيش عالمها في صراع متشظية وسيدركها كذات انشطارات غير مرغوبة، و أحياناً قليلة ستضطر تعزف على أوتار عزلتها وستبقى حبيسة أغلال اغترابها، وقد تظفر أحياناً كثيرة بنجاحات متحينة فرص لقائها وتوحدها في عوالمها الافتراضية المتوهمة، والشاعر المؤلف صمد في موقعه الراصد لشخصياته المتعددة مستفيداً من هذيان العقل الباطن لذوات نصه، وسيبقى دوره مترصداً لإنتاجات

اللاوعي الحلمية المستترة خلف غياهب الوعي الظاهري، ففي نص ( تلقي بحزنك صخرة في الماء ) أيضاً تدار شخصياته في الوجود الخيالي، والأداء مرتكز على كيفية عمل الشخصيات، وكيفية تكوُّنِ ردات أفعالها، وكيفية إفصاحها عن رغباتها الدفينة، وكيف يبرز الشاعر آلام وآمال الشخصيات ؟ ومن هنا يتأتى للشاعر التجلي والتكشف، ولا تتأبى شخصياته على الظهور والإبانة، ولن تنزوي في الخفاء والتستر على مؤلفها، وتبقى وجهة نظر الشاعر التي سيبديها حتماً في لحظة تنويرية كملمح لتعرية شخصياته، وربما تكون هذه الإطلالة والإضاءة الختامية هي المفضلة لدى أصحاب الخطابات الشعرية للتعرف على السيرورة الإبلاغية •

إن هذا التوظيف للشخصية المتخيلة باعتبارها موضوعاً شعرياً في غاية الأهمية ؛ لأنه يقدم معطيات إنسانية ودلالات وجودية، والشاعر متعمداً يسعى إلى توسيع البعد الوجودي في نصوصه بعامة لتشمل كل مخاطب تصله الكلمة، مهما كان طيف اتصافه ومهما تناءت مسافات أقاصيه، والشخصية ( المخاطَب ) في النصوص هي دالٌّ منعتقٌ من حمولته المحلية، ومتخلٍ عن كل اصطباغٍ محدود الزمان والمكان، ومتجافٍ عن الشحن الرومانسي الذاتي القاصر غالباً ؛ ولذلك صمدت النصوص وتطامحت للترجمة، فكل نص في الديوان يلامس هذا السحر المتعددة أبعاده الوجودية ، وهذا التدليل الإشاري المتعدد يمكّن النص وأمثاله من العبور والتجاوز، وعليه فلا غرابة في انتشار نصوص الشاعر علي الحازمي وحضورها في مختلف مراكز الشعر الدولية وف بقاع الأرض كافة ؛ لأن النصوص في الديوان تنساب بهدوء وتروٍ في استحضارها كينونة الإنسان، مطلق الإنسان، ومثل هذا الشعر سهلٌ حضوره لدى المتلقين، إن التصور الشعري للشخصية في النص أنها كل مخاطَب بعامة وكل متلقٍ عمومي هو الذي يؤازر الشاعر على أن يدرك أن طريق الإبداع ليس ذاتياً فردياً وحسب، وإنما الخلاص يكون جمعياً كلياً، وبذلك ستُهمل النصوصُ المسالك الرومانسية القابعة تحت ظلال عباءاتها والمحتجبة بمرارة حزنها الانفرادي عن سبق عمدٍ وإصرار، وستبقى تلك الرومانسية رهينة محبسها، وستمكث الرومانسية في خدورها الفرائحية المتوارية . فالنص الشعري دروب أرحب من هذه الشعاب المضللة، والمبدع بطبعه مبادرٌ في الخروج من ذاتية عزلته، والحياة ملأى بشتى المضامين، والمخيال الشعري ثَمِلٌ بالعديد من الرؤى المتجددة، والشاعر في رؤيته النصية يستطيع سبر التقاطعات في الذوات البشرية العمومية، وهو يستطيع التعمق في مسألة الوجود الإنساني

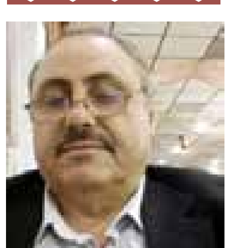



ويتناول كنه ذلك بشكل أشمل وبصورة متعددة مقارنة بمحدودية الذاتية الفردية وضآلة الاحتباس الرومانسي ؛ لأن الفن في عمومه كما يقول كلايف بيل في كتابه (الفن ): ( إن الفن يعبر عن شعور عميق وشامل وعمومي أو على الأقل يقبل أن يكون شاملاً لكل الأزمان، وليس خاصاً بأحد بمفرده)، وهذا المرتكز في تناول الشخصيات وتفاصيلها اليومية وفي كينونتها هو بناء لغوي طقوسي مقتصر على صاحب النص، والديوان مستندٌ على ثيمات متعينة وعلى تفاصيل جزئية مرتبطة بشخصياتها كمتغيرات ضاغطة ، والنص في الديوان يستطرد كثيراً في التدقيقات العنقودية والاعتناء بها لتنضام في مشهدية درامية عامة متجلببة بالغرائبي من العالم الحلمي ، ومتلبسة بغير المتوقع من السياقات الآتية من إيقاعات اجتماعية وإيحاءات سيكولوجية ، وليس مؤدَّى ذلك أن الشاعر محصور في تأليف المتناقضات وأنه مجبورٌ على تآلف المختلفات، ومقصورٌ على جمع المتضادات وحسب، إنما نجد في شخصيات النصوص كذلك المظاهر المألوفة ، وتتفاجأ في النص بمواقع التنقيب وبحفريات التقصي في بكورة النفس البشرية المخاطَبة . ويبرز هنا تساؤل حول مقدار التوفيق بين التقاطعات أو المشتركات بين الوجود الإنساني ( النحن ) مع كليات الذات الشخصية المخاطبة في الديوان، ويتبدى تساؤل آخر حول مقدرة الذات الشعرية بصفتها منتجاً للنص في تسديد الفجوات وردم الفراغات التي تتمظهر حال التقاطعات ؛ إن الشاعر بما يختزنه من عبقرية التكيف الوجودي كشفاً ورؤية وإنتاجاً إبداعياً وبما يجتمع لدى الشاعر من رصيد تاريخي من الخبرات الشعرية في نسج خيوط تلك التقاطعات مكوناً خزناً استراتيجياً عالي السقف من الصلات المتواشجة بين الذات النصية والوجود الجمعي ؛ ولأنه الشاعر المبدع سيقوم بتذويب هذه الحواجز ويقوم بتفتيت هذه الموانع، وبذلك تتصدر الذات المؤلفة الأداء القولي التعبيري كواجهة ومتحدثة باسمنا ( النحن ) ، والأمثلة من شعرنا الجاهلي القديم ليست ببعيد . وبقدر مساندتنا الجمعية للذات للمؤلفة بصفتها الناظم لخيوط وجودنا الفني، وبصفتها أكثرنا إدراكاً للمشترك الإنساني العام، تتعزز فاعلية الذات المؤلفة في استكشاف مجموعها المحيط، ويزداد تفاعلها مع البيئة المحلية والعامة، ويتدانى احتضانها لذواتنا جميعاً .

حديث الكتب

في مجوعة ( قطاف الشغاف) للشاعر حسن محمد الزهراني..

# التناص القرآني وأبعاده التاريخية والوعظية.



أ.د.محمد عبدالرحمن يونس

يعدّ تناص الخطاب الشعري العربي المعاصر مع الخطاب القرآني الكريم من أكثر أشكال التناص حضورا على مستوى التشكيل الفني، وعلى مستوى التشكيل اللفظي والبلاغي، إذ تتعدد صوره وأشكاله وحالاته، سواء أكان تناصا إبداعيا أم رسما تزيينيا استُخدِم لتزيين النصوص الشعرية وتجميلها، وتشكل المفردات القرآنية في القصيدة المعاصرة أبعادا تزيينيّة جمالية، لبنية اللغة الشعرية، وبالتالي للصورة الشعريّة التي تشكّلها هذه اللغة، إنّها تسم النص الشعري على مستويين: لفظي بلاغي، ورؤيوي رمزي وإشاري دال. ومن هنا تبدو أهميتها، فإذا عجزت اللغة الشعرية المتداولة – أحيانا – عن إضفاء قيمة الأبعاد الرمزيّة على الصورة الشعريّة، فإن الأبعاد الدالة لألفاظ القرآن الكريم، وقيمتها وأبعادها التاريخية والوعظيّة، وتشكيل جمالها الإعجازي القرآني، قادرة على تشكيل هذه القيمة الرمزيّة، وبالتالي تصبح القصيدة المعاصرة حاملة لمزيد من احتمالات تعدد المعاني، وتعدد الرموز، وبالتالي تعدد مستويات القراءة والفهم، من قبل المتلقي، سواء أكان قارئا عاديا أم باحثا، أم ناقدا مختصا.

وفي هذه القراءة سأحاول أن أشير إلى أهم مظاهر التناص القرآني مع نصوص المجموعة الشعرية الموسومة بـ ( قطاف الشغاف) للشاعر السعودي حسن محمد الزهراني.

هناك مقاطع عديدة في مجموعة(قطاف الشغاف)، يبدو التناص فيها مع النص القرآني واضحا مرّة، وأخرى يبدو طفيفا إذ يأخذ الشاعر مفردات قليلة ليوزّعها داخل المقاطع الشعريّة، لتشير إلى رؤية فكرية وإيديولوجية يتبناها الخطاب الشعري، ويريد طرحها، وليدين واقعا اجتماعيا، أو ظلما يقع على أفراد المجموع الإنساني البسطاء والضعفاء العاجزين عن الدفاع عن أنفسهم، والحصول على حقوقهم في مجتمع يسود فيه الأغنياء، ويحصلون على ما يشاؤون، ويجد الفقراء أنفسهم عاجزين عن الحصول على أبسط حقوقهم.

وفي قصيدة بعنوان: ( ما من ماء) يشير الشاعر إلى أن شبكة المياه التي تغذّي مدينة الباحة السعودية تمرّ في أراضي قريته المسماة ( القسمة) لتصل إلى مدينة الباحة، ومن ثمّ لينعم بالماء الأثرياء، ويرتوون منه، أمّا قرية القسمة الفقيرة، والقرى المجاورة لها فإنها تُحرم من هذا الماء، ويمنع السكان عنه، على الرغم من أن هذه الشبكة تخترق أراضيهم الزراعية. يقول الشاعر:

(( قالت: بصوت ذابل النبرات
يقطر حسرة دهماء...
يا سيدي:
إني أموت.. أموت
من عطش فأين الماء؟؟
أين الماء.. أين الماء؟؟..
يا سيدي:
طفت الديار
مشارقا.. ومغاربا..
ورأيت في أفقي سرابا شاحبا..
بل كاذبا)) (1).

فالصورة الشعرية (مرأى السراب الشاحب) في الأفق، تتناص بشكل رمزي مع الآية القرآنية الكريمة:

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ } (سورة النور، آية 39).

وكما الظمآن في النص القرآني ( لم يجده شيئا)، فإن الشاعر أيضا طاف الديار باحثا عن قطرة ما، غير أنّه ما رأى إلا سرابا مخادعا كاذبا، و خيبة مرّة.

ويبدو الأسى والخيبة أكثر وضوحا في آخر القصيدة، إذ تبدو الصورة قاتمة، حين لا يجد ضعفاء قرية( القسمة) الماء، على الرغم من أن خزانات المياه في أعلى ( الشرثاء)(2) غاصة بالمياه، لكنها تتدفق معطاءة على أثرياء الباحة و أعيانها. تقول القصيدة:

(( الماء يا عصفورتي البيضاء
قال القائمون عليه:
للضعفاء.
والبسطاء و الفقراء.
هذا الماء ليس لكم نصيب فيه.. إنّ الماء
للوجهاء...
والعظماء..
والكبراء..
فانحدروا قليلا..بل كثيرا..بل كثيرا..
للوراء..)) (3).

وفي قصيدة بعنوان: (من معي) يبدو التناص واضحا، إذ يقتبس الشاعر كلمات بعينها من النص القرآني الكريم، ويزيّن بها مقطعه الشعري الآتي:

(( إنّ ( ليلى) بأرض( العراق)

التي باعها الخائنون
( وسمسارها)
ما درى أن ( خبزا على رأسه تأكل الطير منه)
فقولوا لمن( يعصر الخمر)
في كفه للذئاب
يصلي عليهم صلاة الغياب
ويحثو التراب
بوجه السراب
ويهدي اليباب
لقحط العُباب
ويعلم أن الحقيقة
لم تكتمل بعد
ما لم أرَ
فوق ( نطع) الندى مصرعي...))(4).

إنّ الجملة الشعرية (ما درى أن (خبزا على رأسه تأكل الطير منه) في المقطع الشعري تتناص تناصا مباشرا مع الآية الكريمة: { إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ } (سورة يوسف،آية 36). وعندما يقول الشاعر: (فقولوا لمن( يعصر الخمر)، فإنّ الجملة تتناص مع الآية الكريمة: { وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا } (سورة يوسف، 36). وأوضح أن هناك تناصًا جزئيًا آخر في هذا المقطع يعود إلى التراث الشعري القديم، فحين يقول الشاعر: ( إن ليلى بأرض العراق)، فإنّ هذه الجملة تتناص مع قول الشاعر العربي القديم: قيس بن الملوح ( مجنون ليلى) في قصيدته التي مطلعها :

((لقد لامني في حبّ ليلى أقارب
أبي وابن عمي وابن خالي وخاليا

إلى أن يقول:

ألا يا حمامات العراق أعنني
على شجني وابكين مثل بكائيا
يقولون ليلى بالعراق مريضة
فيا ليتني كنت الطبيب المداويا)) (5)

ويظهر تناص جزئي آخر في قصيدة بعنوان: ( البوّابة)، من خلال المقطع الرومانسي الحالم الذي يبحر في عيني امرأة حبيبة، حالمة ودافئة وشفيفة حين يقول:

((قاب قوسين من دفء عينيك
يرتاح قلبي نهارا
ويدخل سرا
إذا جنّ ليلي
إلى روح بسمتك
المبهمة..)) (6).

فالجملة الشعرية (قاب قوسين من دفء عينيك) تتناص بشكل غير مباشر مع الآيتين الكريمتين: { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى } (سورة النجم آية 8 و 9).

وفي القصيدة يستعير الشاعر أسماء سورتي (النجم والنور) ليوظفهما داخل المقطع الشعري التالي:

(( اقرئي سورة ( النجم)
( والنور) جهرا
على نعش روحي
فإن الدروب التي خلف موكبها
كلها مظلمة))(7).

وفي قصيدة بعنوان: ( حديث الغاشية) يؤدلج النص الشعري




برؤية إيمانية عميقة، تطمح إلى تحقيق عدالة الله سبحانه وتعالى، في أن ينتقم من الطغاة، ويعدّ لهم ما يستحقون من عقوبات في الآخرة، ويدين هذا النص في آن المجموع الإنساني المستلب، الفاقد لحريته، وقدراته، والسائر في ركب الطغاة، والمزيّن لهم مظاهر طغيانهم، وميلهم عن طريق الحق والاستقامة والعدالة. يقول الشاعر:

(( وأرى الأفواج
تمشي خلف
ركب الطاغية؟؟..
يعلمون الحقّ
لكن خوفهم يمنعهم
من قوله
يا ويحهم حادوا
عن القسطاس
نحو الهاوية..
قالت الشمس:
أما تعلم أنّ اللّه
من فوق السماوات
يرى ما يفعل الأشرار
لا يخفى على الرحمن منهم خافية؟؟؟..

***

فتح الأبواب
للمظلوم إذ يدعو
وللظالم عند اللّه نار حامية..))(8) .

وتظهر أشكال التناص في المقطع كما يلي: في قوله : ( أما تعلم أن الله من فوق السماوات يرى)، إذ تتناص هذه الجمل مع الآية الكريمة: { أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } (سورة العلق، آية 14). وعندما يقول: (لا يخفى على الرحمن منهم خافية)، فإن هذا القول يتناص مع الآية التالية: { يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ } (سورة الحاقة، آية 18). أما الجملة: (وللظالم عند الله نار حامية) فإنّها تتناص مع الآية الكريمة: { تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً } (سورة الغاشية، آية 4).

ومن يقرأ ديوان الشعر السعودي في صوره الكلاسيكية والرومانسية والرمزية الحديثة، أو من خلال قصيدة النثر الجديدة، سيلاحظ أن هذا الديوان، بمجمله، يتأثّر بالقرآن الكريم، ويتناص معه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولعل هذا يعود إلى طبيعة الثقافة المعرفية ومكوّناتها التي تحكم بنية المجتمع السعودي، ورؤيته الإيمانية، وتوجّهاته الدينية، ومن خلال كون هذا المجتمع يحتضن أهم فضائين مقدّسين في التاريخ الإسلامي كله، وهما الحرمان الشريفان في مكّة والمدينة المنورة. بالإضافة إلى دور الهيئات التربويّة والمعاهد العلميّة التي أقرّت تدريس نصوص القرآن الكريم في جميع المراحل الدراسية الأولى.

هوامش.............................

(1) حسن محمد الزهراني: قطاف الشغوف، الباحة/ السعودية، دار الإيناس، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى، 1427 هـ ص 35 ـ 36,

(2) الشرثاء جبل يقع شمال قرية القسمة، ووضعت خزانات شبكة المياه على قمة الجبل.

(3) حسن الزهراني: قطاف الشغاف، ص 41 ـ 42.

(4) نفسه، ص 66 ـ 67.

(5) قيس بن الملوح، مجنون ليلى( ت 65 هـ أو 68 هـ): ديوان قيس بن الملوح، دراسة و تعليق يسري عبد الغني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، 1420 هـ/1999م، ص 38.

(6) حسن الزهراني: قطاف الشغوف، ص 100.

(7) نفسه، ص 101.

(8) نفسه، ص 147 ــ 148. وأدوّن المقاطع الشعرية بفضاءات البياض وعلامات الترقيم فيها كما جاءت في القصائد الشعرية تماما، وفي كل المجموعات الشعرية التي ورد ذكرها في هذه الدراسة .

حديث الكتب



في إصدار عن مركز أبوظبي للغة العربية..

# الصفراني يرصد اتجاهات «الحداثة السعودية» ويبدد أوهام الحداثة الملتبسة!

اليمامة- خاص

أصدر الدكتور محمد الصفراني كتابه الجديد تحت عنوان «الحداثة الأدبية والنقدية في السعودية: جذورها واتجاهاتها». الكتاب صدر عن مركز أبو ظبي للغة العربية ضمن سلسلة البصائر للبحوث والدراسات.

ويدرس الكتاب موضوع الحداثة الأدبية والنقدية في السعودية بمسار بحثي يبتعد عن السيرة الذاتية والرصد التاريخي التتبعي، فيغوص في الحالة ومراحلها، والظاهرة وتجلياتها، في مستويي الإبداع الأدبي والنقدي متسلحا بجملة من المناهج العلمية والنقدية لتحليل أبرز القضايا الأدبية والنقدية التي أسست للحداثة في السعودية، فيعمل آلية التحليل التاريخي الثقافي، ومنهجية نقد النقد، واستراتيجية التفكيك، والتحليل الإحصائي، بما يتناسب مع طبيعة فصول الكتاب، ليصل بالقارئ إلى نتائج مبنية على مستندات علمية بعيدة كل البعد عن الانطباعات والتحيزات، فيحلل مراحل نشأة الحداثة الأدبية والنقدية، ويبني تصوراته عن الحداثة في حداثات مترددة، وملتبسة، تقع بينهما جذور الحداثة، وتجلياتها على المستويين الإبداعي والنقدي، ويختم الكتاب برصد وقياس اتجاهات الحداثة في السعودية بصورة إحصائية. ويقول الدكتور الصفراني كتابه الجديد: نحاول في هذا الكتاب تَعَرُّف الحداثة الأدبية والنقدية في السعودية جذورها واتجاهاتها، أي



أننا سنقف على جانب من تاريخ الأدب والنقد في السعودية، متتبعين وراصدين ورابطين ومحللين، لنربط الماضي بالحاضر ونفسرهما في ضوء علائقهما ببعضهما، وفي ذهننا أسئلة معرفية مركزية عامة أبرزها: كيف تشكلت الحداثة في الأدب والنقد في السعودية؟ هل كانت السعودية في منأى عن الفكر التقدمي في الأدب والنقد الذي كان يمور في مراكز الثقافة العربية منذ بدايات القرن الشرين؟ ما الذي جعل الحراك الأدبي والنقدي الذي جرى في السعودية مبكرا يغيب عن معظم كتب الأدب العربي الحديث؟ وبإلحاح من هذه الأسئلة الرئيسية العريضة، تشكلت الخطة العامة للكتاب في تسعة فصول.

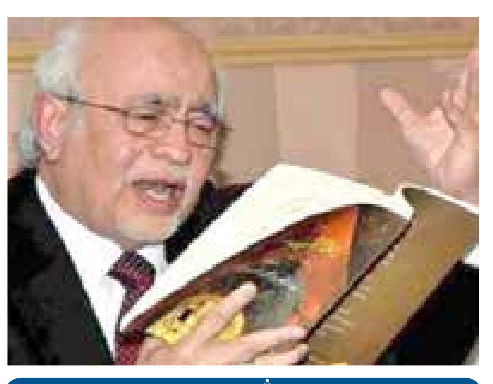
واستجابة للدخول في أفق الأسئلة أعلاه، وجدنا من الضرورة بمكان رسم الملامح العامة لنشأة الفنون الأدبية في السعودية، وبناء عليه سنعقد

الفصل الأول (ملامح النشأة الأدبية)، وسنتتبع فيه أبرز مظاهر الحراك الأدبي في السعودية منذ أقصى عمق تاريخي مثبت، وسنعمد إلى فحص أهم وأبرز الفنون الأدبية مثل: الشعر، والمقالة، والقصة القصيرة، والرواية، والسيرة الذاتية، وسنحاول معرفة أبرز المحطات التي تخلقت فيها هذه الفنون وأبرز الأسماء السعودية التي تفاعلت معها إبداعا ونشرا.
إن الإبداع يمثل المادة الخام للنقد، وبحث نشأة الأدب يستدعي بالضرورة بحث نشأة النقد المواكب للحراك الأدبي، وسنعقد الفصل الثاني (ملامح نشأة النقد)، لنسير في خط مواز للأدب في السعودية ونكمل الصورة من جانبيها، وتحقيقا للتوازي سنتتبع أبرز مظاهر الحراك النقدي في السعودية منذ أقصى عمق تاريخي مثبت، لنبرز أهم الوقفات النقدية التي تشكلت عبر مسيرته، وسنعمد إلى فحص أهم وأبرز المواقف النقدية المواكبة للفنون الأدبية التي تم فحصها وإبرازها في الفصل الأول، وبذلك نكون مهادا تاريخيا لحركية الأدب والنقد في السعودية.
إن المتأمل في الحراك الأدبي والنقدي في السعودية سيقف عند مسارين متباينين، مسار الحداثة في أبرز تجلياتها وهذا ما نسعى إلى فحصه وتتبعه وإبرازه، ومسار التقليدية بكل حمولاتها المثبطة والمعرقلة لمسار الحداثة، ولكي نبرز مسار الحداثة والمناخ الذي تشكلت فإن موضوعية الطرح تقتضي تسليط الضوء على التقليدية، وهذا ما دفعنا إلى عقد الفصل الثالث (الحداثة المترددة)، التي أسهم في إرساء دعائمها عبد القدوس الأنصاري، وسارت في خط متواز مع الحداثة من حيث الوجود وليس التميز، ورأينا أن فحص مسار الحداثة المترددة سيعكس المستوى العميق والمتميز للطرح الذي قدمته الحداثة في السعودية منذ نشأتها إلى يوم الناس هذا، ويعكس حجم العراقيل التي




خلقتها الحداثة المترددة في ما سنبينه في الفصل الثامن. وفي الفصل الرابع (جذور الحداثة)، سنركز على أبرز الرؤى النقدية المؤسسة للحداثة في السعودية لدى محمد حسن عواد، وسنبرز الإطار النقدي والفلسفي لمشروعه في تطوير الشعر وتحديثه لا سيما شعر التفعيلة الذي دعا إليه، وبنى له تصورا نقديا ونظريا منذ عشرينيات القرن العشرين، مع ثلة من النقاد السعوديين أبرزهم عبد الله عبدالجبار، وعبد الرحيم أبو بكر.
وفي الفصل الخامس (ترجمان الحداثة)، سنفحص قضية من قضايا تاريخ الأدب العربي الحديث عامة والأدب السعودي على وجه الخصوص، وهي قضية السبق التاريخي لمحمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة، ونربطها بما هو مطروح في القضية ذاتها في كتب الأدب العربي الحديث ونحدد موقع العواد التاريخي من كتابة شعر التفعيلة بأدلة ووثائق تاريخية، ونؤكد في الوقت نفسه أن تناولنا للقضية سيكون تناولا تاريخيا صرفا، أي أننا لن نقارن شعر العواد بشعر السياب أو نازك الملائكة أو غيرهما من الناحية الفنية، وأن ما نعنيه بقولنا ترجمان أنه ترجم دعوته النقدية إبداعيا بمعنى أنه طبق ما دعا إليه فكريا ونظريا في الواقع العملي الإبداعي.
وفي الفصل السادس (مفهوم الحداثة)، سنعمد إلى أبرز الكتب النقدية الحداثية التي ألفها نقاد سعوديون لنتبين مفهوم الحداثة عندهم، ونقارنه بما طرحه العواد وعبد الله عبد الجبار وعبد الرحيم أبو بكر من قبل، وذلك في مسعى لربط الأغصان والفروع بالجذور. وفي الفصل السابع (تجلي الحداثة)، سنختار نصا للشاعر السعودي محمد الثبيتي ونحلله تحليلا نقديا نبرز من خلاله مواكبة الإبداع الأدبي الشعري الحداثي للحالة الحداثية العامة التي تؤطر الأدب والنقد في السعودية.
وفي الفصل الثامن (الحداثة الملتبسة)، سنحلل الواقع النقدي الذي يتوهم أنه يسير في ركاب الحداثة وهو في واقع الأمر يغرد خارج السرب، ولنبرز ونؤكد أن الحداثة المترددة التي أسسها عبد القدوس الأنصاري وناقشناها في الفصل الثاني لما تزل تبدل جلدها لتظهر في صورة الحداثة الملتبسة بالتقليدية والانطباعية، وأنها لما تزل تسير في خط مواز للحداثة المنهجية والعلمية ولا تكف عن مضايقتها. ويأتي الفصل التاسع (اتجاهات النقد الأدبي)، ليرسم خارطة الحداثة في السعودية ويبين اتجاهاتها ويحدد مساراتها.



# ذروة العشق

شعر :
د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

عشتُ والحبّ تَوأمًا وهُياما
عشتُ والشّوقَ مَوْقِدًا وضِراما

أُنشِدُ الحبّ آهة وقَصيدًا
أسهرُ اللّيلَ شادِيًا مُستَهاما

فأنا زفرةُ الهوى حين تَصبو
وأنا حيثُ شاء قلبِي المُقاما

اُذكُري حين جئتِ لي كمَلاكٍ
يُقرِئُ الوحْيَ رِقّةً وسَلاما

فجأةً صِرتِ مَقصَدي وحياتي
ذُروَةَ العِشقِ لوعةً وغَراما

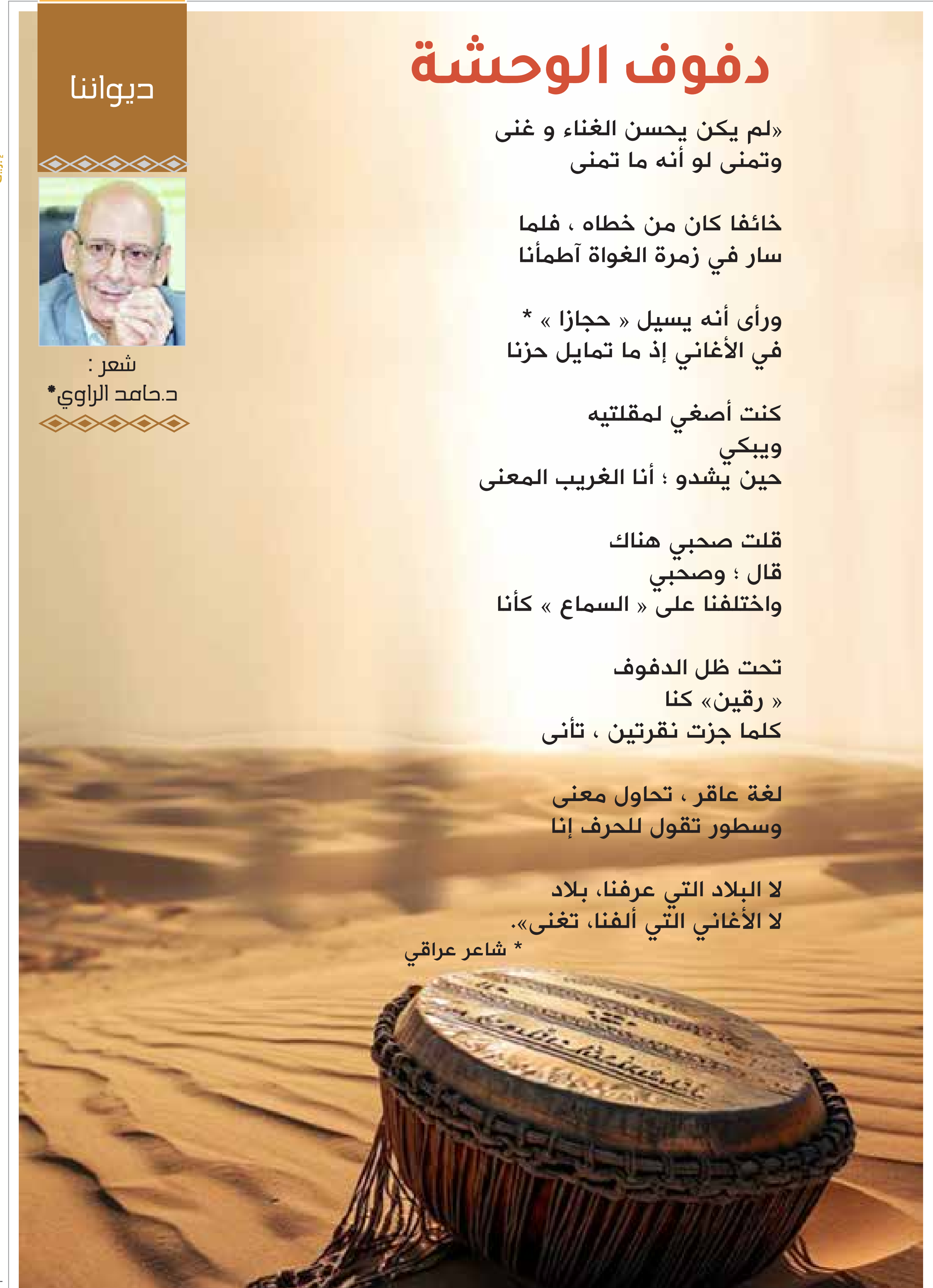
***

كنتِ تَسقِيني مِن هواكِ كُؤوسا
تارةً، ثمّ تَكسِرينَ الكُؤوسا

كنتِ تُعطيني مِن حنانِكِ غَيْثًا
تارةً، ثمّ تَترُكيني يَؤُوسا

كنتِ دِفئي وفي الدّياجي شُموسي
فجأةً تُطفئينَ تلكَ الشُّموسا

أيُّ حُبٍّ أغلالُهُ آلَفَتْني
لستُ أرضى إلّا أكونُ حَبيسا



# دفوف الوحشة

شعر :
د.حامد الراوي*

«لم يكن يحسن الغناء و غنى
وتمنى لو أنه ما تمنى

خائفا كان من خطاه ، فلما
سار في زمرة الغواة آطمأنا

ورأى أنه يسيل « حجازا » *
في الأغاني إذ ما تمايل حزنا

كنت أصغي لمقلتيه
ويبكي
حين يشدو ؛ أنا الغريب المعنى

قلت صحبي هناك
قال ؛ وصحبي
واختلفنا على « السماع » كأنا

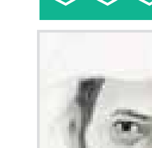
تحت ظل الدفوف
« رقين» كنا
كلما جزت نقرتين ، تأنى

لغة عاقر ، تحاول معنى
وسطور تقول للحرف إنا

لا البلاد التي عرفنا، بلاد
لا الأغاني التي ألفنا، تغنى».

* شاعر عراقي

ديواننا



# نوح



علي خرمي

كالريح جئت ومثقلا كالريح
أختال منتفضا بقلب ذبيح
وكما تمر الغاديات أمر لا
مطر سواي أخصه بمديحي
وحدي هناك وفي سمائي رفقة
نبتوا عفاء نبت هذا الشيح
فرغت من السمار ذاكرة الهوى
ماثم غير النجم....غير مشيح
هذا هو النخب الأخير أهزه
ويهزني كأس كوجه مليح
يا دوحة العشاق هذي قطرة
عتقتها من مصلك المسفوح
ولقد بكيت عليك حزنك هدني
وأنا الذي لم أعترف بجروحي
الذاريات وماسواها مونس
سكنت إلى روح ستسكن روحي
والأمنيات الخضر آخر عهدها
بالقلب حين أشرت بالتلويح
أغفو على حلم وأصحو منكرا
أني رأيتك...مخفيا تبريحي
نفس تقطع والزمان يؤزها
وتسيل كالأمطار فوق سفوحي
وهناك شيء لا أراه تركته
خلفي كوهم مثقل بوضوحي
عادت على سوانحي وبوارحي
والناي ضاق بنوحي المبحوح.

ديواننا



# ركام



يوسف الرحيلي

حياتك ماتروم ولايُرامُ
وعامٌ فرّ كي يتلوه عامُ
وأنسامٌ يكفّنها فراغٌ
كأنّ حياتك الموت الزؤامُ
كمثل قصيدةٍ كُتبت لتُنسى
كبيتٍ لايناسبه المقامُ
أظنّك ياصديقي بعض حُلْمٍ
وما الدنيا سوى حُلُمٍ يضامُ
يشيّعه إلى العلياء طيفٌ
ويوقظه من الصحو المنامُ
وينسج من خيوط العمر أفْقا
تحاماته الأهلّة والغمامُ
لتبقى من أمانيه النوايا
ويبقى من ملاحمه الحطامُ
ويأفل مثل من أفلوا ويخبو
فلا بدرٌ يدوم ولا تمامُ
ويعبر مثل من عبروا ويذوي
فتعبره المواعيد الجسامُ
فهل ترتاح ياوتر المغنّي
ففي شفتيه قد ذبل الكلامُ



# حظّهُ مني



مستور
مغفوري

حَظّه مني؟ أنا كُلّي لَهُ
فانتهو ياسائلينا انتهو

من يجافي روحه يا سادتي
غير أعمى مهجة أو أبلهُ

والذي قد فاز بالبدر هوى
ليس يُعييهِ ويثني دَلّهُ

مُدلَهٌ من مفرق الرأس إلى
قدمي والله اني مُدلَهُ

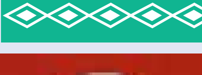
وإذا فارقني في لحظة
زاد فيّ العشق زاد الوَلَهُ

وإذا واصلني في ليلة
أسرعَ الوقت وما أعجلهُ

أرقب الساعة إن واعدني
علّه يصدق وعدي علّهُ

ساكن القلب وما من نابضٍ
فيه إلا جاءه واحتلّهُ

ليته يمنحني بعض هوىً
وأنا أهديهِ قلبي كلّهُ



# مدارات التّيه



علي بن مفرج
الثوابي

ضَجّتْ طبولُك
تَستزيدُ غرورَ مَن
غرسوا بداخلك الشِّراك
زَفّوك وجهًا تائهًا
لم يدرِ ماالدنيا التي
يسعى لها
ما النورُ ماالأيامُ مالونُ السِّماك
أنا واحدٌ ممّن مشوا
فوق المدارتِ التي شُيّعتَ
فيها كي أراك
إذ لم أجدْ إلاّ
خطيئة من بناك
أرهَقَ لك الضوءَ المُشعشِعَ
وابتدا يرميك في
النارِ التي أخفت ضياك
ثمّ انثنى
يبتاعُ أُحجيةً وأقنعةً ووهمًا
مثلما قد باع
عقلَك واستغلّ
هوى غباااااك
ويؤوبُ وجهًا سافراً قد
غاب يومًا بعد ما
أضناهُ سعيٌ واستبدّ بهِ مداك
زمنٌ تُجنُ به
البدورُ الساطعاتُ وتختفي
كي لا ترى
مايفعلُ الأوباشُ
والأتباعُ من أمرٍ يُحاك

ديواننا



# مَا لَمْ تَحْمَلْهُ الرِّيح

"أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً
فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَتَّبُ"
الْمُتَنَبِّي

شعر:
علي إدريس*

أَمِنْ نِهَايَةِ "لَا بَدْءٍ" تَسَرَّبْتُ؟
أَوْ مِنْ مَتَاهَةِ مَا لَا يَنْتَهِي جِئْتُ؟
أَفِي شِكَايَةِ يَعْقُوبٍ، وَأُغْنِيَةٍ
نَشَازَةٍ رَاقَصَتْنِي الرُّوحُ وَالْوَقْتُ؟
مَعِي الْإِجَابَاتُ لَكِنْ كُلُّ مَسْأَلَةٍ
تَقُول: يَكْفِيكَ مَا قَدْ قَالَهُ الصَّمْتُ
مَعِي الضَّبَاب يُحَاكِينِي، مَعِي لُغَةٌ
قَدِ انْتَشَى فِي مَدَاهَا الرَّمْزُ وَالصَّوْتُ
مَعِي الرَّمَاد وَخَلْفِي الرِّيحُ هَائِجَةٌ
أَنَّى اتَّجَهتُ نَأَى عَنْ دَرْبِيَ الْكَبْتُ
(كَأَنَّنِي وَطَنٌ يَعْدُو إِلَى وَطَنٍ)
لَا الْكُوخُ يَحضِنُ أَوْجَاعِي وَلَا الْبَيْتُ
يَقُولُ لِي آخِرُ الشُّطآنُ: يَا وَطَنًا...
لَا شَيْءَ فِي الْبَحْرِ... لَا مَاءٌ وَلَا يَخْتُ
يَقُولُ لِي عَرَقُ الْمَلَّاحِ فِي ثِقَةٍ:
الصَّاعِدُون لَهُمْ يَوْمٌ، لَكَ السَّبْتُ!
أَقُولُ لِلرِّيح: هُبِّي، فِي الْمَدَى سَعَةٌ
رُوحِي تَضِيقُ عَلَى ذَاتِي كَمَا ضِقْتُ
وَمُنْذ شَاكَسَ لَوْنُ الْحُزْنِ بَعْضَ دَمِي
عَدَوْتُ نَحْوَ مَكَانٍ فَوْقَهُ تَحْتُ
أَعْدُو وَزَادِي هُمُومُ الْكَوْنِ... لَا جِهَةٌ
تُقِلُّنِي، وَدُرُوبِي شَاخَ مَا شِخْتُ
أَمُرُّ فِي السِّكَكِ الْعَمْيَاءِ لِي أَمَلٌ
بِهِ تَعَلَّقْتُ بَعْدَ الرِّيحِ أَوْ كِدْتُ
أَرَى مَدِينَةَ أَفْلَاطُونَ أُحْجِيَةً
تَتِيهُ فِيهَا الرُّؤَى مِنْ بَعْدِ مَا تِهْتُ
لِي مَنْطِقُ الطَّيْرِ لَكِن لَسْتُ مِنْ سَبَإٍ
تَفَقَّدَتْنِي رُؤَى طِفْلٍ وَمَا عُدْتُ
لِي حِكْمَةُ الشَّجَرِ الْمَقْطُوعِ لِي أَلَمٌ
وَأَلْفُ جُرحٍ وَحَظِّي فِي الْجَوَى الصَّمْتُ
لِلْأَرْض كُلُّ حُرُوفِي، لِلسَّمَاءِ صَدًى
فِي الرِّيحِ إِن عَجَزَتْ عَمَّا تَحَمَّلْتُ
آوِي إِلَى حَيْثُ لَا شَكْلٌ وَلَا سِمَةٌ
وَحَيْثُ لَا يَحْتَوِيْنِي الدَّرْبُ وَالسَّمْتُ
لِأَنَّنِي مَحْضُ مَعْنَى الْحُزْن يَرْسُمُنِي
"فَانْ جُوخْ" حِذَاءً، وَذَاتِي خَانَهَا الزَّيْتُ
وَجْهِي الظَّلَامُ، دُرُوبِي كَالْغَمَامِ وَمُذْ
تَعَطَّلَتْ فِيَّ مِرْآتِي تَعَطَّلْتُ
كَأَيِّ طِفْلٍ أَرَى الْأَمْسَ الْبَهِيمَ غَدًا
مُلَوِّحًا لِغَدٍ: كُنْ مِثْلَمَا مَا كُنْتُ
أَرَى الْبَيَاضَ سَوَادًا وَالأَمَامَ وَرَا
مِثْلُ الرِّيَاحِ أَنَا الْمَنْعُوتُ وَالنَّعْتُ
وَثَمَّ أَسرَابُ ضَوْءٍ شَعَّ ثُمَّ خَبَا
وَفِي الضُّلُوع رُؤًى تَصحُو مَتَى نِمْتُ
سَأَخْرُج الْآنَ مِنْ جَيْبِ الظَّلَام سَنًا
كَمَا تَمَرَّدَ مِنْ تَحْتِ الثَّرَى النَّبْتُ
وَمِنْ بُكَاءِ صَبِيٍّ ضِحكَةً سَكِرَتْ
مِنْ الْهُمُومِ وَذَاقَتْ بَعْضَ مَا ذُقْتُ
لِأَنّ أَصْغَرَ مَا أَلْقَاهُ أَعْظَمُ مَا
يَلْقَى الزَّمَانُ، وَبِالأَحوَالِ مَا بُحْتُ
هَذِي تَضَارِيسُ آهَاتٍ كَأُغْنِيَةٍ
يَنْسَابُ نَحْوَ مَدَاهَا النَّايُ وَالصَّوْتُ

* الرِّيَاض، جَامِعَة المَلِك سعود



شعر :
نادية السالمي



# على عتبات المرايا.

عن فتنة اللاشيء
في دنيا تشي
بكل ما يسترُ عورات عسى
وقفتُ دون الضوء والظلّ الذي
أراق لي ميثاقهُ
إذ عبسا
بسرّه ينأى لسرّة الدجى
ليُمهل البرّ
إذا العُرفُ قسا
للحقّ.. إبرةٌ أنا من
طرفها
تراقبُ الخيط عليه
انعكسا
كل الثناء وامتيازات الهدى
والبدء بدئي حيث
تنبت النسا
مذ نشأت في الذات
أشواك العمى
هذّبتها فشمّتت من
عطسا
فلا أبالي إن أتى
ردهمُ
مبللاً بالشكر
أو قد يبسا
أنا مرايا كلّ من يحتدمُ
بضدّه خوفاً لكي
لا يلمسا
منها.. بها نأيتُ
عن أنوثتي
عارٌ على ثغري بدا
مكدسا
يختارُ فضّتي وأنقى
ذهبي
معنيَ على المعنى
يُحيلُ الأشرسا
وليس لي في الرقص
إلّا مرة
ولادةٌ لوردها وما رسى
في سرّها تبعثني
أمسية
في كلّ وردين أراود
الأسى
تفرشُ لي
رابعةُ جلبابها
أنسجُ رقصي بمزاجٍ
للمسا
بالأحمر الناري بنيت
الأحمرَ
يُميطُ عن ألف
فم ما التبسا
والعطر محروسٌ بميثاق
السرى
في شبهة القلب
يعاف الدنسا
وفي الضحى أرعى
لأهلي خمسة
من ظلماتهم في قفر احتسى:
ما أسفر السافر من كحل
النوى
سلاف أسلافٍ بفيه
احتبسا
فليس ندري
من بمن قد ثملا
وليس ندري هل نجا
ما غُرسا

إطلالة على التراث

# رسالة الحقوق في الحياة (1-3)

اختيار :
محمد الشريف

هذه إطلالة على التراث العربي الأصيل، الذي لن يجود الزمان أو تأتي الأجيال بمثله، نستذكرها للاعتبار والتمثل.

روى إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار الشمالي، عن علي بن الحسين، أنه قال:

حق الله الأكبر عليك: أن تعبده ولا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص، جعل لك على نفسك، أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة.

وحق نفسك عليك: أن تستعملها بطاعة الله عز وجل.

وحق اللسان: إكرامه عن الخنى، وتعويده الخير، وترك الفضول التي لا فائدة لها، وبالبر بالناس، وحسن القول فيهم.

وحق السمع: تنزيهه عن سماع الغيبة، وسماع ما لا يحل سماعه.

وحق البصر: أن تغضه عما لا يحل لك، وتعتبر بالنظر به.

وحق يدك: أن لا تبسطها إلا ما لا يحل لك.

وحق رجليك: أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك، فبهما تقف على الصراط، فانظر أن لا تزل بك، فتتردى في النار.

وحق بطنك: أن لا تجعله وِعاءً للحرام، ولا تزيد على الشبع.

وحق فرجك: أن تحصنه عن الزنا، وتحفظه من أن ينظر إليه.

وحق الصلاة: أن تعلم أنها مرقاة إلى الله عز وجل، وأنَّك فيها قائم بين يدي الله عز وجل، فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير، الراغب الراهب، الراجي الخائف، المسكين المستكين، المتضرع المعظم لما كان بين يديه، بالسكون والوقار، وتقبل عليها بقلبك، وتقيمها بحدودها وحقوقها.

وحق الحج: أن تعلم أنه وفادة إلى ربك واستغفار إليه من ذنوبك وفيه قبول توبتك، وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك.

وحق الصوم: أن تعلم أنه حجاب، ضربه الله عز وجل، على لسانك وسمعك وبصرك، وبطنك وفرجك، ليسترك به من النار، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

وحق الصدقة: أن تعلم أنها ذخرك عند ربك عز وجل، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها، وكنت بما تستودعه سراً، أوثق منك بما تستودعه علانية، وتعلم أنها تدفع البلاء، والأسقام عنك في الدنيا، وتدفع عنك النار في الآخرة.

وحق الهدي: أن تريد به الله عز وجل، ولا تريد به خلقه، ولا تريد به إلا التعرض لوجه الله عز وجل، ونجاة روحك يوم تلقاه.

وحق السلطان: أن تعلم أنك جعلت له فتنة، وأنه مبتلٍ فيك، بما جعله الله عز وجلّ، له عليك من السلطان، وأن عليك أن لا تتعرض لسخطه، فتلقي بيدك إلى التهلكة، وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء.

وحق سائسك بالعلم: التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع صوتك عليه، وأن لا تجيب أحداً يسأله عن شيء، حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدث في مجلسه أحداً، ولا تغتب عنده أحداً، وأن تدافع عنه إذا ذكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدواً، ولا تعادِ له وليفاً؛ فإذا فعلت ذلك، شهدت لك ملائكة الله، بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جلّ اسمه، لا للناس.

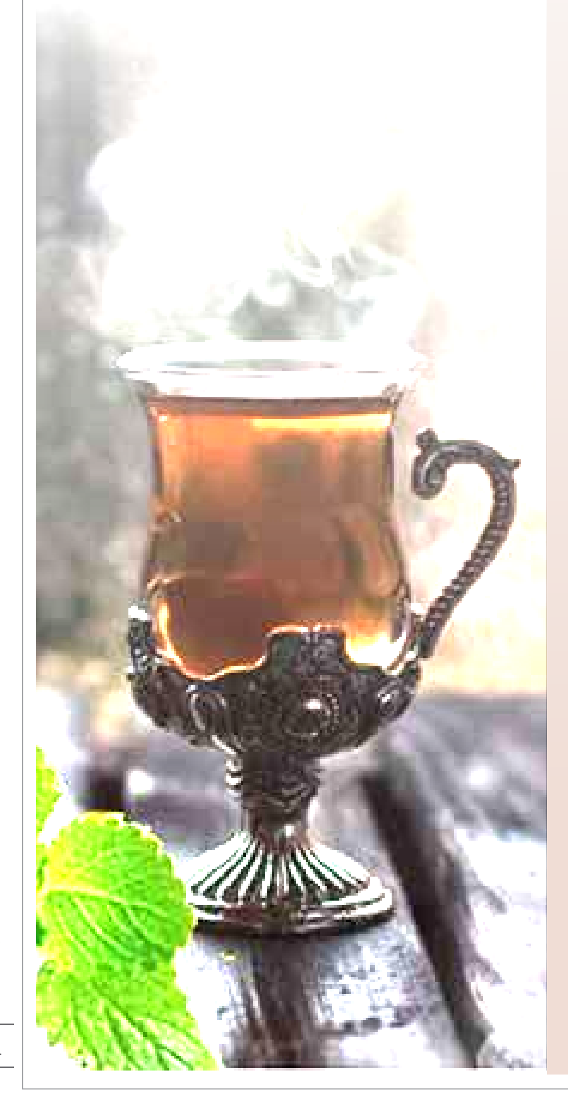




آيات علي العبدالله

# شاي وسَكرةُ ذكرى

لم أرتشِف بَعدُ أَخشى سَكرةَ الذِّكرى
تبقى الحكاياتُ شاياً، لذّةً، ثغرا
تبقَى الحكاياتُ شاياً من سُلافتهِ
تُروى الأحاديثُ حتّى تنتهي شِعرا
كأنّما الرّشفةُ الأولى بهِ انتبهَتْ
كي تُهرِقَ السِّحرَ أو تُفشي لهُ سرّا
نعناعهُ الآن يُغريني كسُكّرَةٍ
متى سألقاكَ حتّى نَمزُجَ العُمرا
كؤوسُنا مُترعاتٌ من تلهُّفِنا
فهل نذوقُ على أطرافِها صبرا ؟
وهل سيبردُ شوقٌ رُغمَ حُرقَتنا
بأن نؤجّجَ من أضلاعنا الجمرا ؟
سيُملأُ النّخبُ منّا أو سنملؤهُ
من الغواياتِ حتّى ينتشي سُكرا
لسنَا من الشّاي إلّا بعض أبخرةٍ
تصاعَدَت من دِمانا زفرةً حرّى
وأطلقَتنا عذاباتٍ موزّعةٍ
بينَ المساءاتِ ما أبقت لنا ذِكرا
مُخدّرونَ ببابِ السُّهدِ يرقبُنا
فجرٌ ليسرق من آمالنا الفجرا
وتصطفينَا من العشّاقِ خيبتهُم
كأنّما نحنُ من آياتِها الكُبرى
عزاؤنا أنّنا نُبقي هزائمنا
رهنَ المجازاتِ حتّى نخلقُ النّصرا
ونمنحُ الدّمعَ أعذاراً لنسكبهُ
من المحاجرِ كي لا ينتهي كَسرا
لم أرتشِف بعد أخشى أن يباغتني
وجهٌ يُذوّبُ من أنوارهِ البدرا
يلوحُ للعينِ ..دفءٌ في ملامحهِ
فكم أذابَ الحنايا ..كم ..وكم أغرى
في روحهِ هيبة تُخفي عواطفهُ
فأكبرُ الهمّ أن لايخدشَ الزّهرا
نصيبي الثغرُ إن لاحت عذوبتهُ
سأرشفُ الآن ..تلك السّكرة الأخرى



المقال

# آفاق التعاون السعودي الصيني في مجال استكشاف الفضاء.

وانغ مو يي *



حققت المملكة العربية السعودية قفزات استثنائية في قطاع الفضاء خلال السنوات الأخيرة، وخاصة بعد أن نجحت في ارسال رائدي الفضاء السعوديين ريانة برناوي، أول رائدة فضاء عربية مسلمة، وعلي القرني إلى الفضاء في نهاية أيار/ مايو الماضي، الأمر الذي أظهر طموحات الرياض الكبيرة في هذا المجال، ويعتبر استكشاف الفضاء من أبرز العناصر التي تعوّل عليها المملكة من خلال رؤيتها 2030 لتعزيز قدراتها في مجال البحث والتطوير والابتكار.

أنشأت المملكة هيئة الفضاء السعودية (SSC) في عام 2018 في إطار رؤية السعودية 2030، كما أطلقت العام الماضي برنامجاً لإرسال رواد فضاء إلى الفضاء. وتعتبر جهودها في مجال الفضاء امتداداً لتاريخ زاهر ابتدأ من عام 1985م عند انطلاق أول رائد فضاء سعودي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، الذي يعتبر أول رائد فضاء عربي مسلم، وكان يشغل منصب رئيس مجلس إدارة هيئة الفضاء السعودية.

في 30 أيار/مايو الماضي، أرسلت الصين أيضاً دفعة جديدة من رواد فضاء صينيين على متن سفينة الفضاء الصينية المأهولة «شنتشو16-» إلى محطة الفضاء الصينية «تيانقونغ»، وبذلك يبلغ عدد رواد الفضاء من مختلف دول العالم الموجودون في نفس الوقت في الفضاء 17 رائداً.

استمرت رحلات الفضاء الصينية المأهولة طوال 30 عاماً منذ الموافقة الرسمية على تنفيذ برنامج الفضاء الصيني المأهول في أيلول/سبتمبر عام 1992. وفي عام 2022، قامت الصين بست رحلات فضائية لإكمال بناء محطتها الفضائية.

وفي إطار التعاون بين الصين والسعودية في مجال الفضاء، وقعت الهيئة السعودية للفضاء، برنامجاً تنفيذياً مع وكالة الفضاء الصينية المأهولة في 18آذار/ مارس عام 2021؛ لتنفيذ مهمة علمية سعودية على متن محطة الفضاء الصينية في 2022، حيث تركز التجربة العلمية السعودية على دراسة تأثير الأشعة الكونية على أداء الخلايا الشمسية عالية الكفاءة المستخدمة في الأقمار الصناعية، لتعود بالفائدة على دول العالم في هذا المجال مستقبلاً.

كما أكد البلدان على ضرورة تعزيز الشراكة في مجال الفضاء في البيان المشترك في ختام القمة السعودية الصينية التي انعقدت في كانون الثاني/ديسمبر العام الماضي في العاصمة السعودية الرياض، وحضرها ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان والرئيس الصيني شي جين بينغ.

وتخطط الصين مواصلة بناء محطتها الفضائية عام 2023 ، وترحب بمشاركة رواد الفضاء من السعودية والدول العربية الأخرى في محطتها الفضائية والتعاون المشترك في التجارب العلمية الفضائية.

إضافة إلى التعاون في الفضاء، توصلت الصين والمملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى في القمة الصينية الخليجية إلى اتفاق لتعزيز التعاون في مجالات الاستشعار عن بعد وأقمار الاتصالات والبنية التحتية للطيران والتطبيقات الفضائية.

إن تعاون المملكة العربية السعودية والصين في مجال استكشاف الفضاء ليس وليد اليوم، ففي 14 آذار/مارس عام 2014، وقع البلدان مذكرة تفاهم للتعاون في مجال علوم وتكنولوجيا الفضاء بين إدارة الفضاء الوطنية الصينية ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية السعودية. وقد أرست هذه الاتفاقية أساساً متيناً للتعاون بين الصين والسعودية في مجال استكشاف الفضاء.

وفي عام 2018، شاركت السعودية الصين في الرحلة الفضائية لاستكشاف الجانب غير المرئي للقمر عن قرب. وتمكنت السعودية من تحقيق انجاز تجهيز حمولة تحوي كاميرا وجهاز تجميع البيانات للمساعدة في التقاط صور ضوئية للقمر بوقت قياسي لم يتجاوز 12 شهراً من خلال فريق الباحثين من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا.

وفي 21 أيار/مايو عام 2018 شاركت في المسبار القمري تشانغ آه4- الصينية، وبدأت العمل يوم 28 أيار/مايو، عمليات رصد للقمر والتقطت مجموعة من الصور الواضحة للقمر وبيانات، وشاركت الصين والسعودية هذه البيانات العلمية.

يأتي هذا التعاون بين الرياض وبكين، ترجمة لمذكرة التفاهم المبرمة بين البلدين خلال زيارة الملك سلمان بن عبد العزيز إلى الصين في 16 آذار/مارس 2017، والتي أسست للتعاون مع وكالة الفضاء الصينية لاستكشاف القمر. وقالت الإدارة الوطنية للفضاء في بيان إن هذا إنجاز مهم للتعاون بين الصين والسعودية في مهمة قمر التقوية. كما أكد رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، أهمية الحدث لدعم جهودها في تطوير تقنيات الأقمار الصناعية والاستفادة منها في مختلف مجالات الاستطلاع والاستشعار عن بعد والاتصالات الفضائية.

وفي 7كانون الثاني/ديسمبر من العام نفسه، أُطلق قمران صناعيان وهما «سعودى سات5-» (سعودي سات 5أ، وسعودي سات 5ب) على متن صاروخ حامل من طراز لونغ مارش2- دي من مركز جيوتشيوان لإطلاق الأقمار الصناعية في شمال غربي الصين بنجاح.

تسعى كلاً من الصين والسعودية إلى التوسع السريع في أنشطة استكشاف الفضاء، ويمثل الاستكشاف الفضائي والتطور الفضائي في البلدين جزءًا مهما لتحقيق التنمية والتقدم الاقتصادي والتكنولوجي، لما يمثله قطاع الفضاء من أهمية استراتيجية كونه الاقتصاد التريليوني العالمي المقبل، والمحرك الأساسي لتحفيز الابتكار وإلهام الأجيال المقبلة.

تخطط السعودية لدعم برنامجها الفضائي بثمانية مليارات ريال (2.1 مليار دولار) بحلول عام 2030 في إطار خطة التنوع الاقتصادي. وتعمل هيئة الفضاء السعودية على استقطاب شركات ناشئة في مجالات سياحة الفضاء والاستكشاف واتصالات الأقمار الصناعية والتصوير الفضائي، وصقل مهاراتهم في تنظيم المشاريع. كما لم تتوقف وتيرة الصين في استكشاف الفضاء أبداً، فقد أطلقت 10 مركبات فضائية مأهولة و18 رائداً فضائياً صينياً إلى الفضاء خلال تاريخها لرحلات الفضاء المأهولة لمدة 30 عاماً. والآن تخطط الصين لتحقيق أول هبوط مأهول على سطح القمر بحلول عام 2030، وتستعد لاختيار رواد الفضاء الدوليين للانطلاق الى محطتها الفضائية.

إن التعاون بين الصين والسعودية في مجال استكشاف الفضاء سيعود بالفائدة على الجانبين والعالم بشكل عام إذ أنه يساهم في أن تصبح المملكة العربية السعودية رائدة في مجال الفضاء ويخدم تحقيق طموحات السعودية ومستهدفات «رؤية السعودية 2030». وفي نفس الوقت، ستؤدي مشاركة السعودية إلى دفع التطور العلمي وتسريع وتيرة تسويق وتصنيع قطاع الفضاء في الصين وأيضاً استفادة الدول الأخرى من الأبحاث التي يجريها البلدان في مجال الفضاء.

* إعلامية وباحثة صينية

سينما



عطايا الله في فيلم «هجان»:

# سباقات الهجن المثيرة تنتقل الى شاشة السينما السعودية.

مؤمنة محمد




ملصق فيلم هجان

"الهجن معشوقة الهجان
واللي تعلق بها يدري
لا جيتها ضايق وزعلان
لا شفتها وسعت صدري
هذي عطايا الله الرحمن
عندي لها قيمة وقدري"*

صورة سينمائية شاعرية بديعة ومؤثرة لابن الصحراء وهو يترنم بهذه الأبيات واصفا علاقته الحميمة بإبله ( حفيرة ) ذات القيمة والقدر الكبير لدى "مطر"، الصبي الذي أحب ناقته وآمن بقدراتها، فانقادت له محبة وولاء وقادته بشجاعة وبسالة لحلمه.

سلسلة من التشويق والقصص المتوازية في فيلم "هجان" للمخرج أبو بكر شوقي، الفيلم يأخذنا في جولة بصرية وثقافية ممتعة لمنطقة تبوك الغنية بموروثها. الممتدة عبر نطاق جغرافي ساحر بين الصحراء الشاسعة كحلم مطر، والطقس المتقلب بين الثلج والجدب كرحلته. وفي الخلفية قصائد تتغنى بأمجاد الهجانة في السباقات المحلية ونغمات "الرفيحي" الفن الشعبي الأصيل. وبهجة الوجوه التي اكتست بلون الصحراء والعيون المتقدة بالحماس.

الصحراء تحتاج إلى المطر و"مطر" يحتاجها. بقي مع ناقته برغم قسوة ظروف الحياة عليه، ونسج حلمه بأن يصبح هجانا بعد أن كان مجرد خياط يرقع الثياب البالية.

لم يكن عالم السباقات يوما عالما ورديا، اعتدنا على مشاهدة هذه العوالم في عدة أفلام تدور حول سباقات العدو، أو المحركات، والخيول وغيرها. فيلم "هجان" ينقلنا إلى بعد جديد لم نره على الشاشة السينمائية من قبل، عالم مثير لسباقات الهجن. حيث يستطيع أن يشعل حماسك منذ اللحظة التي ينطلق فيها الشوط ويسير المعلق بسيارته حول المضمار موازيا للهجن ليصف أحداث السباق بلغة تتسم بالإثارة والتشويق وسط هتافات المشجعين وتفاعلهم.

في المنافسة الهدف واحد، والمتنافسون كثر. كل منهم يسعى لتحقيق الفوز بكافة الوسائل، بعضهم ينافس بشرف والبعض الآخر يحتال فيتخلى عن مبادئ التنافس الشريف وتعميه نشوة الفوز عن جرائمه، "فالتاريخ لا يخلد المشاعر


عبدالمحسن النمر


الشيماء طيب


ابراهيم الحساوي

ولا النية ولا الأسلوب. فقط الأسماء!".
ظهرت العلاقة بين الإنسان والحيوان وصداقتهما في عدة أعمال سينمائية مثل "هاتشي: حكاية كلب" (Hachi: A Dog's Tale)، "مارلي وأنا" (Marley & Me) و"الجمال الأسود" (Black Beauty) وغيرها مما اعتدنا مشاهدته في السينما العالمية. إلا أننا لم نشاهد تمثيلا للصداقة والألفة بين ابن الصحراء وناقته من قبل،فكان هذا الفيلم نافذة نرقب منها هذه العلاقة ونطل على مسيرة "مطر" و"حفيرة". المشاهد السينمائية التي تظهر اختلاءهما في دروب الصحراء مشاهد بديعة توثق الصورة التي نعرفها عن ارتباط العربي بإبله، وهذا الارتباط راسخ منذ عهد الأسلاف. الإبل للبدوي عطايا الله، مصدر رزقه وأنيسه في وحشة الصحراء. قالت العرب في وصفها: "إذا حملت ثقلت، وإذا مشت أبعدت، وإذا نحرت أشبعت، وإذا حلبت روت". كان اختيار المخرج للطفل "عمر العطوي" ليجسد هذا العلاقة اختيار موفق، فهو هجان حقيقي من أبناء المنطقة ولم يسبق له التمثيل من قبل.

أما سباقات الهجن التي ركز عليها الفيلم فهي إرث وطني ممتد لقرون، ولها ارتباط وثيق بمنطقة تبوك الشهيرة بمنافساتها المحلية في المحافظات والقرى والهجر التابعة لها، وميدانها الكبير الذي يحتضن السباقات منذ قرابة الأربعين عاما. ترسيخا لهذه الثقافة وإظهارا لملامحها على الحياة اليومية لأبناء المنطقة، يصوّر أحد المشاهد جلوس الشبان وسط الرمال الذهبية متسامرين وهم يتغنون ببطولات أجدادهم:

"نستذكر الماضي بحاضر زمنا
والله على الأيام يا فايت فات
نسترجع الذكرى ونذكر بطلنا
اللي تميز في جميع السباقات
من طيب راسه حقق اللي تمنى


الطفل عمر العطوي

ويحققه لو عيد له عشر مرات
هذا هو الهجان هذا مثلنا
وعندي على ما قيل تأكيد واثبات"*

كما ترددت عبارة "كنا هجانة واليوم هجانة وللأبد هجانة" في الفيلم لأكثر من مرة.

ختاما، تجربة مشاهدة هذا الفيلم تجربة ممتعة بصريا وثقافيا أيضا. كأي فيلم يشرف على انتاجه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء). موسيقى "أمين بوحافة" منحت الفيلم الحيوية وقـوة الـتـأثـير عـلـى مشاعر الـمـشـاهـد.عُـرض الفيلم في صـالات الـسـيـنـمـا الـسـعـوديـة بداية العام 2024 تزامنا مع احتفاء وزارة الثقافة بالإبل كعنصر أساسي من عناصر الهوية السعودية وتسمية عام 2024 بعام الإبل. أما العرض العالمي الأول للفيلم فكان في سبتمبر2023 في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي، ضمن الأفلام المصنفة كمستقبل السينما العالمية في قسم "اكتشافات".

وخليجيا، اختتم المهرجان الخليجي السينمائي، دورتـه الرابعة في العاصمة السعودية الـريـاض المقامة في منتصف إبريل 2024 بتكريم فيلم هجان بحصوله على ثلاث جوائز مهمة. تمثلت في جائزة أفضل فيلم طويل، وأفضل تصوير وأفضل ممثل للشاب عمر العطوي عن دوره في الفيلم.

الفيلم من كتابة مفرج المجفل وعمر شامة وأبـرز نجومه هم الممثلين الناشئين؛ عمر العطوي، عزام النمري وتولين بربودبالإضافة للفنانين القديرين عبد المحسن النمر وإبراهيم الحساوي.

*القصائد وردت في الفيلم.

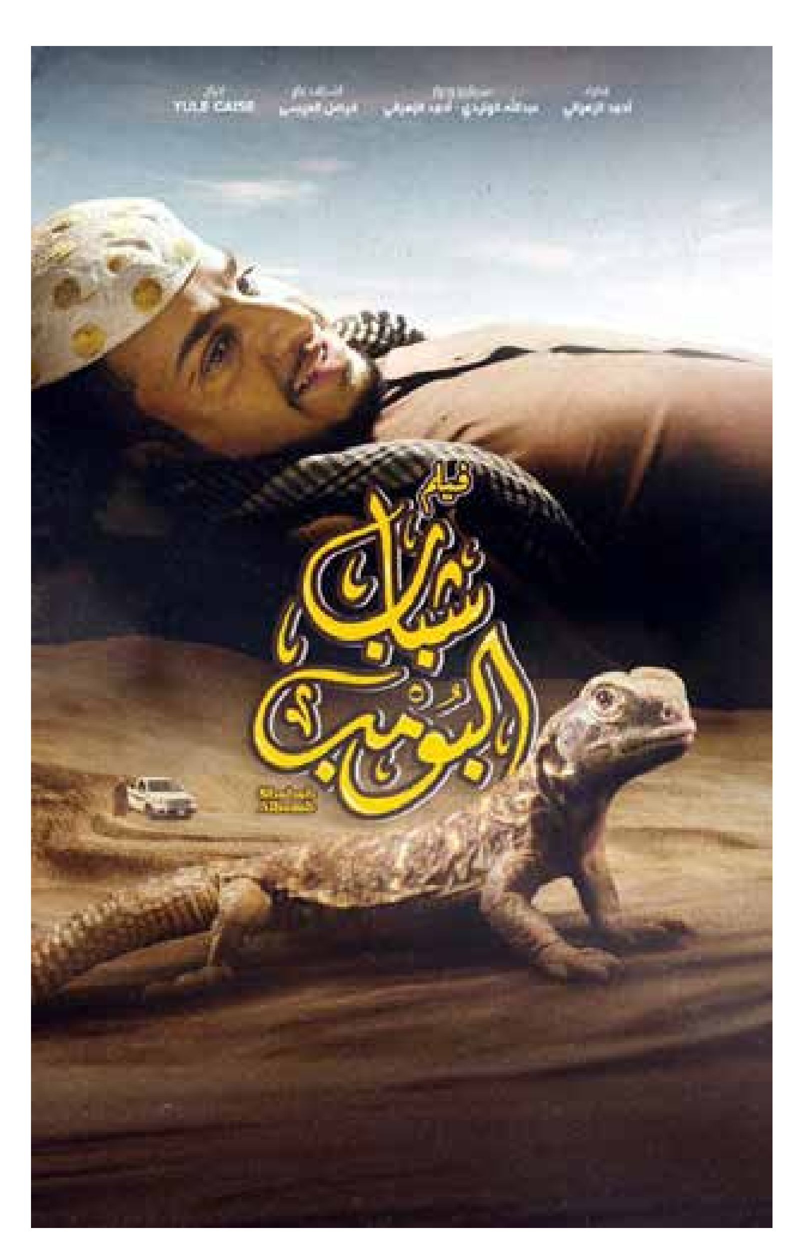


«شباب البومب» في صدارة شباك تذاكر السينما السعودية:

# صراعٌ بين الثروة والحظِ يكتسح الأكثر مبيعاً.

سارة العِمري:

رغم حداثة التجربة السينمائية السعودية إلا أن فيلم "شباب البومب" تصدر شباك التذاكر في السينما السعودية ببيع أكثر من 100 ألف تذكرة خلال أربع أيام من طرحها، وتدور قصة الفيلم في عالم من الثروة والسلطة معاً يشكلها الحظ الذي يرافق عامر منذُ صداقته مع الضب فيعقد صفقة مع أبي سليمان تغيّر حياته إلى الأبد، ليتفاجأ بعد ذلك بإصابة الضب بمرض غامض يؤدي إلى تدهور حالته، فيحدث الشرخ بين جشع أبي سليمان وضمير عامر. فهل ستنتصر الثروة أم الضمير الإنساني؟




ويقدم الفيلم في قالب كوميدي شبابي، من خلال أبطال السلسلة الكوميدية الشهيرة في المملكة والخليج «شباب البومب» التي حصدت مشاهدات تتجاوز مليارات المشاهدات، ونجاح جماهيري واسع خلال السنوات الأخيرة، بقيادة نجم الكوميديا الفنان فيصل العيسى، وإنتاج شركة ابتكار الأعمال، ومن تأليف أحمد الزهراني وعبداللّه الوليدي، وإخراج الأمريكي يول كاسي.

وفي احتفالية العرض الخاص للفيلم، والذي أقيم في موفي سينما يو ووك الرياض، يوم الأربعاء 17 أبريل الجاري، حضر نخبة من نجوم الفن والسينما، إلى جانب الإعلاميين والصحفيين، وأهل الفن والنقاد، ليشهدوا على اللحظة التاريخية التي حققها "شباب البومب" بتحقيقه أكبر مبيعات في افتتاحية فيلم سعودي.

وعبّر الفنان فيصل العيسى، بطل الفيلم والمشرف العام عن سعادته الغامرة بهذه الإنجاز، مشيراً إلى أن "شباب البومب" استطاع أن يُصبح الفيلم الأكثر مبيعاً منذ بداية عروضه في ثاني أيام عيد الفطر بالتزامن مع عرضه في المملكة الأردنية الشقيقة، بالإضافة إلى كونه الأكثر مبيعاً في دور السينما المحلية.

وأوضح العيسى أن الفيلم شهد







إقبالاً واسعاً من الجمهور من مختلف الفئات العمرية، وأن تذاكر العديد من العروض قد نفدت في مختلف مدن المملكة، مؤكداً أن ذلك يُعدّ شهادةً على جودة العمل وقدرته على جذب المشاهدين، مضيفاً "أن الفنان السعودي سيتربع عرش المقدمة دوماً متى ما وجد الدعم والثقة".

وشارك الفنان محمد القس في نجاح الفيلم كضيف مميز مؤكداً أنها تجربة فريدة بالنسبة إليه، كونه تواجد في أوج نجاحهم ولم يخض البدايات معهم، مشدداً على اكتفائه بالتجربة السينمائية مع طاقم مسلسل "شباب البومب" لأنها محط تركيزه الحالي.

وصرح الممثل عبدالعزيز الفريحي أحد أبطال "شباب البومب" أن الفيلم هو امتداد لمسيرة 12 عاما، والعصارة المُثلى لشباب البومب مؤكداً بأنها لن تكون التجربة الأخيرة".

فيما عدّ الممثل محمد الدوسري الحضور والمبيعات مؤشراً للنجاح والدافعية للاستمرار، متوقعاً تفوقاً أكبر في الحضور بدول الخليج.

فيصل العيسى: الفنان السعودي سيتربع عرش المقدمة دوماً متى ما وجد الدعم والثقة

محمد القس: سأكتفي بتجربتي السينمائية ولن أتواجد بالمسلسل

ولم يقتصر نجاح "شباب البومب" على المملكة العربية السعودية فقط، بل سيبدأ عرضه خلال الأسبوع المقبل في عدد من الدول العربية الشقيقة، مثل: الإمارات والبحرين وعُمان والكويت ومصر والعراق، وذلك في 25 أبريل الجاري.

ويُعدّ "شباب البومب" إنجازاً سعودياً يضاف إلى سجل الإنجازات في مجال السينما، وخطوةً هائلة نحو الارتقاء بالسينما العربية وتقديم أفلام تُلبي أذواق الجمهور.



سينما



# الفرق بين الروائي والسينارست.



سعد أحمد
ضيف الله
@Saadblog




في فيلم "شهد الملكة" 1985 قصة من قصص ملحمة الحرافيش للأديب نجيب محفوظ، كتب السيناريو مصطفى محرم. بطلة القصة هي زهيرة التي تعاني من بعض المشاكل المادية والاجتماعية، فتاة فقيرة تعيش في بيت قريبها الثري "عزيز الناجي"، ترغب زوجته "ألفت" في التخلص من زهيرة حيث كانت تغار منها على زوجها، فتسهل زواجها من رجل أبله "عبده الفران"، لكن زهيرة تتطلع إلى ما هو أعلى وأفضل من الفران، يساعدها فتوة الحي على الطلاق من عبده والزواج من الرجل الثري الفسخاني "محمد أنور". بعدئذ تتطلع زهيرة إلى شخص آخر أعلى وأثرى، فتتطلق من الفسخاني، وتتزوج فتوة الحارة، فيقتل في ليلة زفافه من شخص مجهول، فيطمع المأمور في زهيرة ويطلب يدها، لكن يترصد له "عزيز الناجي" ويحيك مؤامرة فيتم نقل المأمور إلى الصعيد، فتتقرب زهيرة من عزيز الناجي وتطلب وده بإغراء، انتقاماً من زوجته ألفت، فيطلب يدها. عندما كانت تعد نفسها للناجي، يدخل عليها الفسخاني ويقتلها في حمام النساء.

القصة ورقياً حين تقرأها ستجد اختلافاً كبيراً بينها وبين سيناريو الفيلم، حيث تعاطى معها السيناريت "محرم" بإختلاف كبير، لكن جوهر القضية كانت "زهيرة" التي أخذت عقول "الرجالة" والناس في حارة النحل التي لا تخلو من الدبابير.

قامت بدور زهيرة الفنانة "نادية الجندي" ودور عزيز الناجي "فريد شوقي" ودور عبده الفران "سعيد صالح" ودور التاجر محمد أنور "حسين فهمي".

كنا نبحث في هذا الفيلم عن الأبناء جلال وراضي وشمس الدين الذين استغنى عنهم السينارست في النص، في سبيل مسار القضية العام، كذلك محمد أنور كان أعزباً في القصة الرئيسية لكن السينارست استعاض عن ذلك بأن زوجةُ من السيدة رئيفة التي كانت في القصة الأساس أمه، والتي لجأت لهما زهيرة بعد أن غضبت من زوجها عبده الفران، ثم فر محمد أنور مع زهيرة وتزوجها وعاد بها في موكب عرسان، وقد كانت أكثر اقناعاً من أن تكون رئيفة أمه حين غضبت بأنه تزوج من خادمتها وهرب بها. كذلك زهيرة زفت إلى عزيز الناجي في القصة وعاشت معه في الدار وانجبت "شمس الدين" وانتقمت من ألفت هانم، بينما في السيناريو حصلت حادثة القتل قبل الزفاف. وأخيراً حادثة القتل كانت في الحسين بعصا غليظة، فيما كانت الجريمة في السيناريو في حمام النساء وبسكين.

اذاً الرواية مطلوب منها التعمق والتغلغل في الشخصيات، وتتراوح صفحات الرواية من 100 إلى 1000.

بيد أن السيناريو يكون حوالي 100 صفحة فقط، ويعود ذلك إلى كون الرواية عملاً متكاملاً بحد ذاته، أما السيناريو فهو موجز ونص تخطيطي لما سيتم تمثيله وعرضه على الشاشة من حوارات وبصريات وصوتيات، ولا يكتمل إلا به.

إن الروائي يتعامل مع مشاعر وأحاسيس في صياغة لغوية وتعبيرية، واستخدام التشبيهات، والوصف الأدبي. يسبر أغوار البشر، ويتعمق في أفكارهم، ويتحدث عن دوافعهم وأهدافهم.

في حين أن السيناريست يعتمد على التصور البصري والصوتي، ويتعامل مع مشاهد تخدم العمل ويلغي مشاهد لا تخدم العمل، فهو يصف الصورة السينمائية وما تتطلبه من مفردات وحوار وموسيقى.

مقال

آثار الجوف "قلعة مارد ومسجد عمر"..



# تفاصيل الشموخ والرسوخ.

ملاك الخالدي*



مئذنة مسجد عمر في دومة الجندل في منطقة الجوف

في دومة الجندل في منطقة الجوف تمتد "قلعة مارد" الشماء إلى السماء، امتداداً باهراً وعلوّاً قاهراً، في جبينها شموخٌ وطموح، وعلى مُحيّاها كبرياءٌ وضياء، هي حكايةُ ميلادِ الحضارات وعناقِ الثقافات في هذا الترابِ الخصب عراقةً وفرادة.

وهذا "المارد" الضخم، بُني في الفترة النبطية قبل ألفي عام تقريباً، في إبداعٍ فكري وهندسي وحربيّ منقطع النظير. السابر قلب هذه القلعة يُدهشه الإبداع الإنساني المبكّر، إن تفاصيل القلعة من الداخل والخارج تشي بذهنية متطورة، لعلي أقرأ بعضها فيما يلي:

١/ الضخامة وتطاول الجدران في ارتفاعٍ هائل، لمنع الأعداء من الولوج داخلها أو التسلل إليها، كما إن الثكنات أعلى القلعة تعدُّ نقاط مراقبة لمعرفة التحركات الصديقة والمعادية، ولمتابعة انسيابية الحياة في المحيط كذلك.

٢/ الاتساع والتنوع في المرافق داخل القلعة، فالداخل إلى القلعة يبهرهُ تعدد الغرف شكلاً ومساحةً وغايةً، بالإضافة إلى الساحات الواسعة المرتفعة والمنخفضة، والمداخل والمخارج المتباينة، كل هذا في تكامل فريد، يبرز رفاهية العيش وفخامته في أوقات السلم من جهة، ولتعزيز استمرارية العيش وصمود الإنسان داخلها دون تأثّر في حالات الحصار والحرب.

٣/ البئر داخل القلعة، يُعدُّ عملاً استراتيجيّاً متطوراً لضمان ثباتها وبقائها واستعصائها على الأعداء، الذين أعجزهم اقتحامها فلجأوا إلى حصارها في كل مرة لكنها عزّت عليهم، لذا خلّد التاريخ المقولة الشهيرة لزنوبيا "ملكة تدمر" حين أعجزها اقتحام القلعة فقالت: "تمرد مارد وعزّ الأبلق" والأبلق حصن في تيماء.

٤/ عرامة البناء وصلابته، هذا البناء الذي لم يُعجز أعداء هذه القلعة فحسب، بل



قلعة مارد في دومة الجندل في منطقة الجوف

أعجز تعاقب مئات السنين وامتداد القرون وعوامل التعرية وتوالي العهود والأزمنة، فبقيت القلعة أبيّة البنيان وعصيّة على الزمان، حتى جاء العهد السعودي الذي عانقها بمزيد من الاعتناء والترميم والاهتمام.
وثمة الكثير من المعاني التي يمكن لأي زائر لهذه القلعة قراءتها، ففي رحابها تفاصيلٌ نابضة بالحياةِ والثبات.

وبجانبها يأتي "مسجد عمر" ومئذنته الشهيرة، التي رجّح بعض المؤرخين أنها أول مئذنة في تاريخ الإسلام، قيل إن هذا المسجد أمر ببنائه الخليفة عمر بن الخطاب في السنة السادسة عشر للهجرة أثناء توجهه لبيت المقدس ولهذا سُمّي باسمه.
وفي اختياره لهذا المكان دلالة على استراتيجية ومحورية هذه المساحة الجغرافية المتدفقة حضارةً وعطاء، فدومة الجندل أرض الماء العذب والتراب الخصب، أرض الإنسان المتجدد والتاريخ العتيد المتفرد.
و"مسجد عمر" بُني من الحجارة في سبكٍ فريد على الطراز الإسلامي القديم، ثمة مئذنة شامخة تصافح الوالجين داخله، ومصلى بأعمدةٍ حجرية وفناءٍ متسع تفوح منهما رائحة الطين الممطور بماء الجمال والجلال.
فالمسجد المحاذي لقلعة مارد، متاخمٌ للبيوت والأسواق الطينية العتيقة العريقة، فهذا الحيّ التاريخي المسكون بشموخ الحضارات المدنيّة ورسوخ العهد الإسلامي والحس الإنساني، يفصحُ عن تاريخٍ سحيق وفكرٍ عبقريٍّ عميق، وهويةٍ حضارية متينة توّجتها اللمسات السعودية المُلهمة.
إننا لسنا أمام تراثٍ ماديّ تبصرهُ أعيننا فتمضي منبهرة ببديع الصنيع فحسب، بل أمام عبقرية الصانع كذلك، هنا تجلّى الفكر العظيم الذي أشاد من الحجر والتراب ناطحات عِزةٍ عانقت العلاء ورسمت في تفاصيلها وعيّاً وإلهاماً أبهر أعتى الحكماء.
إننا أمام براعة العقل البشري فكراً، وصُنعاً، وطموحاً، وعطاء.
وأختم بشيءٍ من شعري:

هنا قصةُ الأيـام فـي لـوحـةِ المدى
ستبقَى على وجـهِ السماواتِ والثرى
هُـنـا "مـــاردٌ" صــاغَ الـعـرامـةَ عالياً
و"مـئـذنـةُ الـفـاروقِ" ضــوءاً تفجّرا
تـمـادى على وجـهِ الأغـاريـدِ عـزُّها
وعــانـقَ آفـاقَ الـغـيـومِ وأمـطـرا

* كاتبة وشاعرة
منطقة الجوف




# مخاوي الذيب في « نيوم ».

ولاء الشيحي
@misswalaa986






تظهر علاقة أبناء الصحراء بحيوانات الصحراء في الفيلم السعودي "بين الرمال" جلية مابين العداء والوفاء والحب والتقارب حد "الأخوة"، في ميدان يكشف جمال صحاري الشمال السعودي وصعوبتها ما بين النفود والجبال التي تتشابك وتتداخل في منطقة "نيوم" التي تمتاز بتنوع بيئي مذهل، تلك المنطقة التي تبني فيها السعودية أعظم وأجمل مدينة "نيوم" التي سيكون من أولى أولوياتها الحفاظ على البيئة.

الفيلم السعودي "بين الرمال" على منصة "نتفليكس" للمؤلف والمخرج السعودي "محمد العطاوي" الذي أبدع في تقديم قصة أسطورية محلية نسمعها في المرويات الشعبية ونستلذ في رواياتها وزاد الفيلم من لذتها وجمالها بأداء البطل السعودي "رائد الشمري" وفريق التمثيل فظهرت قصة بديعة تستحق المشاهدة لجمال القصة وجمال الصحراء وجمال لهجة الشمال السعودي التي أتقنها فريق العمل.

في الفيلم الصورة كانت رأس الجمال وقمة الإبداع، حين تظهر تفاصيل حبات الرمل التي تتطاير في الأوقات العصيبة لتكون عدواً بينما تسكن في الأوقات الهادئة لترسم لوحةً فنية جميلة بألوان الذهب لتكون صديقاً لابن البادية، والجبال التي تشابه أهل البادية في شموخهم ورسوخهم عند مبادئهم.

الكاتب داود الشريان في تغريدة على منصة "إكس" شبه الفيلم السعودي "بين الرمال" برحلة بطل الفيلم "سنام" الذي لعبه الممثل السعودي رائد الشمري، برحلة "تشاك نولان" في فيلم "المنبوذ" ( Cast Away) الذي لعبه الممثل الأميركي "توم هانكس"، ووصف الشريان، المعنى في الفيلمين بأنه يتناول مفهوم البقاء على قيد الحياة، ويناقش مفاهيم إنسانية أخرى، ثم قدم نقداً للفيلم في بعض الجزائيات منها أن المخرج والمؤلف محمد العطاوي ركز اهتمامه على شكل الذيب "الهجين" الذي لا يشبه الذيب في الصحراء السعودية، وأنه لم يصنع منه شريكاً في الحوار مع "سنام"، مثلما فعل كاتب فيلم "توم هانكس" الذي صنع دمية وأقام معها حوارات جميلة عن مفاهيم الوحدة، والأمل والبقاء ، وكتبت بلغة سينمائية تتفوق على الصورة أحيانا، معتبراً أنه لذلك ساد الفيلم مراحل صمت طويلة، ساهمت في بطء إيقاعه، وختم الشريان نقده بقوله : "أثبت محمد العطاوي في هذا الفيلم أنه يمتلك عين مخرج قادر على صنع أفلام لافته في صورتها، لكن النص خذله، وتاه الفيلم بين الجبال، كما تاه سنام".

النقد حق للمشاهد وركن أساسي في الفن يزيده ولا ينقصه، وهو تغذية راجعة للسينما السعودية التي تشق طريقها نحو العالمية، فنحن نحتفل هذه الأيام بمنافسة فيلم "نورة" على جائزة "نظرة ما" في مهرجان كان السينمائي العالمي في دورته الـ 77، وهو عمل للمخرج السعودي توفيق الزايدي وبطولة عبدالله السدحان ويعقوب الفرحان وماريا بحراوي وتم تصويره بالكامل في محافظة العلا أحد المعالم الطبيعية الجميلة في السعودية.

في السعودية نمتلك الفكرة والكوادر والطبيعة والإرث والتراث؛ لنصنع قوةً فنية تنافس في ظل دعم حكومي كبير.

المقال



# الفانتازيا وأسرار شهرتها..

رقية نبيل









حينما كُنّا صغارًا أحببت وإخوتي كتابة القصص الخيالية، بضع صفحات مليئة بالشخصيات والأسماء الخيالية والكهوف الغامضة والولادات السرية، وذات مرة كتبت أختي الكبرى سارة ما يقارب فصولًا كاملة من حكاية ابتدأت ولم يُقدر لها قط الاكتمال، حينما قرأتها كاد شعر رأسي أن يقف واحتبست أنفاسي لفرط الإثارة، القصة كانت جيدة الحبكة إلى حد بعيد وكانت مفعمة بالغموض والأحداث الشيقة، أذكر أنها كانت تحكي عن سر رهيب ولد في جوف كهف قديم يقع على حافة شاطئ بحر في ليل مدلهمّ! كان بها عجوز متلفعة بالسواد وتحمل رضيعة بين يديها لتخبئها بين الصخور من مصير مظلم يكاد يحيق بها، القصة كتبتها أختي كاملة بالحبر الأخضر، وكانت حروفها متلاصقة والكلمات مبعثرة، وحتى اليوم حينما أتذكر منظر الصفحات المحشوة حتى آخر سطرٍ منها باللون الأخضر تنتابني الإثارة!

الآن حينما أتخيل كيف انبثقت أفكار الروايات الفانتازية التي وقع العالم قاطبة في عشقها وصار مغرمًا بها متعلق بشخصياتها، لا أستطيع منع نفسي من أن أتخيل المسودات الأولى لهذه الروايات العملاقة بغير خربشات ورتوش اللون الأخضر!

سيد الخواتم، هاري بوتر، «outlander»، وغيرها من القصص الخيالية والتي نمتْ لتصبح بالمئات وليُمسي كتاب كثيرون متنافسين في كتابتها حتى أصبح لها سوقًا ضخمًا وجمهورًا أضخم شديد الوفاء لها والتعلق بها!

لكن المتأمل في هذه القصص يدرك بغير ذي جهد أن هذا الإعجاب الشديد بها ما هو إلا عشق للتاريخ حقيقة، وحتى بعدما قرأت وافتتنت بالعديد منها وجدت العديد من الأحداث متطابقة مع حادثات تاريخية وقعت بالفعل في العصور الوسطى وقبل مئات السنين، هذه الحقائق -الواقعية تمامًا- أُخذت ونُسجت حولها الخرافات وضُمت لقلاع عملاقة وأسر ملكية احتدمت الحروب بينها وكائنات مجنحة تطير وميتات لا تحصى وخيانات وتنافس وصراعات لا تنتهي، مثل نواة صلبة وحقيقة غُزل حولها ببطء خيوطًا هشة ملونة متشابكة وشديدة الجاذبية، لهذا هذه القصص مغناطيسية إلى هذا الحد إنها تربطك بالحياة وتُخرجك منها في الوقت ذاته ! أي أنها تمسّك لأنها تحكي عن تاريخ الإنسان وفي ذات الوقت تجعلك تحلق بعيدًا عن عالمك، بعيدًا عن أشغالك التي لا تنتهي، بعيدًا عن روتينك اليومي الممل، وفي أحيان كثيرة بالنسبة للأطفال والمراهقين من كل مكان حول العالم كانت منفذًا للهرب من مدرسة متنمرة أو بيت تعج به المشكلات، وتأخذ بك عاليًا عاليًا في أحداث ملتهبة متشابكة تنحبس لها أنفاسك! هذا الامتزاج العبقري بين الخيال وحقائق التاريخ هو أكثر ما أعجبني في مؤلفي هذه السلاسل الطويلة التي ألهمت العالم أجمع.

وكان أول من ابتدع هذه «الموضة» بالطبع هو جون رونالد تولكين، البريطاني الحالم الذي خلق سلسلة سيد الخواتم، ونسج في صبر وأناة مئات الصفحات في قصة وحكاية خرافية متشعبة وواسعة وتحوي على خليط من الشخصيات والأقوام والشعوب والممالك والأراضي والمغامرات التي لا تنتهي، قصائدًا عذبة وتاريخًا خياليًا وملحمة تليق بحروب العصور الوسطى عاشت داخله وأهرقها روايات وأدب استحق عليه تكريمًا رفيع المستوى من الملكة إليزابيث الثانية، كما أن كتاباته بالطبع قادت مباشرة لهذا العالم الخيالي الساحر المقعد المدعو بالفانتازيا وصار تولكين أبًا لهذا الفرع الأدبي في عصرنا الحديث.

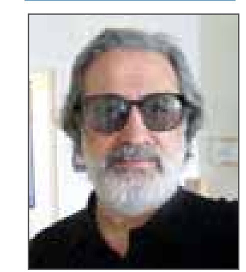
ثم انهمر غيث الفانتازيا، والعجيب أن القراء قاطبة أحبوه، وتقريبًا معظم الروايات الفانتازية لاقت نجاحًا ضخمًا، وربما كان تحويلها لأفلام وسلاسل تلفازية عاملًا كبيرًا مساعدًا في زيادة معجبيها، حتى القصص السخيفة منها والتي تتحدث عن عالم من مصاصي الدماء والمستأذبين والوحوش كانت لها جمهورها وهو جمهور شديد الوفاء بالمناسبة.

وما أعنيه هو أنه حتى في الفانتازيا نحن نبحث عما يربطنا بواقعنا، لأن هذًا ما يمسّنا وهذا ما يؤثر فينا، قد لا نعترف بذلك وقد نقول ببساطة إن القلاع والسحر وصراع العائلات والحروب الخيالية هي ما يجذبنا، لكن دون هذه اللمسة الواقعية لن تجد الفانتازيا في ساحتها واحدًا من معجبيها

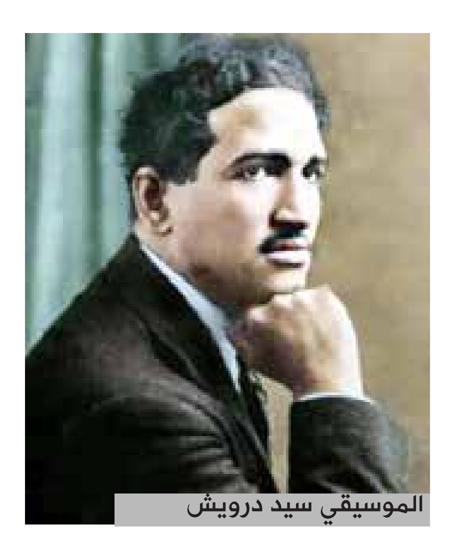
المرسم



# كيف «نعرف» العمل الفني؟



أسعد شحادة



الموسيقي سيد درويش

الشاعر محمود درويش

تقـدم لنـا المراجـع " تعريفـات " للفن لا حصـر لهـا... ولكننا نطمـح من خلال طرح هذا السـؤال - البسيط في صياغته والمثقل بالظلال الفلسفية – أن نتوصل الى جلاء الكثير من الغموض الذي يحيط بـ" جوهـر" الفـن ويجعـل منـه أحجية مغلقة.

إن الفارق بين " ما هو الفن؟ " كتاب" ليو تولستوي" في نهايات القرن التاسع عشر، وبيـن " ما هو فن" كتاب " أرثور دانتو" في اواسط القرن العشـرين، ليس فقط نصـف قرن من الزمان أو " ال " التعريف أو علامة الأستفهام، ولكن أكثر من ذلك بكثير. إنه فارق بين السؤال والقرار.

علـى أن مـا يعنينـا هنـا هـو طروحات الفيلسوف الأمريكي والناقد الفني الكبير" ارثـور دانتـو" حيـن وقف مذهـولاً أمام " مجموعـة صناديـق كرتونيـة لصابون بريلو Brillo " موقعة من " اندي وارهول" كعمل فني في " جاليري سـتابل Stable Gallery " بنيويـورك عـام 1964 ، وقال :

" أن هـذا العمل لا يمكن تمييـزه أبداً عن صناديق العلامـة التجاريـة Brillo الموجودة في الأسـواق".

بـدت كلماتـه – آنذاك- وكأنها أشارة الى ضرورة إعـادة النظـر بـ" معرفة " الفـن- وليس بتعريفه فقط - ولكن من منظور فلسفي. ومنه كان كتابه المرجعي "What art is ".

ولكي تتضح المسـألة هنـا أكثر لا بد من طـرح بعـض الأسـئلة الداعمة للسـؤال الأول – والمعممة على عالم الفن- والتي بدورها سـتقدم لنا الكثير من خصائص وعناصـر " جوهـر" الفن. ولعـل أول ما يتبادر الى الذهن منها هو التالي":

ما هو القاسـم المشـترك بيـن قصيدة لـ"محمـود درويش" ولوحة لـ"شـاكر آل سعيد" ولحن لـ" سيد درويش" ؟

ثلاثـة أعمـال فنيـة، ولكن مـا الذي في كل منهـا ليجعلـه فنـاً؟ وكيـف يمكـن تمييز العمل الفني عن الشـيء البسـيط والعادي؟ وهل العمل الفني هو " واقع " أجتماعي مثـل غيره؟ بمعنى أن المجتمع هو الذي يحدد " فنيتـه" وبالتالي فإن " فنية " الشـيء لا بد وأن تمر عبر" إتفاق " إجتماعي؟

أن هـذه التسـاؤلات – بإعتقادي - توفر، عبـر إجاباتها، مسـارات متعـددة تقود جميعهـا الـى إدراك أهميـة الفـن والحيوية التـي يرفـد بهـا حركـة المجتمـع والمسـاهمة فـي تمتيـن نسـيجه من أجـل المشـاركة الحضارية وإعـادة صياغة مشـتركاته بمـا يتوافق والرؤى التنموية.

ولنبـدأ من عبـارات الأسـتفهام الأخيرة فنقـول أن كلمـة "واقع" في السـؤال - على الرغم من العمومية المتطرفة لهذا المصطلـح – لا تشير إلى الأشـياء فقط ولكـن أيضًـا إلى طـرق وجودهـا. وهذا بالتأكيد سـيقودنا الى لحظات "أنشـاء" العمل والظروف التي أحاطت به والأدوات التي تطلبها ومهارة مؤلفه ومدى خبرته وأيضـاً المعرفـة التي يكتنزها وتشـكل عنصراً أساسياً في موهبته. على أن عملية الأبداع لا تقف عند هذه الحدود، بل تتصل وبشـكل وثيق بما هو أعمق من الوجود المادي، حيث شـخصية المبدع تتكون مـن عواطف ومشـاعر وأحاسيس وأفكار وآراء وأحلام.

وهكذا فأن الحدود بين" الفن " و " الواقع" – كما يرى " دانتو - تعتمد مرة أخرى على الاستقبال الفلسفي للأعمال.

إن الأحاطـة بـكل معطـى مـن معطيـات العمـل الفنـي يسـتدعي الأسـتعانة با لفكر " ا لفينو مينو لو جـي " والـذي يعالـج الوجـودات من خلال اقتـراح "جغرافيا" جديدة لهـا: (الطبقـات، والتوجهـات،




بين (ما هو الفن ؟) و(ما هو فن) فارق كبير

والتـداولات، والتفـاوت فـي الوجـود) بـدلاً مـن:( الفئات، أو السـجلات أو هرم الكائنــات). وهذا أمر على قـدر كبير من الأهميـة، حيث يوفر فضـاء ملائماً ليس للتفكيـر والتأمـل فقط، وإنمـا للنقاش الذي ينبغي له أن يكون أحد دعامات كل



هنا توقيع "وارهول" منح للصناديق "فنيتها"

" نهضة " فنية.

فالعمل الفني، بوصفه شيء وسط أشياء أخرى، فإنه في " الواقع" يشكل جزءًا من مشهد اجتماعي طبيعي للأشياء، على أن مـا ينبغي لنا أن نسـجله هنا هو الأهمية غير المتسـاوية - بالنسـبة لنا - لأشـياء المشـهد وبالتأكيد يتبع ذلك القيمة غير المتسـاوية لهـا. وبالعودة الـى كلام " دانتو" أعلاه، سـيكون مشـروعا التفكير علـى هذا النحـو: إذا كانـت معرفة الفن تعتمـد فقط علـى الأدراك فكيف لنا أن نميز الفروقات بين "صناديق بريلو " ل" وارهول " وبين تلك التي كانت موجودة في السوق آنذاك؟ بالتأكيد لا شيء اساسي علـى الأطلاق، وعلى الرغم من ذلك فقد تـم الأعتراف بها كعمـل فني فريد ونال شهرة عالمية. وهكذا تبدو هذه المسألة مرتبط بسمعة الفنان وشهرته وبالطبع إتسـاع علاقاتـه. بمعنـى أخر أن الفنان هنا هو الذي منح الشـهرة لعمله، بينمـا المنطقي أن يمنح العمل الفنـي الشـهرة لمؤلفه. ومـن هـذا المنظـور يمكـن لنا القول بـأن ثمة ما يميـز العمل الفنـي – هنا- ولكنـه غير مرئي. وهـذه مفارقـة ولـدت من رحم الفن المعاصر.

ولأننا نرى أن الفن لا وجود له في غير العمل الفني، سـيكون لزاما علينا الوقوف موقـف المعارض لكل الأدعاءات التي يروج لها بأن الفـن هو الطريق الـى الحقيقة، فنحن نرى أن مثل هذه الأدعاءات تدفعنا الى " أهمال " التأمل في "طرائق" وجود العمـل الفني، وقد يصل الأمر الى أهمال وجـود العمـل نفسـه ايضـاً، والأكتفاء بتفسيرات " الفنان " واركان "حربه" من " نقاد فنيين" و "اصحاب صالات عرض" مستفيدين.

وعلى الرغم من أن كل الأنظمة الفلسفية الكبرى قد طورت فلسـفة للفن، غير أن السـؤال " الأنطولوجـي " حول " وجود العمل الفني لم يكن طرحه كافياً لتقديم إجابـات حاسـمة. والأجابات الحاسـمة لا تعنـي بالتأكيـد أن العمـل الفنـي هو:" إنعـكاس غامـض للعالـم" أو" محاولة قاصرة للتعبير عن المشاعر حول موضوع ما"، فهذه مجرد تفسـيرات لا تضيف الى العمل شـيئاً، بل هي تـؤدي في كل مرة الـى فقدانه في وجـوده. فالعمل الفني ليس" مجرد نافـذة مفتوحة على العالم " كمـا كتب" ليون البيرتـي" قبل حوالي 600 سـنة ، ولا هو " أن نجسد في النهار ما نراه في ليالينا الحالكة" كما كان يعبر الفنان " كاسـبار فرايـدرخ" الأكثر تمثيلاً للرومانسيين الألمان.

ما سـيقودنا الى " إختبار " أصالة العمل ، هـو التأمل في " كـون " وجوده. وهذا بالتأكيـد سـيقودنا بدوره الى إسـتنتاج دائري: أن " وجود " العمل الفني هو في عمـل " وجـود". بمعنى المسـاهمة في إضافة وجود جديد الى الوجود الموجود، من خلال عملية في كل أبعادها تسـتحق وصفها ب" العطاء".

كان السـؤال الأكثر حيوية والذي طرحه " دانتـو" في كتابه " عالم الفن" والذي نشـر عـام 1964، هـو كيفيـة " معرفة المعايير التي يتم بموجبها تحويل شيء ما ليكتسب مكانة العمل الفني". وهنا لا بد مـن الأشـارة الـى أن وضـع تعريف للفـن لا يتـم مـن خـلال مراقبـة عمل الفنانيـن لأن ذلـك سـيقودنا الـى أن نـروي فقط تاريخًـا للفن، كذلك فإن مراقبة الممارسـات الفنية لا ينتج نظرية فنية، بل سيجعل من " النظرية " الفنية مرآة لهذه الممارسـات ليس أكثر. نقول هـذا لأننا نـدرك جيداً أن تطـور الأعمال الفنيـة وتنوعها بإسـتمرار يحـول دون أن نعتمدهـا كمرجـع لوضـع معايير أو


تجريدية للفنان شاكر ال حسن

نظريات.

لذا يجب علينا أن نبحث عن طبيعة الفن خارج عالم المظاهـر. " دانتو " يقول أن هـذا ممكن لوجود عالم آخـر هو " عالم المعنى، والمعنى لا يدرك : فهو معروف أو مفهوم" . احـدى النتائج المهمة التي نخلـص اليها مـن تحليـل " دانتو" هي أنه يضيء على واحدة من أكثر المسـائل الأشـكالية المتعلقـة بالفـن، وهي: هل يجب أن يكـون العمل جماليًا بالضرورة، أي أن ينتج انطباعًا بالجمال؟

بإعتقـادي أن " دانتـو" لم يحسـم رأيه من خـلال محاولاتـه الأجابة علـى هذه الأشـكالية. لأن مثـل هذا الأمـر يتطلب " تصديـاً " لعروض فلسـفية لا تنحصر فـي " كانط " أو " هيجل " بل أنها تمتد في الوراء بعيـداً لتصل الى " افلاطون " المنظـر الأول للجمال. ولكـن يمكننا أن نتفـق علـى أن العمـل الفني هو الشـيء الوحيـد الـذي ينبغي أن يكـون " ذاتيـاً "، أي ليس له أي غـرض خارجي ( أي ليـس عديم الفائـدة وليس له أي وظيفة ) لذا فإن الغـرض الوحيد الذي يمكننا نسـبته اليه هو داخلي. وهنا تقع على المشاهد " نفسه" مسؤولية تحديد " فنية " العمل من عدمه ، دون الأخذ بالأعتبـار للتقييمات المتداولة حوله ، وفي هذا المعنى يمكننـا أن نقول أن العمل الفني هـو " نفسـه" من يقدم نفسـه كعمل فني للمشاهد.



صناديق "بريلو" كما تعرض في السوبرماركت

مقال

# اترك أثراً إيجابياً.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501

جميعنا كأفراد لدينا كفاءات وقدرات تأتي إلينا بسهولة أكبر من البعض الآخر. نحن منجذبون إلى بعض المهام ونقاوم بعضاً آخر من المهام. وليس من الصعب على أحد أن يلاحظ تميّز قائد ما عن قائد آخر، فهناك اختلافات فردية كثيرة ملحوظة. ويعتبر العثور على تقاطع المصالح فيما أتقنه جيدًا، وما أحب القيام به، وما تحتاجه وتقدره المنظمة مني أحد أهم عوامل القيادة الاستثنائية.

قام كورت ساند هولتز بعمل استبيان لمعرفة ما الذي يجعل الناس يعيشون تجربة "أفضل مسيرة مهنية" - وهي الفترة التي يشعر فيها العامل أنه يقدم مساهمة كبيرة ويعتبر نفسه ناجحاً للغاية. وبعد سؤاله لآلاف الأشخاص، "ما هي أفضل وظيفة حصلت عليها على الإطلاق؟" وجد أن "أفضل مسيرة مهنية" لها ثلاث خصائص مشتركة:

1. "أفضل مسيرة مهنية" تستفيد من مواهب وكفاءات الشخص. عندما يكون أداء الناس على أكمل وجه، فإنهم دائمًا تقريبًا يستخدمون مهارات أو معارف أو خبرات تميزهم عن الآخرين.

2. تجربة "أفضل مسيرة مهنية" تبنى على ما يثير شغف الناس. الشغف ما هو إلا أشياء نحب القيام بها، بغض النظر عن مدى جودة قيامنا بها. على سبيل المثال، يحب البعض القراءة اثناء النوم، على الرغم من معرفتهم أنهم لا يقومون بذلك بشكل جيد.

3. تضيف "أفضل مسيرة مهنية" في نهاية المطاف قيمة كبيرة إلى المنظمة. فعندما يصف الناس تجاربهم المهنية النهائية، فإنهم لا يقولون: "لقد كنت كفوؤا للغاية وأحببت القيام بذلك الدور، ولكن المؤسسة لم تلاحظ ولم تتأثر بما قمت به".

عندما تجد منطقة تقاطع بين كفاءاتك وشغفك واحتياجات المؤسسة، ستجد أنك تشعر بمزيد من الاندماج والتحفيز وأن العمل أكثر متعة. بالإضافة إلى ذلك، فإنك القيمة التي ستضيفها ستكون أكثر تأثير من زملائك - وسينعكس ذلك بوضوح على تقييمات أدائك.

لذلك من أجل أن تخلد نفسك وتترك أثرا إيجابيا..

- حدد نقاط قوتك وشغفك: اسأل نفسك هذه الأسئلة: ما الذي أفعله بشكل ممتاز؟ عندما يتحدث الناس عن قدراتي، ماذا يذكرون أولاً؟ الأنشطة التي تملأني حماسة وتجلب لي الكثير من الرضا الشخصي؟
- حدد القيم التي تتبناها مؤسستك: تمامًا مثلما تكون الشخصيات فريدة من نوعها، كذلك هي المؤسسات أيضًا. ابحث عما تحتاجه مؤسستك. وإذا لم يكن هناك توافق بين احتياج المؤسسة وما تستمتع به وتتقنه، فابحث عن مؤسسة تحتاج حقًا لما تقدمه.
- أعثر على منطقة التقاطع: يجد القادة المكان الذي تتداخل فيه كفاءاتهم وشغفهم باحتياج تنظيمي. وهذا يخلق لهم فرصة ليقدموا أفضل ما لديهم.

يقول عالم النفس الأميركي أبراهام ماسلو "نحن لسنا في وضع ليس لدينا فيه ما نعمل. فنحن لدينا بالفعل قدرات ومواهب وتوجّه ورسائل ونداءات".



## الشاعرة زهراء الشوكان:

# المحتوى يحكم عصرية النص.



حسين الجفال

الشاعرة زهراء الشوكان؛ تأتي من بلد ضارب في التاريخ، لذك هي تكتب لتبقى طويلا، المكان الذي ولدت فيه اعطاها الكثير، فقد توقف به الشعراء الاوائل وعبره جلجامش وذكره عنترة، تاروت / دارين، مكامن اللؤلؤ واليامال، فصار لزاما على القصيدة ان تتأنق وعلى المفردة ان تكون واعدة ومنسابة كمياه البحر وقوية في وجه الزمن كنخلة تطل على الشاطئ، اصدرت ديوانها الشعري (الون صوت المجاز) ومجموعة قصصية ( مختلف الملائكة) وهي ايضا تشكيلية تشق طريقها بثبات رائع، اليمامة تحاورها من اجل المزيد من الكشف.

*** المكان في شعر الشوكان كأنه ايك او حمى؛ ما الذي تهبه تاروت / دارين لك شعريا؟!**

يبقى لمسقط رأس الإنسان مكانة خاصة غالية على قلبه ، تلك الرقعة من الأرض التي ولدَ ونشأ فيها ، وكوّنَ فيها ذكريات طفولته وصباه ، لا يمكن لمكان آخر أن يحل محلها ، يبقى لها حنين وشوق ومحبة خاصة ، وقد استمر الشعراء والفنانين في التعبير عن هذا المعنى دائمًا ، في كل عصر وفي كل ثقافة..

وتاروت أرض مميزة بتاريخها الشاعري الملهم، وبثقافتها وحضارتها الضاربة بالقدم ، وبسكانها الطيبين ..

يصعب أن لا أكن لتاروت مشاعر المحبة ، أنا مليئة بذكريات الطفولة فيها ، تلك الشقاوة وذاك اللعب ، بين مزارعها ، وأشجار النخيل واللوز والتين والرمان فيها ، وعيونها الجارية ، ودفء وشذى الجدات وحكاياتهن ، واساطير البحارة ومواويلهم ، وقد كتبت هذه المعاني في قصائد عديدة ..

ومما جاء في قصيدة ( عشتارُ الجمال ) في ديواني "أَلْوَنُ صوتَ المجاز" أقول في تاروت :

فاضَ الجمالُ بـ "عشتارِ" الجمالِ فما
رأيتُ غير سناها العذبِ يُحييني
وما وجدتُ سلامًا غير شاطئها
فيهِ السكينةُ كالترياقِ يُشفيني

إذا دنوتَ "لتاروتٍ" فمرّ بها
تشمُّ منها أريجَ الحبِّ في الطينِ

*** شوكان الشاعرة والفنانة، تمسك ريشة الوان، وأنت تكتبين القصيدة، من يعضد من في اتون حريقها ؟!**

لأن الفنون تكاملية ، وكل منها يغذي الآخر بطريقة ما ، فنحن نتأثر بشتى الفنون في الوعي واللاوعي ، فأنا حين أرسم أكتب قصة وأهمس شعرًا ، وحين أكتب قصة أكتبها كقصيدة ، وحين أكتب قصيدة أكتبها كقصة وأرسمها كلوحة ، ولعل آخر يُطلقها كموسيقى أو يُخرجها كفيلم ..

كل ما نراه ونمر به يؤثر فينا ، ويتمازج بشكل ما ، ليخرج منا بشكل آخر جديد ..

وحقًا أحيانًا هناك من يقول لي : ترسمين كأنك تكتبين قصيدة ، تكتبين قصة بلغة شعرية طاغية ، تكتبين شعرًا بنكهة قصصية .. أظن أني لا أعلم من يؤثر على من ، ولو كنتُ أعلم ، فأنا إذًا أتقصد ذلك ، ولو قصدتُ ذلك ، لجاء ذلك كله مُتصنعًا ، التصنع أمرٌ بغيض، العفوية وحدها من تدخل القلوب بلطف ..

وعن معنى تنقلي بين فرشاة الرسم وقلم الكتابة أقول في قصيدتي "بين هاجسين" :

تغفو على شفةِ القصيدِ حياتي
وتفيقُ من قلقٍ على لوحاتي
فأنا أوزعني كحرفٍ طائشٍ
من شِعْرِهِ يرتاحُ في الفرشاةِ

*** في برنامج (المعلقة) الذي انتهى مؤخرا شهدنا حضورا للمرأة الشاعرة لكنها لم تصل لمراحل متقدمة، برأيك ما الذي اعاق تقدمها، اهو ضعف النص ام الحظ الذي اوقعها مع شعراء اكثر تجربة وحنكة؟**

نعم كان هناك حضور لتجارب شعرية عربية نسائية رائعة ومبدعة نفخر بها، ونعم لا شك أن هذه التجارب النسائية واجهت قامات شعرية عصية ، لها تاريخ شعري ضخم وعمر تجربة شعرية كبير وممتد ، المنافسة كانت صعبة ..

كما أن المسابقة مسابقة نصوص ، فالتحدي يطلق حكمًا على النص الذي يختاره المتسابق ، ولا يطلق حكمًا عامًا على تجربته الشعرية ..

أحيانًا لا يُوفق المتسابق في اختيار النص الذي يجتاز به المسابقة ..

ذلك النص الذي يتناسب أيضًا مع مزاج لجنة التحكيم وذائقتهم..

الحقيقة بشكلٍ عام أرى أن المهم أن يقدم الشاعر ذلك الحضور المحبب وتلك الدهشة المرجوة وذلك الإبداع الجاذب ، بغض النظر عن تأهله أو خروجه المبكر ، فذلك أمر تؤثر فيه أمور كثيره ، كقوة الشاعر المنافس وذائقة لجنة

التحكيم وتصويت الجمهور الذي قد ينحاز بشكل غير محايد لأسباب كثيرة وغيرها من الأمور المؤثرة ، وبشكلٍ عام أرى أن الشاعرة العربية والسعودية بدأت تثبت حضورًا جميلًا منافسًا في المحافل الأدبية ..

*** هل يكتب الشاعر يوميات ما يعيش نوعا ما، ام انه يلتقط صورا حية ويعيد تشكيلها، برأيك لماذا قيل اجمل الشعر اكذبه؟**

أظن أنه لا يوجد قانون ثابت يتبعه الشاعر حول متى وماذا يكتب ، ولكنه يكتب ما يحرك مشاعره بالقوة الكافية التي تدفعه للكتابة ، سواء كان ذلك لتجربة شخصية أو تفاعل مع ما يحيط به ..

"اجمل الشعر اكذبه" هذه عبارة تحتاج لتأمل ، فهل يقال ذلك لأن جمال الشعر يكمن في قدرته على توليد الصور الخيالية ، أو لأنه يرفع الانسان عن حالة الجمود المادي والفتور العاطفي ، لأنه صنف أدبي يتميز بغزارة العاطفة وتدفقها ، يحركُ المشاعر .. ربما يجد فيه البعض مبالغة ، ويعبر عنها بالكذب ..أظن أننا نحتاج لذلك الخيال الذي يرفعنا عن الواقع، كهدنة استراحة ، وكلما كان خيالنا أكثر/ كاذبًا أكثر ، كان جميلًا جاذبًا وممتعًا أكثر ..

*** (مازلتُ اغفر كلَّ "شيطنةٍ" / فجنونُ حبي كمْ.. وكمْ نفعكْ)؛ هل نأسف احيانا على مواقف الحب تجاه الآخر؟!**

للأسف، نعم .. إذا اكتشفنا أننا منحنا مشاعرنا ووقتنا وجهدنا وتضحياتنا لأشخاص لم يقدروا هذا منا ، استنزفونا ثم لم يكونوا معنا في لحظاتنا الهامة ، خذلونا ..!!

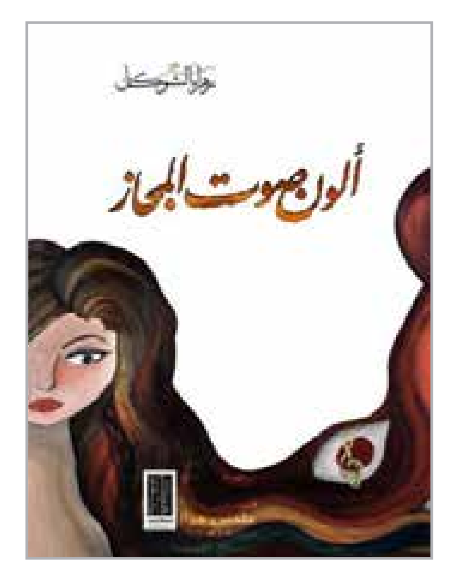
ولكن هذا البيت جاء من قصيدة لي على لسان أم لصغيرها ، وهي تقول له افعل ما شئت سأغفرُ لك وسأحبك دائمًا ، لأن حبّ الأم حبٌّ استثنائي غير مشروط وبدون مقابل ..

لذلك أقول في ختام هذه القصيدة :

كنْ أنتَ لا تخشَ العتابَ معي
حاشاهُ قلبُ الأمِ أنْ يدعَكْ
فهواكَ يكبرُ والسنينُ معًا
أنهرتُ دفءَ القلبِ كي يسعَكْ

*** بين (مختلف الملائكة) كتاب القصة وبين (ألون صوت المجاز) ديوان شعر، تحضر اللغة الشاعرة وتنهض الذات الساردة وتحتفظ بألقها، هل من الممكن ان تدخل الشوكان مضمار الرواية قريبا؟**

الحقيقة في مجال القصة أنا بدأت في كتابة الرواية بعمر السادسة عشر وحتى قريب العشرين ، كانت تجارب عفوية بسيطة ، وأنا في ذلك العمر لم أكن اكتب بهدف النشر أو الطباعة ، وإنما كانت الكتابة بالنسبة




لي تحقق المتعة الشخصية ، فأنا اكتب القصة التي استمتع بقراءتها ، ثم ملتُ لكتابة القصة والقصة القصيرة حتى القصة القصيرة جدا (الومضة القصصية) .. لا أدري إن كنتُ سأعودُ لكتابة الرواية ، أظن أنها صنفٌ قصصي يحتاج لتفرغٍ تام وجهد وصبر ، حتى تنجز روايةً عميقةً مشوقةً ومتماسكةً تجذبُ القارئ من أول فصل وحتى آخر كلمة ..

ربما أقدم على هذا حين أجد الوقتَ الكافي له والفكرة اللامعة والجاذبة لي وللقارئ..

*** (إن صوغ الشعر جزء من الأحلام، والشاعر لابد انه حالم)؛ ما الذي تقوله الشوكان في ذلك؟**

نعم لابد أن يكون الشعر ضربًا من ضروب الأحلام ، ولابد أن يكون الشاعر حالمًا فالشعرُ في إحدى أشكالهِ هروبٌ من الواقع ، لا يمكن أن يكون الشعر ماديًا ، ملموسًا ، واقعيًا ، منطقيًا ، فالشعرُ مساحةٌ واسعةٌ للتأمل والتأويل ، والشعرُ هو شيءٌ من الجنوح للخيال والجنون ، المشاكسة والشغب ، وهو أيضًا معاناة المأساة ، و نشوة السعادة ، هو تلك الحالات المتطرفة من الشعور المتأججة بالمشاعر ، هو أن تحلم بعالم آخر ، للحبيب ، للصديق ، للطفولة ، للمجتمع ، عالمٌ تبنيه الخيالات الشاعرية ، وهنا سيختلفُ الشعر عن التقرير الصحفي والدراسة العلمية ، يجب أن لا يُنتظر من الشاعر أن يكون واقعيًا فالشاعر ليس عالم فيزياء ، ولا مؤرخ تاريخي ، وأن كان يعبر عن الحياة ولكنه لا يستنسخها كما هي ..

*** يقول محمود درويش: (لدي ما يكفي من الذكريات لأشرب قهوتي وحدي، في كل مقهى يظنه الجميع فارغ، لكنه يعج بالغائبين). ؛ الشوكان كيف تشرب قهوتها في خضم هذه الفوضى ؟**

في الحديث عن الذكريات والغائبين الذين تعج بهم دواخلنا ، فنعم هناك غائب رحل تمامًا من حياتك ومن وجدانك ، وهناك غائب حضوره الفعلي في داخلك يفوق حضور من قد يكون جالسًا بقربك في المقهى يدردش معك ..

أن لعبة الحضور والغياب محيرة ، أحيانًا من كان لك صديقًا مقربًا كتوأم روحك يأتي يوم ويجالسك وتشعر أنه غريب تمامًا وأنك ما عدت تعرفه ..

وأحيانًا تلتقي أحدًا ما للتو وحضوره يملأك ، تشعر أنه قريبٌ من روحك وتشعر بتواصل مدهش بينكما ..

وقد يغيب عنك من تحب بسبب السفر ، أو في حالات مؤلمة قد يحرمك منه الموت ، وتجده حاضرًا في وجدانك ، أكثر ممن يلاصقك مكان جلوسك ..

وأنا نعم أبقى احتسي القهوة مع أولئك الغائبين ، وحتى مع من غيّرتهم الحياة ، أبقيهم بداخلي بنسختهم التي كنتُ أحبها ، وأبقى وفيةً لتلك اللحظات التي كانت ..

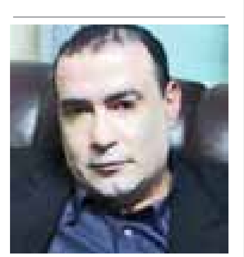
* المهم عصرية محتوى النص وافكاره

* الشاعر يكتب ما يحرك مشاعره بالقوة الكافية التي تدفعه للكتابة

المقال



# أفاعي إلياس أبو شبكة وأزهار بودلير.



نمر سعدي

إلياس أبو شبكة شاعرٌ رومانسيٌّ مبدع وأديبٌ ومترجم لبنانِي كبير، ولد في 3 مايو 1903 في بروفيدانس بالولايات المتحدة الأمريكية. واستقرَّ والداهُ في عام 1904 في بلدتهما الأصلية زوق مكايل في منطقة كسروان الحالية في جبل لبنان، وهي مدينة تطل على البحر الأبيض المتوسط وتشتهر بجمالها الطبيعي. وكان إلياس حينها لم يتجاوز السنة من عمره. وأصبح مهتمًا بالشعر في سن مبكرة. أسَّسَ في شبابه «عُصْبَةَ العَشَرَةَ» الأَدَبِيَّةَ الَّتِي ضَمَّتْ عَددًا مِنَ الكُتَّابِ والأُدَباءِ اللبنانيِّينَ الَّذِينَ ثَارُوا عَلَى الأَسالِيبِ القَدِيمةِ للأَدَب، وعَمِلُوا عَلَى كسْرِ الجُمودِ الفِكْرِيِّ الَّذِي كانَ فِي الحَياةِ الثَّقافِيَّةِ العَرَبِيَّة. وأخذت شاعرية إلياس سبيلها إلى النضج الفني في مطلع العقد الرابع من القرن الفائت، بعدما أصدر ديوانه الشهير "أفاعي الفردوس" عام 1938، الذي أحدث ضجة في الأوساط الثقافية العربية، إذ رسم بمهارة فنية عالية لوحات نابضة بالحياة والحزن لحالته النفسية الثائرة في «أفاعي الفردوس» التي شدتها صلة تناظرية قوية ومتينة بديوان «أزهار الشر» للشاعر الفرنسي شارل بودلير، من حيث واقعية وقتامة التصوير الحسي والغموض والإبهام، وغرائبية الصور المُشَكّلة بتراكيب لغوية جديدة.. شفافة ومبتكرة، كما وشدت «أفاعي الفردوس» صلات بـ«ليالي» ألفرد دي موسيه من حيث التمرد والانفعال والتوتر والقلق العاصف.

كان أبو شبكة شاعرا حالما مشدوداً للرمزية الفرنسية المشوبة بالرومانسية وبأطياف من السريالية محاولا بإبداعه الشعري إخراج القصيدة العربية من عباءتها التقليدية عبر كتابة قصائد جارحة الجمال ومنتفضة الجرح.. قصائد متمردة ثائرة تحمل قلقا وجوديا حقيقيا وبعض أنفاس البرناسيِّين الفرنسيِّين الحارقة، وأشواقهم العارية. ولكنها قصائد لم تخرج بصياغتها عن نطاق التراث الشعري العربي ولم تكسر قواعده الصارمة. وهي بنكهتها الرومانسية الجديدة تذكرني بالربيع.. بالخضرة أو بليالي نيسان، بقصاصات القصائد المنسيَّة، بعبق النوَّار والزنابق، تذكرني برغبات وأحلام تشعُّ في أقاصي الروح، بأشياء لا تحصى يصعب وصفها الآن، ولكنها تستحضر شيئا ما، عالما ما.. مناخات عذبة معذبَّة، نساء يتأنقن تأنقا فائضا عن الحاجة قبل الذهاب لسهرة رقص. أبو شبكة يذكرني بالصبا.. بالقصائد الأولى، بخضرة أمطار نيسان، بأقواس قزح سرابية. كأنَّ قصائده قنطرة من هواء وماء تمتدُّ إلى أيامٍ وأحلامٍ خلت. تستحضرها وتجعلني أعيشها حتى لو كنتُ في أوج الخريف أو الشتاء، تماما كقصائد شبيهه الشاعر الفرنسي الرجيم شارل بودلير، التي تقودني مراوغةً مراودةً إلى قبو الشتاء بأمطارهِ وعواصفهِ وأنوائه. كأن ربيع أبو شبكة لم يكن إلا ليتمِّم نقصان شتاء صاحب "سأم باريس" أو لنقل إن ربيع أبو شبكة ينبثق كززٌ الوردة من كمٍّ معطف الشريد الفرنسي الضائع والعبقري الممسوس بوهج الماورائيات والمختلج كحمامةٍ مذعورة في ريح ديسمبر. تحضر قصائد أبو شبكة ويحضر معها طيفهُ النحيل المعذَّب، الطائر المرتجف فوق حرائق الشعر.

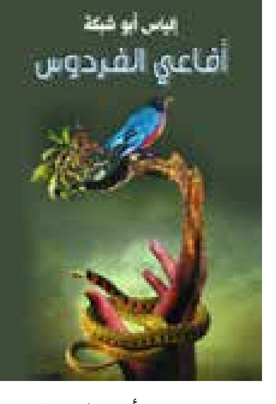
نجد ديوان أفاعي الفردوس يعانق ديوان أزهار الشر، يتناسل منه أو يتماهى معه ويلتقي في منعرجات ودوائر كثيرة ويشتبك اشتباكا حميميا به في مستويات وجماليات الخطاب الشعري، وفي مطارح وفضاءات جسدية، ولكن ديوان أفاعي الفردوس لم يخوِّض في طين الشهوة والقلق الروحي كما خوَّض ديوان أزهار الشر لبودلير مما جعله يصبُّ فيه كلَّ عذابات نفسه البوهيمية الباحثة عن الحرية والسعادة وإطفاء الرغبة.

عاش بودلير حياة التشرَّد والفقر والحرمان وأحب أكثر من امرأة ولكن قلبه لم يخفق بوله إلا لامرأة واحدة كانت واسطة العقد، وشكَّلت أبجديته



الفيتوري



الياس أبو شبكة

بودلير

العاشقة في معجم نسائه، ولم يجد الحب الحقيقي إلا مع سمرائه الفاتنة جان ديفال التي يخاطبها في قصيدته "الشرفة" محترقا بنار حبه الأزليَّة الخضراء، حيث نلمس في كل كلمة من كلماتها أثر اللوعة والشغف والحزن والشوق: "يا مصدر الذكريات وسيدة الخليلات يا أنت / يا كل ملاذي يا أنت يا كل واجباتي / سوف تذكرين روعة المداعبة / وحلاوة الموقد وسحر الأمسيات / يا مصدر الذكريات وسيدة الخليلات / في الأماسي المضاءة بأوار الموقد / والتي قضيناها في الشرفة المجللة بالضباب الوردي / كم كان صدرك حلواً وقلبك طيباً / فكثيراً ما تحدثنا بأشياء خالدة / في الأماسي المضاءة بأوار الموقد / والتي قضيناها في الشرفة / المجللة بالضباب الوردي. عندما كان الليل يدلهمّ كأنه الجدار الفاصل / إني أعرف فنّ إثارة اللحظات السعيدة / وأعرف فنّ إحياء ماضيّ المتكور عند ركبتيك / ماذا يفيدني أن أفتش عن مفاتنك الناعسة / في مكان غير جسدك العزيز وقلبك الطيب / لأني أعرف فنَّ إثارة اللحظات السعيدة / هذه العهود والعطور والقبلات بلا عدد / هل ستصعد من هوة لا قرار له / كما ترتفع في السماء الشموس المشرقة / بعد أن اغتسلت في أعماق البحار السحيقة / أيتها العهود والعطور أيتها القبلات بلا عدد".

وعاش إلياس أبو شبكة نرفانا الحب مع أربع نساء.. وربما أكثر، كنَّ حبه الأرضي وأفاعي فردوسه المبثوثة، قسَّم عليهن قصائده الكثيرة وأوجاعَ روحه وزفرات قلبه وسراب آلامهِ.. منهن من لم يصرِّح بأسمائهن الحقيقية في دواوينه. بدءاً بزوجته أولغا التي سمَّاها غلواء.. وحبيبته ليلى العضم المرأة المتزوجة التي عشقها وأخلص لحبها حتى آخر أيامهِ وكتب لها أجمل قصائدهِ وأكثر رسائله حميميةً وعشقا، الرسائل التي أطعمها للنار من ظنوا أنفسهم أوصياء على صاحبتها. مرورا بوردة واسمها الحقيقي روز، وأخيراً هادية وهي المغنية السمراء كما سمَّاها بعض من عاصر أبي شبكة. ولكن أغلب الظنّ أنه كتبَ قصائد ديوانه الأجمل "أفاعي الفردوس" من وحي حبِّهِ المعذَّب الأبدي لغلواء: لا تقنطي إن رَأيتِ الكَأسَ فارِغَةً / يَوماً فَفي كلّ عامٍ يَنضُجُ العِنبُ / صُبّي الخُمورَ وَلا تُبقي عَلى مُهجٍ / مَوج الشَبابِ عَلى رِجليكِ يَصطخبُ / أما أنا وَلَو اِستَسلَمتُ أَمسِ إلى / خَمرِ اللَيالي فَقَلبي لَيسَ يَنشَعِبُ / قَد أَشرَبُ الخَمرَ لَكِن لا أُدنِّسُها / وَأَقرَبُ الإِثمَ لَكِن لَستُ أَرتَكِبُ.

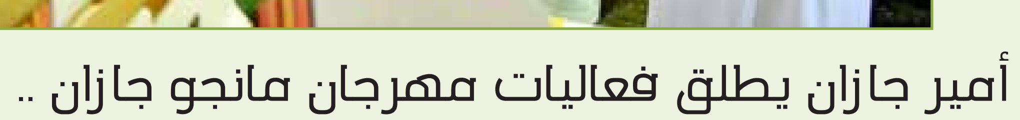
منذ أكثر من ربع قرن ما زلت أتذكّر مرثية الشاعر السوداني الكبير المبدع محمد الفيتوري (عاشق بودلير) لأبي شبكة في ذكرى رحيله الخمسين يوم وقف مع شعراء عرب كبار منهم العراقي عبد الوهاب البياتي والسوري سليمان العيسى والمصري فاروق شوشة واللبناني سعيد عقل ليلقوا قصائدهم في هذه المناسبة، وكان ثمة حضور كبير يتقدمه رئيس الجمهورية اللبنانية حينذاك. وما زال صدى قصيدة الفيتوري "ترنيمة في قداس أبي شبكة" يهبُّ من أقاصي الخلود والأبدية ويتردَّدُ في السمع بعد ما يقارب الثلاثة عقود. ويتهادى مطلعُ هذه القصيدة الرائعة على أمواج موسيقى بحر البسيط العذبة: "برقٌ.. وفي مقلتيك الشعرُ يلتهبُ / وعاصفٌ ويداك النار والذهبُ / ما كان أبهاك لولا أنه قدرٌ / يقسو، ويلهو، ويسترضي وينتخبُ / ما كان أغناك بالأحلام لو صدقت / أحلامُ من سكنوا في الضوء واحتجبوا / يا غارسَ الزنبقاتِ الحمر في جسدٍ / توحَّشَ القهرُ في جنبيهِ والتعبُ / دعني أضيء شمعةً في راحتيكَ وقد / أبكي قليلا ويبكي في دمي الغضبُ / دعني أباغتكَ فالأطيافُ ناعسةٌ / خلفَ السياجِ ومسكُ الليلِ ينسكبُ".

ويكتب الفيتوري في مقدمة أعماله الكاملة: " لقد عثرت اليوم على شاعر فرنسي، اسمه شارل بودلير، يكاد يفقدني صوابي، إنه ذو طبيعة شعرية غير عادية، قادرة على خلق الصور وتجسيد المشاعر والأفكار وتكثيف الأوضاع النفسية والاجتماعية في حالات فقدان تناسقها وانسجامها فنيًّاً. إنَّ لدى بودلير بصيرة تنفذ إلى ما وراء الأشكال والمظاهر، إنني غارق هذه المرحلة حتى الغيبوبة والدوار في عالم بودلير المخيف والمعذَّب في أزهار الشر. الأروع من ذلك أن معبودته الأرضية جارية سوداء اسمها جان ديفال. بودلير الأرستقراطي الأبيض، يُحطم الفوارق الطبقية واللونية بطريقته الخاصة، سيَّان كان من أجل الجسد أو من أجل الشعر. إن شارل بودلير يقترب مني أكثر فأكثر، كلما تعمَّقت في تجاربه وتمزقاته الحسيَّة والوجدانية. ذلك الشاعر الملعون.. الجرح والسكين، الضحية والجلاد. إنني أنتمي إليه بصلة ما".

التقرير



جانب من رعاية
أمير جازان لاحد
المهرجانات السابقة



## أمير جازان يطلق فعاليات مهرجان مانجو جازان ..

# جازان تصدر أول شحنة من المانجو إلى الأردن.

كتب - محمد يامي

في الوقت الذي تستقبل فيه جازان وتحتفل بفاكهتها المفضلة، وسيدة الفواكه، فاكهة المانجو، بعد النجاحات المتواصلة التي حققها هذا المنتج؛ حيث وصل الإنتاج هذا العام إلى خمسة وستين ألف طن، يمثل ثلاثين نوعا من أجود أنواع المانجو.

**ونشطت حركة تسويق هذا المنتج إضافة إلى تسويق الفواكه الاستوائية الأخرى مثل: البابايا، والتين، والجوافة، وغيرها، في المراكز ونقاط ومنافذ البيع داخل المنطقة وخارجها، وفي خضم هذا الحراك تنطلق في محافظة صبيا اليوم (الخميس) وبرعاية كريمة من صاحب السمو الملكي/ الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز أمير منطقة جازان، وبحضور سمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز بن محمد فعاليات مهرجان المانجو والفواكه الاستوائية تحت شعار: (المانجو غير في جازان الخير)، في مقر المركز الحضاري بالمحافظة، وذلك بإشراف من إمارة المنطقة، وتنظيم من فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمنطقة، وبالتعاون مع محافظة صبيا، والبلدية، وفرع الزراعة، والتعليم، وغيرها من الجهات المعنية، ومؤسسات القطاع الخاص؛ حيث يشارك في المهرجان وفي نسخته العشرين ما يقارب من ستين مزارعًا، ويتضمن عرضًا لأجود أصناف المانجو، إلى جانب العديد من الأركان والأجنحة، والورش التدريبية، ومسرح الفعاليات، وسوق المزارعين الذي تنظمه هيئة فنون الطهي، وغيرها من البرامج المختلفة.**




شاحنات المانجو في طريقها للأردن الشقيق

وسط هذا الحراك السياحي والاقتصادي صدرت جازان أول شحنة من فاكهة المانجو من أنواع الجلن، والتومي، والهندي، إلى المملكة الأردنية من خلال جمعية الرؤية التعاونية للتسويق الزراعي وذلك يوم أمس الأول؛ كدليل على وفرة المحصول وزيادة الطلب، وتأتي عمليات التصدير التي تقوم بها جمعية الرؤية تفعيلاً للاتفاقيات والعقود التي تم توقيعها مع وزارة الزراعة الأردنية لتصدير (4 آلاف طن) من المانجو



فيصل الزهراني نائب رئيس جمعية الرؤية التعاونية للتسويق الزراعي

ونائبه، وكذلك دعم مدير عام فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة المهندس محمد آل عطيف الذي يبذل الكثير في خدمة الزراعة والمزارعين بالمنطقة، إضافة إلى شركة جازادكو الشريك الإستراتيجي للجمعية في المنطقة، وهو ما نجني ثماره اليوم بتصدير أولى الشحنات إلى الأردن برًا من خلال شاحنات مبردة لإيصال المنتج بذات الجودة والكفاءة.

وأوضح الزهراني أن الجمعية عمدت إلى إنشاء مركز للتبخير والتعقيم والتغليف بالشراكة مع جازداكو ليصبح المنتج السعودي



الجازانية، كانت البداية ببراد تبلغ حمولته 24 طن، ستليها بمشيئة الله (30) برادا سترتفع إلى أكثر من ذلك في حال توفر الكميات والأنواع المطلوبة.

من جهته أكد نائب رئيس جمعية الرؤية التعاونية للتسويق الزراعي فيصل الزهراني أن جمعية الرؤية وضعت على عاتقها منذ تأسيسها النهوض بالمنتج المحلي الزراعي وإيصاله للعالمية من خلال دعم المزارعين بالدرجة الأولى، وتوفير السعر العادل والمناسب لمنتجه من خلال تقديم الدعم اللوجستي والفني، إضافة إلى فتح قنوات تسويق محلية ودولية لمنتجاتهم، مشيرًا إلى أن التصدير للمانجو الجازانية سيكون أيضا إلى الكويت، والبحرين، وقطر، والإمارات، بإذن الله، مؤكدا في الوقت ذاته أن الجمعية منذ تواجدها في منطقة جازان قبل ثلاث سنوات حظيت بدعم كبير من قبل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر أمير منطقة جازان

مطابقًا للمواصفات العالمية عند تصديره؛ سعيًا لمواكبة الحراك الاقتصادي الذي تشهده المملكة من خلال رؤية المملكة 2030.

يذكر أن جمعية الرؤية التعاونية هي إحدى الجمعيات الرائدة في التسويق الزراعي ومقرها الدمام بالمنطقة الشرقية ونطاق عملها في مختلف مناطق المملكة، وتأسست قبل ثلاث سنوات ويقودها فريق عمل مميز قادر على أن يصنع الفرق في عالم التسويق الزراعي.

# السعادة كائنٌ حَيّ.



ليالي الفرج
@f_lialy

يبحث الإنسان عن كل مقام يسعده، ويتحاشى كلّ ما ينفر منه طبعه أو لا يأنسه مزاجه، وهو ما يحاول هذا الإنسان استدامته، ويحرص على تأكيد ارتباطه النفسي بأجوائه في كلا بعديه؛ القصدي أو العفوي.

هذه الحالة التي تبحث عنها الشخصية الإنسانية، تشكّلها مجموعة واسعة من الأسباب التي تبدأ بالجوانب الوجدانية العميقة وسط كيمياء تواصلية نشطة وذات أدوات تتعامل مع المشاعر وفق نظام إحساس فائق الذكاءات العقلية والوجدانية والاجتماعية.

ومن جهة أخرى، تظهر براعة الإدراك الإنساني سواء في دورها المنطقي أو في مستوى تجاربها المعرفية التي تراكمها الخبرات المتنوعة لدى هذا الكائن الباحث عن تحقيق ما يمكنه من الاشتراطات التي يحتاجها لأجل الوصول إلى أوسع مساحة من عوالم السعادة الإنسانية.

إنّ مفهومًا بهذا الحجم الهائل وبهذا التركيب الواسع المتمثل في مفهوم السعادة، لا بدّ وأن يختلف الناس على تعريفه فيما يكون هو الشغل الشاغل لدى كلّ منّا، على امتداد المعمورة.

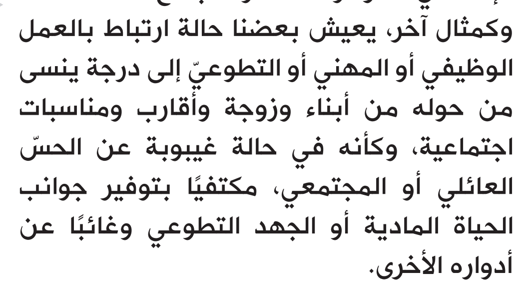
ولعلّ مثالاً كان يومًا في مدار التداول المدهش بين أفياء شبكة الإنترنت، وظهر كاستفهام تقريري بصياغته السهلة والجاذبة؛ حيث كان السؤال، منْ أسعدُ الناس، ليأتي الجواب سريعا، منْ أسعدَ الناس.

ولا يمكن أن يمرّ يوم بأحدنا دون أن يسمع تحية صباح أو مساء، تتخللها إحدى صيغ الدعاء، أسعدَ اللّه صباحكم أو مساءكم أو أيامكم؛ ببركات الأدبيات الرافدة التي تكتنزها قيم السماحة والتواصل الإنساني في ثقافتنا الإنسانية خلال محتوى أخلاقي لافت يشكله المحتوى الديني في ثقافتنا الإسلامية الأصيلة.

هذا الحرص على أن يحقق أحدنا سعادته الشخصية، لا يمكن إلا أن يكون عبر سعادة جمعيّة تمثلها العائلة أو الأسرة وكنتيجة يتحقق مفهوم الأسرة السعيدة والمجتمع السعيد.

الطريق إلى هذا الحال السعيد يعني توظيف طاقة البناء النفسي والاجتماعي في دواخلنا ضمن رؤية تحمل أهدافها الإستراتيجية الرصينة وات منهجية تمثلها مضمون الرسالة الإنسانية الزاخرة بالخير والرافدة للقيم.

فالسعادة التي يفهمها البعض بأنها امتلاك للمال وانشداد إلى الكسب المادي على حساب سلامة المحيط الأسري أو المجتمعي، فهذا هو قلب لميزان الوسائل والغايات؛ إذ لا يمكن أن تكون الغاية مساوية للوسيلة، والماديات هي وسائل لتحقيق غايات عُليا وأهداف نجيبة، تتميز بالمحتوى الإسعادي للفرد والعائلة والمجتمع.



وكمثال آخر، يعيش بعضنا حالة ارتباط بالعمل الوظيفي أو المهني أو التطوعيّ إلى درجة ينسى من حوله من أبناء وزوجة وأقارب ومناسبات اجتماعية، وكأنه في حالة غيبوبة عن الحسّ العائلي أو المجتمعي، مكتفيًا بتوفير جوانب الحياة المادية أو الجهد التطوعي وغائبًا عن أدواره الأخرى.

مثل ذلك كثير، والواقع يكشف أنّ كثيرين يفهمون السعادة بتعريف مُشوّه، بينما الأمر في أعلى مستويات الحاجة إلى فهم منهجيّ تؤسسه محتويات الحياة الأسرية، ويرشد التعليم العام إلى معرفته التطبيقية إلى مستوى إدراكي عال.

وإذا صار مفهوم الحياة الرقمية، بمفاعيلها التكنولوجية الواسعة والمتسارعة، يضخّ مفاهيم التعليم الذكي والمدرسة الذكية والمركبة الذكية والمنزل الذكي وصولاً إلى معالم المدينة الذكية والبلدان الذكية، كتعبير عن سيطرة معالم التكنولوجيا الرقمية التي لن تنتهي بالعملة الرقمية والذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء وكمبيوتر الكوانتم، فإنّ ذلك بأجمعه، يأتي ضمن أطر الوسائل لا الغايات.

ولهذا وغيره، فإننّا بين نظم الحياة الرقمية، نحتاج أن نصل إلى تحقيق معالم العائلة السعيدة والمجتمع السعيد؛ لتكون السعادة كائنًا حيًا في أعماقنا وبين أرجاء حياتنا، ونبقى نعانق السعادة بوجود وعي يحرص على استمرار دورة الحياة لهذا المفهوم، ممارسةً وتطبيقًا، لا فَذلكةً ولا إسفافًا أو استعراضًا.

لأربعة من إصداراته..

# رقم قياسي لـ «مركز البحوث» في جوائز التأليف والترجمة.

كتبت - نورة العطوي

تَــوّج مــركــز الــبــحــوث والــتــواصــل الــمــعــرفــي مــســيــرة إصــداراتــه في الــتــألــيــف والــتــرجــمــة بــحــصــد أربـــع جــوائــز، ثـــلاث مــنــهــا فــي الــتــألــيــف، وواحـــدة في الــتــرجــمــة، فـــاز بــهــا مؤلفون من السعودية والمغرب وتونس، وتنوّعت بـيـن مـحـلـيّـة وعـربـيّـة وعالميّة.







وفــي نــطــاق الــجــوائــز الــمــحــلّــيــة فـــاز كــتــاب الـــدكـــتـــورة دلال بــنــت مــخــلــد الــحــربــي الـــذي يــحــمــل عــنــوان: «الــمــمــلــكــة الــعــربــيــة الــســعــوديــة والأزمـــة الاقــتــصــاديــة الــعــالــمــيــة: الانعكاسات والحلول (1348-1352هـــ / 1929-1933م)» بجائزة الملك عبد العزيز للكتاب لعام 2019م، في دورتها الرابعة، في تخصص الكتب المتعلقة بتاريخ الملك عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية.

وجاء الكتاب الذي أصدره المركز في نهاية عام 2017م في 301 صفحة من القطع المتوسط، حيث أعدّته الدكتورة الحربي بوصفه دراسة جديدة من نوعها، تناولت خلالها انهيار سوق الأسهم الأمريكية في نيويورك عام 1348هـ (1929م)، وهي الأزمة التي عُرفت بـ»الكساد الكبير»، أو «الانهيار الكبير»، وانعكس تأثيرها على ميدان الــتــجــارة الــعــالــمــيــة، وامـــتـــدّ ليطاول دول المنطقة الــعــربــيــة، ومــن بينها المملكة العربية السعودية.

وكشفت هـــذه الـــدراســـة تأثير الأزمـــة الاقتصادية العالمية في المملكة العربية السعودية خلال السنوات (1348-1352هـ/ 1929-1933م) ونوعية التأثير، وكيف تمت مواجهتها، والطرائق التي استُخدمت لــمــعــالــجــتــهــا. وبــيّــنــت الــمــؤلــفــة في نتائج عملها أنّ الــتــفــاؤل الـــذي ساد أروقـــة الحكومة فـــي عهد المؤسس الملك عبدالعزيز أســهــم فـــي تجاوز هـــذه الأزمـــة، وأنّ العامل الأكـــبـــر في تــجــاوزهــا كـــان الــحــنــكــة الإداريـــــة والــصــبــر الـــلـــذيـــن تــحــلّــى بهما الملك عـــبـــدالـــعـــزيـــز فـــي معالجتها. وأثبتت الدراسة ذلك بالوثائق والمستندات المحلية منها والدولية.

أمـــا الـــكـــتـــاب الــــثــــانــــي فــهــو الطبعة الــــثــــانــــيــــة مـــــن كـــــتـــــاب «الــــصــــيــــن فـــــي الأدبـــــيـــــــــات الــــعــــربــــيــــة: تـــوثـــيـــق بـــبـــلـــيـــوجـــرافـــي ودراســـــة بـــبـــلـــيـــومـــتـــريـــة»، لـــلـــبـــاحـــث بـــالـــمـــركـــز الـــدكـــتـــور أمـــيـــن بـــن سليمان سيـــدو، الـــذي فـــاز بـــجـــائـــزة مؤسسة تشينغ مـــانـــغ الـــثـــقـــافـــيـــة فــــي الـــصـــيـــن، التي

تمنح للكتب المدربة ضمن أفضل الدراسات الأجنبية عن الصين، وقد عدّته لجنة الجائزة في الصين من ضمن أفضل الدراسات الأجنبية عن الصين لعام 2021م، ويُترجم حالياً إلى الصينية.

وذكر مؤلف الكتاب أنّ المصادر العربية اهتمت بالصين في مختلف الجوانب، وشغلت مكانةً واسعةً من كتابات العرب، لافتًا إلى أنّ الأعمال الببليوجرافية هي اللبنات الأساسية لأنظمة التوثيق والتحكّم بالمعرفة، ولا سبيل إلى الوصول إلى مصادر المعرفة إلا من طريقها.

وتأتي أهمية هذا العمل من أنه ركز في توثيق الأعمال المنشورة باللغة العربية أو المترجمة إليها عن الصين، وفي ذلك تيسير للصعاب أمام الباحثين للوصول إلى المصادر بطريقة علمية مقنّنة حسب المواصفات العالمية المتّبعة، وقد جرى تحليل هذه الأعمال بالاعتماد على الأساليب الببليومترية والطرائق الإحصائية، للكشف عن جوانب القوة والضعف في الموضوعات المدروسة.

وفي مجال آخر مرتبط بتاريخ العرب والمسلمين في أوروبا، وفي إسبانية بخاصّة، أسفر التعاون بين مركز البحوث والتواصل المعرفي وبين مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات عن فوز كتاب «الأدب السري لمسلمي إسبانيا الأواخر» لمؤلفته البوتوريكية الدكتورة لوثي لوبيث بارالت وترجمة الدكتور محمد برادة والدكتورة نادية العشيري المغربيّين بجائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي، في دورتها التاسعة في عام 2023م في فئة الترجمة من اللغة الإسبانية إلى اللغة العربية، وهو كتاب يسلط الضوء على بُعد مختلف من أبعاد حياة الموريسكيين في الوسط الإسباني، إذ دوّن أولئك الكتّاب أحلامهم وحياتهم وشعائرهم الدينية، فكان هذا الإصدار إحياءً لتراث مندثر.

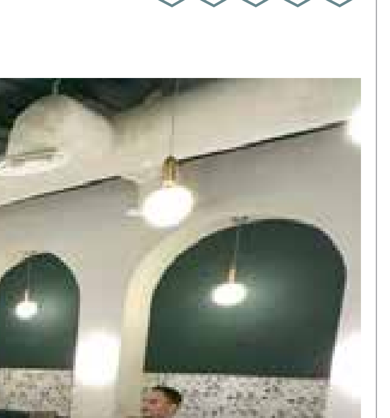
وقد أثبتت الدراسة وجود أدب موازٍ للأدب الإسباني الكلاسيكي، لكنه أدب صامت كان يُكتب في الخفاء، وهو الأدب الموريسكي بلغة «الألخميادو»، كما أنه تضمّن كتابات لموريسكيين من المنفى؛ أي: مِن خارج إسبانيا، وكانوا مشتتين بين انتمائهم الإسلامي وحنينهم إلى وطنهم المفقود الذي كتبوا بلغته السائدة تلك، لكن بحروف لغتهم العربية الأصلية. وقد كان لمركز البحوث والتواصل المعرفي دور مهم في خروج هذه الترجمة في حلّتها الجديدة، حيث إن محرر الكتاب الباحث بالمركز الدكتور ياسر سرحان نقّح مادّة الكتاب في نسختها العربيّة، وتتبّع مصادرها الإسلامية، واستخرجها من أصولها من الكتب والمخطوطات العربية المحقّقة، وصحّح عددًا من المفاهيم والتصورات لدى الباحثة البورتوريكية حول الموريسكيين في تلك الحقبة وتاريخهم وحياتهم وثقافتهم في حواشي الكتاب وتعليقاته، وبذلك تُعَدّ النسخة العربيّة من الكتاب مراجَعة بإتقان وقابلة لأن تكون مصدرًا موثّقًا استرفد مادّته من الكتاب الأصلي الإسباني ومن الأصول العربية التي عثرت عليها المؤلفة، مع التنقيح والتصحيح للأخطاء التي سبّبها حاجز اختلاف اللغة والثقافة، حيث إنّ سردية الكتاب تسترفد محتواها من تلاقي عالمين، أحدهما مشرقي عربي، والآخر إسباني أوروبي، وترسم صورة بانورامية لمكوّنٍ إسلامي في بيئة مسيحية.

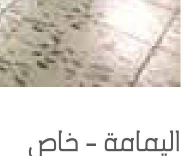
وفي مجال متّصل بمسلمي شبه الجزيرة الإيبيرية (الموريسكيين) فاز كتاب المشهد الموريسكي لمؤلفه الدكتور حسام الدين شاشية، الصادر كذلك عن مركز البحوث ومؤسسة التميمي، بجائزة الشيخ زايد للكتاب لعام 2024م في فرع «المؤلف الشاب»، وهو كتاب يرصد سرديات الإسبان أنفسهم حول طرد الموريسكيين من الأندلس، وقد أسفر البحث عن تطوُّر إدراكات الإسبان للمسألة الموريسكية وتحولاتها، وعن تنقّل الخطاب القومي والثقافي الإسباني من حالة نشوة الانتصار والتشفي إلى حالة من محاولة التبرير والتسبيب، مرورًا بمحاولة تطبيع القصة في سبيل إخضاعها لمراجعة محايدة، وهو الأمر الذي لم يستطع المثقفون الإسبان حتى الآن الوصول إليه، على اعتبار أنّ الاعتراف بالمظلومية الموريسكية لا يزال أفقًا قد تصل الثقافة الإسبانية المعاصرة إلى تقبّله بصدر رحب فيما بعد، ولكن ليس في المرحلة الراهنة من الربع الأول من القرن الحادي والعشرين.

محاضرات

عهود عريشي ضمن برنامج الشريك الأدبي
في مقهى (مخمل)..

# أعجب من تحول فكرة إصدار كتاب إلى هاجس.





اليمامة - خاص

استضاف الشريك الأدبي بمحافظة بيش (مقهى مخمل) كاتبة اليمامة الأستاذة عهود عريشي التي تحدثت عن تجربتها مع الكتابة الصحافية في المجلة حيث استهلت اللقاء بسرد لسيرتها الكتابية التي انطلقت في المجلة عام (2020) مبدية عظيم شكرها وتقديرها لليمامة الذي رحبت بها ككاتبة ضمن طاقم الكتاب الرئيسيين في المجلة.

وعن سؤالها عن سر تعلقها بالكتابة إجمالاً، والكتابة الصحافية على وجه الخصوص، قالت عريشي: إن الكتابة فن إنساني أصيل ومرآة ناصعة لعقل وقلب الكاتب، وإن المسألة ليست تعلقاً أو شغفاً بقدر ماهي ترجمان طبيعي لكل من يحمل هم الفكرة؛ وأضافت: إن الكتابة ملكة إبداعية مثلها مثل أي فن آخر قد يجيده أي إنسان، وإن القراءة هي الوقود الذي إذا ما كان حاضراً لدى كل راغب في الكتابة فسوف يتقن ويطوّر هذه الملكة، وأعني ملكة الكتابة الإبداعية.

وعن إصرارها الدائم على الكتابة عن سير بعض المفكرين والفلاسفة ذكرت عهود: أن الجماهير بحاجة ماسة لإعادة قراءة ما أنتجه بعض الفلاسفة والمفكرين، وإن الشكل الذي تحاول تقديمه سواء في مقالاتها أو حتى في حساباتها بمنصات التواصل فضلاً عن الجلسات الحوارية التي قدمتها في أكثر من شريك أدبي هو شكل يقوم على عرض هذه السير بشكل مختزل وبسيط تسعى من خلاله بطريقة أو بأخرى إلى حث المهتمين والمهتمات من الجيل الجديد على معرفة بعض جوانب حيوات المفكرين والفلاسفة الذين كثيراً ما تراهم - أي المهتمين - يأخذون لهم بعض الاقتباسات المصورة دون إلمام ولو بنزر يسير من سيرهم الذاتية.

وأضافت رداً على سؤال حول تركيزها بالذات على شخصية الكاتبة والأديبة اللبنانية مي زيادة وغيرها من الكاتبات بقولها: إنني أود دائما أن أقول من خلال كتاباتي عن سير الكاتبات الملهمات: إن للمرأة صوتاً وإن حُجبت شكلاً واسما.

من جهة أخرى تحدثت عريشي عن سر شغفها بالكتابة عن الفنون كالأغاني الكلاسيكية والسينما، حيث قدمت وصفة لكل محبي هذه الفنون حاولت من خلال هذه الوصفة أن تدلهم على ما يجب التركيز عليه أثناء سماع أو مشاهدة مثل هذه الفنون حيث قالت: إن الموسيقى حياة للروح وإن عشق السينما هو الآخر طاله ما طال بقية الفنون التي استحال




الاهتمام بها إلى موضة أكثر من الاهتمام به كونه منتج ثقافي مهم وأضافت: إن على المهتم بهذه الفنون أن يدرك أن القائمين عليها بذولوا قصارى جهدهم لانتاجها وأن على كل متابع ومهتم أن يعي ويدرك أن واحداً من هذه التحف الفنية في السينما قد يغير توجهات سياسية وثقافية لشعب ما وبالتالي يتوجب على أي متابع أن يتأمل هذه الفنون ويحاول سبر أغوارها بالإنصات الجيد للنص والادراك التام بالظروف الزمانية والمكانية التي يحاول كل فيلم أن يتحرك في أرجائها.

وعن إمكانية جمعها لمقالاتها في كتاب قالت: إن الفكرة حاضرة وبقوة لكنني أتعجب من تحول إصدار كتاب لأي مهتم بالشأن الثقافي إلى هاجس يبلغ به أن يكون كل همه أن تأتي المناسبات الثقافية كمعارض الكتب وهو حاضر مع إصداره ليتربع منصات التوقيع، حتى لو كان ذلك على حساب الجودة، ملخصة ذلك في قولها: " إن فكرة إهدار مزيد من الشجر من أجل انتاج ورق يُكتب عليه فكرة لا جدوى منها على الإطلاق ".



اقرأ





يوسف أحمد الحسن

# ناشط قرائي.

وسط انتشار تعابير مثل (ناشط اجتماعي) و(ناشط بيئي) و(ناشط سياسي)، جدير بنا أن نحاول نشر تعبير منافس في مجال القراءة والكتب وهو تعبير (ناشط قرائي) أو (ناشط كُتبي).

وأقصد بالناشط القرائي الشخص الذي يحمل هم الكتب والقراءة في كل وقت وأينما حل وارتحل. ومن مفردات هذا الناشط أيضًا أن أغلب أحاديثه تدور حول الكتب وآخر أخبارها، وعن آخر الإصدارات، ويكون التساؤل حول آخر ما قرأتَ من كُتب لا يغيب عنه أبدًا عندما تقابله.

وقد قابلت كثيرًا من هؤلاء في حياتي، بعضهم بالطبع همه جمع الكتب لا قراءتها، وبعضهم الآخر يجمع ويقرأ، والثالث يجمع ويوزع أو حتى يسرق بيد ويوزع بأخرى، فهو أشبه ما يكون بروبن هود الكتب!

كما إن الناشط القرائي يتابع أخبار معارض الكتب، بل يحفظ تواريخها عن ظهر قلب، مع حرص على حضور أغلبها إن لم تكن لديه ظروف تمنعه. وحتى إن لم تكن لديه رغبة في شراء كتب فإنه يحضر هذه المعارض، ويقابل أصحاب دور النشر والكتّاب، وقد يحضر الفعاليات المصاحبة لها، وعندما تسأله عن أحد المعارض يجيبك باستفاضة واسعة ولا يكاد يتوقف عن الحديث بحماس عن أدق تفاصيلها ومبيعاتها ونوعيات الحضور فيها.

ومن المفردات الأخرى للناشطين القرائيين (الذين أفخَر أن أكون أحدهم) المشاركة في التجمعات القرائية الحضورية أو الافتراضية، فترى أحدهم يحضر مناسبات توقيع الكتب، كما يؤسس مجموعات تواصل اجتماعي خاصة بالقراءة، ويحاول الاشتراك فيما لم يؤسسه هو. وحتى حينما يصل إلى بلد فإن أول ما يزوره فيه مكتباته العامة أو الخاصة أو الشخصيات القرائية التي تقيم فيه.

هذه بعض سِمات الناشطين القرائيين الذين نحتاج إلى وجود أعداد كبيرة منهم في بلادنا؛ حيث يُضفون على حياتنا المزيد من الألق والجمال، ويسهمون في تعزيز محبة الكتب والمعرفة التي نحن في أمس الحاجة إليها في سباق الأمم الذي لا يتوقف.

* الكتب هي الطائرة والقطار والطريق. هي الوجهة والرحلة. هي البيت. أنّا كويندلن



التحقيق

# وسائل التواصل الاجتماعي ..

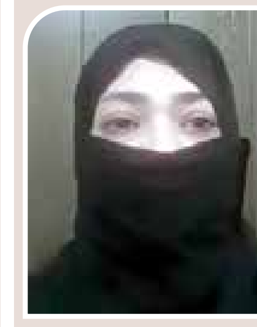
# مشاركة مرحة أم ساحة للتباهي أم فضح للخصوصيات؟!.

إعداد ـ أحمد الغـــر

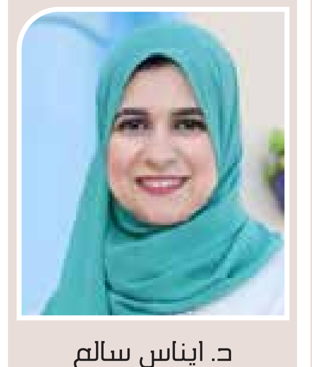
**يقوم كثيرون بنشر صور وفيديوهات من حياتهم الشخصية، تكشف أدق تفاصيل نمط عيشهم ومنازلهم وأنشطتهم وأحداث حياتهم، فعلى مدار الساعة هناك من يستعرض صور حيواناته الأليفة وممارسته لهواياته المفضلة أو سفره في عطلاته الساحرة، وهو ما يجعل الحفاظ على سرية هويتنا أمرًا شبه مستحيل في عصر نتشارك فيه بمواقع التواصل الاجتماعي كل أمور حياتنا، فهل هذا من باب المشاركة المرحة مع الأصدقاء والأهل؟، أم أن ذلك من باب التباهي بالترف والتفاخر؟، ألا يعد ذلك فضحًا للخصوصيات مما سيكون له أثرًا سلبيًا كبيراً فيما بعد؟، كيف تقيّم هذه الظاهرة التي باتت منتشرة بشكل لافت، لا سيما بين فئة الشباب؟**

### تأثير سلبي مزدوج

نشر الصور والفيديوهات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي أصبح أمرًا شائعًا في عصرنا الحالي، وله إيجابياته وسلبياته، فمن ناحية الإيجابيات؛ يمكن أن يكون هذا النشر مجرد مشاركة للأهل والأصدقاء للحظات سعيدة وممتعة في الحياة. كما يمكن أن يساعد ذلك في التعبير عن الذات والهوية والاهتمامات الشخصية. أما السلبيات؛ فتتمثل في إمكانية انتهاك الخصوصية أو استغلال تلك المعلومات من قبل آخرين. كما أن البعض قد ينشر مثل هذه المحتويات من باب التباهي والتفاخر، مما قد يؤدي إلى مقارنات اجتماعية سلبية، تقول "نعمت الصبيحي"، ماجستير في الإرشاد النفسي والأسري ومدربة في مجالات تطوير الذات:


د. أريج أحمد طيب


د. لميس سيف


د. ايناس سالم

"هذا الموضوع يحمل جانبين؛ الأول هو ناشر الصور أو صاحب الحساب، والثاني هو المتلقي، وبدايةً لنتحدث عن الأثر السلبي العام لمتابعة الحياة اليومية المصورة للمشاهير، فهي تدخل المتلقي في حالـة مـن الضغط النفسي والتوتر لأنـه يعيش مـع صـور مثالية تصور الحياة بشكل غير واقعي، فكل هذه الصور لقطات تُظهر لنا حياة المشاهير على أنها طبيعية وبدون تكلف حتى وإن كانت في معظمها على غير حقيقتها، على سبيل المثال لو رأينا صور الحياة

- مواقع التواصل الاجتماعي باتت مكانًا لنشر خصوصيات حياة مرتاديها بدلاً من مشاركة الأفكار ومناقشتها

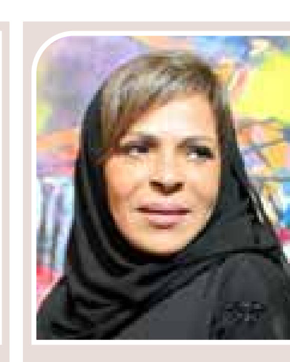
- التباهي بالصور سلوك غير مرغوب فيه وقد يكون مؤذيًا للبعض ومدعاة للحسد والغيرة

- نشر الشخص لتفاصيل حياته أمر لا نفع فيه ويعود بالضرر على صاحبه ويجب على الجميع إبقاء مسافة أمان بين عالمهم الحقيقي والعالم الافتراضي



الزوجية للمشاهير سنجد أنها تظهر حياتهم على أنها رومانسية طوال الوقت، وأنهم دائما في سعادة واحتفالات وحب وإهداءات باهظة الثمن، وهذا بطبيعة الحال شيء غير واقعي وغير حقيقي، لأنه ينافي طبيعة الحياة المتغيرة التي لا تسير على وتيرة واحدة، فالحياة بها لحظات ضعف وغضب وحزن وغيرها، لكن ما يظهر في صور المشاهير تجعلنا نظن أنهم يعيشون على وتيرة واحدة كلها حب ورومانسية، وهو ما يدخل المتلقي في حالة من الضغط والاكتئاب عندما يقارن بين حياته وبين حياة المشاهير التي يشاهدها في صورهم، ومن هنا تنشأ لديه حالة من عدم الرضا والإحباط".

وتابعت الصبيحي: "متابعة صور الآخرين ـ خاصةً المشاهير ـ بشكل دائم تضيّع وقت المتلقي أيضا، وتقلل من الوقت الذي كان من الممكن أن يُقضيه مع أصدقائه وأسرته، فهو دائم الانشغال بمتابعة هؤلاء الأشخاص ومعزول عن محيطه لمتابعة هذا العالم المصور، أما بالنسبة لأصحاب الحسابات المصورة فهم أيضا يعيشون في دائرة من الضغط النفسي، لأن حياته اليومية تتحول بشكل تدريجي إلى ميدان عمل، حيث يتكلّف في ملبسه وطريقة تعامله وطريقة تحدثه، وهذا مخالف لطبيعة الإنسان التي تحتاج إلى الراحة وعدم التكلّف، وبالرغم من المكاسب التي قد يحققها بعضهم نتيجة التصوير والإعلانات وغيرها، إلا أنه في النهاية سيجد نفسه في دوامة لا تنتهي من العمل والقلق وعدم الأمان، دون حصوله على فرصة كي يحيا حياة طبيعية".



التشكيلية ريم الديني

نعمت الصبيحي

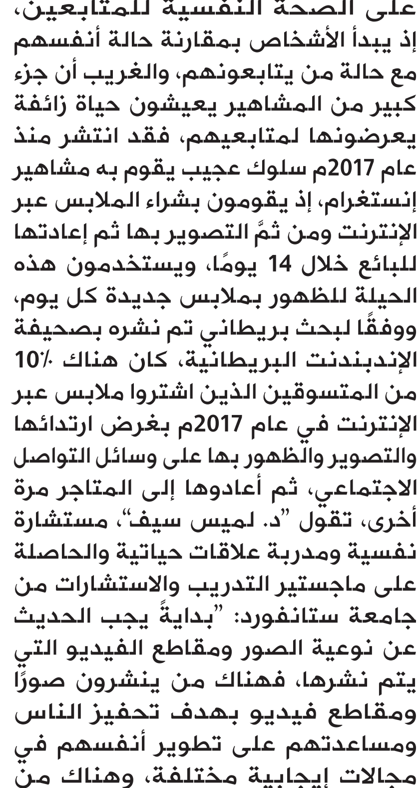
### شعور بالسعادة

من جهتها؛ تقول "د. إيناس سالم"، لايف كوتش، إن "هذه الظاهرة تستحق التأمل، وهي منتشرة بشكل واسع سواء بين المراهقين أو البالغين، وقد أجريت العديد من الأبحـاث لـدراسـة هذه الظاهرة من جامعات مثل هارفارد وبنسلفانيا، حيث أرجعوا انتشار هذه الظاهرة إلى عدة أسباب، منها الخوف من العزلة والوحدة، وضعف التقدير الذاتي، والاحتياج النفسي لتلقى الإعجاب والإطـراء من الآخرين للشعور بالسعادة، حيث يقوم الجسم بإفراز هرمونات السعادة، وتحديدًا هرمون الدوبامين، بطريقة سهلة وسريعة، فحين يقوم الشخص بالتصوير ورفع الصورة على منصات التواصل الاجتماعي، خلال دقائق يبدأ التأثير الإيجابي الذى يتلقاه من خلال الاعجاب او التعليقات لمدة ساعات، بل ولأيام، ويترجم المخ هذا الشعور على أنه مكافأة لرفع الصور، ويستمر الشخص داخل هذه الدائرة المغلقة بدون وعى حتى يصبح هذا السلوك إدماني".

وتضيف سالم: "أظهرت الدراسات أضرار عديدة لهذه الظاهرة، مثل: زيادة الشعور بالعزلة والخلط بين الحياة الافتراضية والواقعية، وزيادة القلق، بل والوصول أحيانا للاكتئاب المرضى بسبب كثرة المقارنات بين الشخص وبين الآخرين، وأيضا تـزداد الأعـراض النرجسية عند الأشخاص المعتادين على نشر أخبارهم عن غيرهم، هذا بالإضافة إلى زيادة احتمالية تعرض هؤلاء الأشخاص للحقد والاستغلال من الآخرين، مع السماح لهم بالتدخل في حياتهم بدون أيّ حدود مما قد يؤدى إلى زيادة المشاكل والخلافات وتأثر العلاقات الاجتماعية بالسلب"، ومن أجل تقليل ومعالجة هذه الظاهرة، تنصح سالم بـ "الاستمتاع بالحياة الاجتماعية الواقعية وقضاء وقت ممتع مع الأهل والأصدقاء، وأن يتم نشر الصور بشكل وسطى وأن تكون مقتصرة على الأصدقاء والمعارف فقط وعدم إتاحتها لكل المستخدمين، مع ضرورة ممارسة هوايات وأنشطة مفيدة، مع ضرورة إدراك أن التقدير الذاتي ينبع من الداخل إلى الخارج وليس العكس، وأنه غير مرتبط بآراء الآخرين".

### مقارنات سلبية

حذرت العديد من الدراسات من أضرار الإفـراط في متابعة صور وفيديوهات



المشاهير بمواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمتابعين، إذ يبدأ الأشخاص بمقارنة حالة أنفسهم مع حالة من يتابعونهم، والغريب أن جزء كبير من المشاهير يعيشون حياة زائفة يعرضونها لمتابعيهم، فقد انتشر منذ عام 2017م سلوك عجيب يقوم به مشاهير إنستغرام، إذ يقومون بشراء الملابس عبر الإنترنت ومن ثمَّ التصوير بها ثم إعادتها للبائع خلال 14 يومًا، ويستخدمون هذه الحيلة للظهور بملابس جديدة كل يوم، ووفقًا لبحث بريطاني تم نشره بصحيفة الإندبندنت البريطانية، كان هناك 10٪ من المتسوقين الذين اشتروا ملابس عبر الإنترنت في عام 2017م بغرض ارتدائها والتصوير والظهور بها على وسائل التواصل الاجتماعي، ثم أعادوها إلى المتاجر مرة أخرى، تقول "د. لميس سيف"، مستشارة نفسية ومدربة علاقات حياتية والحاصلة على ماجستير التدريب والاستشارات من جامعة ستانفورد: "بدايةً يجب الحديث عن نوعية الصور ومقاطع الفيديو التي يتم نشرها، فهناك من ينشرون صورًا ومقاطع فيديو بهدف تحفيز الناس ومساعدتهم على تطوير أنفسهم في مجالات إيجابية مختلفة، وهناك من يتفاخرون بنشر تفاصيل حياتهم والجانب المميز فيها، وهناك نوع ثالث يقوم بنشر صوره على وسائل التواصل الاجتماعي لشعوره بالوحدة وعدم الإحساس بقيمته ومكانته، وبالتالي يقوم هؤلاء الأشخاص بنشر صورهم بهدف حدوث تفاعل بينهم وبين أصدقائهم على هذه الصور من أجل الحصول على شيء من السعادة اللحظية".

وأضافت سيف: "بشكل عام من غير المفضل أن يتم إظهار جوانب حياتنا بكل تفاصيلها على السوشيال ميديا، إذ يجب أن يكون هناك شيء من الخصوصية، كما يجب على المتابعين عدم التأثر بكل ما يرونه من صور على السوشيال ميديا، لأن هذه الصور تظهر الجانب المثالي والنموذجي من حياة أصحابها فقط، مع إغفال الجوانب الأخرى التي قد تكون سلبية، وهو ما يفتح الباب أمام المقارنات بين حياة الشخص وحياة من يشاهد صورهم الخدّاعة، وهذه المقارنات تؤثر سلبًا لا محالة".



### تباهي غير مبرر

الحكمة تكمن في التوازن، فالمشاركة الإيجابية مع مراعاة حدود الخصوصية هي السبيل الأمثل، وينبغي توعية الشباب بأهمية حماية بياناتهم الشخصية وعدم الإفراط في الكشف عن تفاصيل حياتهم، حتى لا تستُغل سلبًا، فالاعتدال والتروي هما الحل الأنسب، تقول "د. أريج أحمد طيب"، لايف كوتش ومعالج شعوري: "من وجهة نظري فإن مشاركة الصور وتفاصيل الحياة الشخصية بأدق تفاصيلها يعتبر تباهي غير مبرر، وهذا الفعل لا يقوم به إلا حديثي النعمة، أو من باب الشهرة وزيادة المتابعين، وهذا الامر في غالبه من المظاهر التي لا تمثل واقعهم الفعلي أو نمط حياتهم الحقيقي، وكثيرًا ما أرى كثيرين يقومون بزيارة المقاهي والمولات لا بغرض التسوق أو الاستمتاع بالوقت مع الأهل أو الأصدقاء، وإنما حضورهم يكون فقط للتصوير والتباهي بتواجدهم في مثل هذه الأماكن".

وأضافت: "التصوير المفرط لكل تفاصيل الحياة الشخصية ونشره على الملأ يعتبر تعويض عن النقص الموجود في شخصيات من يقومون بذلك أو في حياتهم الواقعية، أتمنى ممن يفعلون ذلك أن يتقوا الله في أنفسهم أولًا، وفي الآخرين ثانيًا من خلال مراعاة ظروف من يشاهدون مثل هذه الصور أو مقاطع الفيديو، فمنهم محدود الدخل ومنهم من هو معدوم الدخل، ومنهم من هو بلا أسرة أو أولاد، ومنهم من لديه ظروف مغايرة لأصحاب الصور، فيزداد ألمه عند مشاهدة هذه الصور أو الفيديوهات".

### الاعتدال مطلوب

التروي قبل نشر أي صور أو معلومات تعكس جوانب من الحياة الشخصية أمر مطلوب، فمن الضروري توخي الاعتدال وعدم المبالغة في نشر كل صغيرة وكبيرة، وكذلك ضرورة زيادة الوعي بأهمية عدم الإفراط في الكشف عن التفاصيل الشخصية، تقول "ريم الديني"، فنانة تشكيلية: "ظاهرة نشر التفاصيل الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي أمر قد يكون له بعض الإيجابيات في نظر البعض، لكن سلبياته عديدة، فحتى إن كان الأمر فيه تعبير عن الذات والشخصية والاهتمامات، ومشاركة اللحظات السعيدة مع الأهل والأصدقاء، مع توثيق ذكريات الحياة الجميلة في مكان واحد، والحصول على دعم وتفاعل إيجابي حول هواياتك واهتماماتك، لكن السلبيات لا تُحصَى؛ منها: انتهاك الخصوصية وتعرض المعلومات الشخصية للاختراق أو سوء الاستخدام، واحتمالية استغلال تلك المعلومات من قبل جهات غير مشروعة كالقرصنة أو الاحتيال، إلى جانب التعرض للمضايقات أو التنمر الإلكتروني بناءً على ما تشاركه، كما أن الإفراط في التباهي والتفاخر بالممتلكات مما قد يولد الحسد والمقارنات السلبية، وهو ما قد يقود إلى احتمالية الندم في المستقبل على مشاركة معلومات وصور شخصية بسهولة".



شموع المسير





وحيد الغامدي
@wa7eed2011

# روح الكاتب.

في فيلم السيرة الذاتية للكاتب الهندي (سعدات حسن مانتو) تجسيد مثالي لروح الكاتب الذي يُبتلى بنمط روحي معين يلقى بسببه شقاءً ممتداً؛ بسبب تجاذب تلك الروح مع واقعها عادةً، كأنّ الكتّاب جميعاً، عبر التاريخ، ينحدرون من سلالة واحدة، إنه ذات الوجع، وذات الروح التي تعاني بسبب بيئتها، وبسبب ابتلائها بالرغبة في التجاذب والتمرد على واقعها ومحيطها. لقد رحل (مانتو) وهو في سن الأربعين، كما رحل غرامشي أيضاً في سن أصغر، وكذلك فعل الشاعر أبو القاسم الشابي، وفيما يبدو أن أرواح هؤلاء لابد وأن وصلت إلى نقطة فضّلت فيها الارتقاء إلى عوالم أكثر هدوءاً.

أتحدّث – طبعاً – عن الكاتب الذي لديه روح متصعلكة، مشاغبة لأخطاء زمنه، وانحرافات البشر في محيطه، وليس ذلك الكاتب الذي يأخذ الكتابة كوسيلة إلى (بريستيج) اجتماعي، أو طموح إلى منصب أو مكانة. أتحدّث عن الكاتب الذي يخسر من الكتابة ولا يكسب منها شيئاً، لا ذلك الذي يكسب ويتكسب منها دون أن يخسر مثقال ذرة. أتحدث عن الكاتب المثقل بروح شفافة، منتشية، متمردة، منحازة إلى الجمال والإنسان، لا ذلك الكاتب الغليظ الغارق فيما يغرق فيه عامة الناس من الحرص على المظاهر الطافية على السطح.

إنهم في كل زمن، دوستويفكسي، الحلّاج، كافكا، بوكوفسكي، الشهيد فرج فودة... والمئات غيرهم، وربما الآلاف ممن يشبهونهم.. أرواح تعبت في محيطها، فانصهرت مع الألم، وعُجنت بالمعاناة، فسالت كلماتهم؛ وسُفكت أوجاعهم؛ لتبقى شاهدة على مقدار ما يمكن للقلم أن يعيد ترتيب فوضى هذه الحياة من جديد، ويضع لجنونها ومجانينها حداً فاصلاً كالشعرة.. بين التشاؤم والتفاؤل، أو بين اليأس والأمل.

السبب الحقيقي في شقاء هؤلاء ومعاناتهم أن أرواحهم تهوي في خط مستقيم لا تصعد في طريق متعرج.. يجهلون قواعد الحياة التي تتطلب ذلك اللف والالتفاف، ولا يملكون مرونة الانسجام مع القبح والأوغاد. ولهذا فهم في كل عصر يتواجدون ليشقوا بدفع ثمن تمرّد أمزجتهم العالية على المساحة المنخفضة لقواعد الواقع، وسوق المكاسب في كل زمن. إلا أن تواجدهم في كل مرحلة زمنية، وكذلك معاناتهم تلك، إنما هي ضرورة وجودية؛ وذلك من أجل إعادة التوازن المطلوب في هذه الحياة بين معانيها وغاياتها.

معرض تونس الدولي للكتاب في دورته الـ38..

# تكريم فقيد الثقافة العربية «الشاعر عبدالعزيز البابطين».




متابعة : عبدالرحمن الخضيري

احتفى معرض تونس الدولي للكتاب في دورته الـ38 خلال يومه الافتتاحي بالشاعر الراحل عبدالعزيز البابطين عبر تنظيم لقاء تكريمي ، تقديراً لإسهاماته واعترافاً بجهوده في خدمة الثقافة العربية ودعمها.

وقال محمد صالح القادري مدير معرض تونس للكتاب هذا اللقاء التكريمي يأتي اعترافاً وإيماناً منا ومن الأمة العربية بالدور الكبير للراحل عبدالعزيز البابطين الذي نذر حياته في خدمة الثقافة والأدب والشعر العربي وشعرائه، ومنها تأليفه للمعاجم الشعرية التي تحمل اسمه ، وآخرها دعوته كل شعراء العالم الناطقين بالعربية للمشاركة في «ديوان شهداء العزة» وقبلها «ملحمة العرب» من أجل السلام ، وهي قصيدة مطولة شارك فيها 113 شاعراً تدعو إلى السلام ونبذ العنف، وتحارب الطائفية وتدعو الى التعايش والحوار وإظهار الصورة الحقيقية للدين الإسلامي الحنيف والقيم العربية الأصلية بالإضافة إلى مساهماته الرائدة في نشر ثقافة السلام حول العالم ، وكلها أعمال متميزة تعكس إيمان الفقيد الراسخ بأن العمل الثقافي هو أعظم الوسائل المساهمة في تقريب الشعوب وحوار الثقافات .

كما شمل برنامج اللقاء إقامة ندوة عن الراحل تحت عنوان « تكريماً لروح الشاعر عبدالعزيز البابطين» في اليوم الثالث من أيام المعرض 21 أبريل الجاري، واستهل برنامج الندوة بعرض فيلم وثائقي قصير عن مسيرة العطاء الثقافي الثري للفقيد، ودوره البارز في خدمة الأمة العربية ثقافياً وأدبياً، والمشروعات الواعدة التي انطلقت في حياته، وتشجيعه الشباب العربي ودعمه في فروع الإنتاج الثقافي الشعري والأدبي.

شارك في الندوة دكتور الطاهر حجار عضو مجلس أمناء مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية. ممثلاً عن المؤسسة، ودكتور رامي إسكندر ممثلاً عن «المنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم (الألكسو)، ومن الكويت كامل العبد الجليل أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون الأسبق، ومن تونس الشاعرة جميلة الماجري.

جلمود صخر

# لماذا لا يُقرأ مقالك؟.

يا كتاب المقال، إنما أنا قارئ شَغِف ملتزم لكم، لكن أستميحكم العذر بأن نتبادل المواقع، وأكون الكاتب هذه المرة، وأنتم قراء لما اكتب، لذا أؤمّلُ منكم الحلم والأناة.

مما لا خلاف عليه أن كتاب مقالات الرأي، لهم مكانة مؤثرة ومهمة في الصحف والمجلات؛ لما لديهم من تنوع في الثقافة والفكر، وقد تبرز صحيفة أو مجلة على شقيقاتها بسبب كاتب متمكن من صنعته، متابعٍ من القراء. هنالك في العموم كتاب كبار أجلاء نعتز بهم، ولهم منا التقدير والثناء، لكن وللأسف يوجد آخرون - وهم قلة - تفتقر كتاباتهم للمهنية، وكما يقال (لك عليهم!)، وطبقا للمآثور الشكسبيري "ليس كل ما يلمع ذهبا".

توجد ملاحظات على البعض، وسقطات من البعض الآخر، لعل وعسى ألا تكون أنت من هذا البعض، أو ذاك، وإن كنت منهم، أيضا فلعل وعسى أن تتركها.

- كتاب الحشو والإطالة، مع انتشار المواقع الاجتماعية قل الإقبال على القراءة الجادة، وأصبح المتلقي ينفر من قراءة المقال، فما بالك إذا كان المقال طويلا متشعب الأفكار يفتقد الجاذبية والتشويق. نحن في زمن كأني بالكتاب أكثر من القراء، فلا تكن كمن زاد الطين بلة.

- كتاب لديهم غموض في الطرح، والإكثار من اللغة المجازية، وزيادة في (التررز) يرش على موضوعه كلمتين او ثلاث من المصطلحات العلمية والادبية مثل السيمائية أو الأبستمولوجيا وغيرها دون داع لها. غموض الكاتب المبالغ به يعتبر استعلاء على القارئ العام الذي نحن نكتب من أجله.

- كتاب، كتاباتهم لمصلحة خاصة بهم، إما ذم الجهة الرسمية أو مدح الأخرى، وهدفه منفعة له ترجى منها، وإن كانت هذه الظاهرة أخف من السابق؛ مرحى لمحاربة الفساد.

- كتاب (شد لي واقطع لك)، وهم للاسف كثيرون، تبجيل ومدح كاتب آخر، أو الدعاية لكتاب أهدي له حتى وإن لم يقرأه؛ ليقوم الآخر الممدوح برد الجميل؛ زمان وموقع آخرين.

- الكاتب المتخصص، وهذا من حيث المبدأ لا إشكال في طرحه لمادة تخصصه؛ لكن من الأهمية أن يعي الكاتب أن المتلقي غير متخصص، وأن عليه تبسيط محتوى المقال ليكون سلسا وواضحا لعموم القراء؛ فالمقام ليس لشرح أطروحة او بحث - علمي أو ادبي -.

- كتاب الخلط بين الخاص والعام والكتابة الإنشائية في تأبين شخص، ليس علما في مجتمعه، قد يكون ابن عمه أو خالته أو حتى جاره «أبو فلان». يبدأ مقاله بالديباجة المعتادة بأن الموت حق ومصير كل حي (وكأننا لا نعلم ذلك!) وينهي المقال بالدعاء والرحمة عليه، ومع تعاطفي للحدث واحترامي لمشاعر الكاتب، إلا أن الأفضل الاكتفاء بتعزيتهم شخصيا، وإراحة القارئ من مقال موضوعه لا يهمه، ولن يقرأه.

- لا يجد الكاتب موضوعا يكتب عنه، فيملئ الفراغ بأشياء شخصية له، لا تفيد القارئ، فتارة يكتب أنه يحب شرب القهوة أثناء الكتابة، ومرة أخرى يكتب عن أحلامه السعيدة؛ إذا ما نام على جانبه الأيمن، أو أنه يفضل طبق المرقوق على الجريش!

نصيحة أخوية: إذا جف قلمك فلا ترغمه على الكتابة.

- كتاب الرياضة وبالأخص كرة القدم؛ هؤلاء حدث ولا حرج، للأسف القليل منهم من يكتب بموضوعية تحترم فكر القارئ، أما السواد الأعظم فتعصب أعمى، وشللية منظمة، تتلون أحبار أقلامهم طبقا لشعارات فرقهم، والمبالغة الممجوجة في مدحها وذم الفرق المنافسة لها. والنتيجة تكريس حالة التأزم والبغضاء بين أفراد المجتمع.

- كتاب الغطرسة: حين يقوم الكاتب بمدح نفسه او ابنه والإكثار من الأنا، البعض منهم يتذاكى ولا يكون مباشرا، لكنك لا تزال تستطعم بين سطور مقاله التباهي والكبر، والبعض الآخر وبصريح العبارة، أنا أو ابني أو سيدي الوالد، ليس مثلنا أحد من العباد في هذه البلاد.

نصيحة اخوية أخرى: اترك لغيرك الحديث عنك؛ فذلك أكثر إقناعا وأجدى.

عزيزي الكاتب، القارئ فطن وذكي، حتى وإن مرر لك هفواتك مرة أو اثنتين، فإذا كررتها، فتأكد أنك لن تجد من يقرأ لك.

أخيراً، فضلا وليسترجع كل منا موقعه وتكون الكاتب وأعود قارئا.



ابراهيم عبدالرحمن الفايز

متابعات

قدمته فرقة سيان الصينية..

# عرض (بحيرة البجع ) يأسر جمهور دار الأوبرا السلطانية.



متابعة : عبدالرحمن الخضيري

استضافت دار الأوبرا السلطانية مسقط فرقة سيان الأكروباتية الشهيرة، حيث قدّمت باليه (بحيرة البجع) الساحر يومي 18 و20 أبريل، بمناسبة الذكرى السنوية العشرين لإنتاجه، ونال العرض على إعجاب الجمهور حيث بيعت تذاكره بالكامل في الليتلين ، وذلك بفضل براعة الرقصات المصمّمة بشكل مذهل، وإتقان أداء فريق العرض الذي قدّمته فرقة سيان الصينية للألعاب الأكروباتية الرائدة في إعداد باليه (بحيرة البجع ) حيث نجح العرض في رسم الابتسامات على الوجوه، وصنع لحظات مذهلة في أداء عرض يُعدُّ أحد أكثر عروض الموسم تشويقاً وإبهاراً.

ويتميز هذا الإنتاج الذي قدّمته فرقة سيان الأكروباتية الصينية بإعدادها الرائد لعرض هو الأول من نوعه في تاريخ الباليه الممتد لـ 147 عامًا، وقد حاز على جائزة رفيعة المستوى في جولتها العالمية عام 2008، وأتاح إنتاج الذكرى السنوية فرصة مثالية لتقديم تجربة مذهلة، فاحتوى العرض على أكثر من 100 مهارة فريدة وجديدة جذبت إليها الجمهور، وتخطّت حدود الخيال من خلال دمج عناصر حيّة من ثقافة الشرق القديم والغرب، في تجربة مثيرة ومذهلة بصريًا، لاسيّما حين روت الحكاية الخالدة لأميرة مغضوب عليها (أوديت) تحوّلت إلى بجعة رشيقة، وجاء خلاصها من خلال الحب الحقيقي للأمير(سيجفريد) ، وتتصاعد الأحداث في هذا عرض رائع تندمج به الرقصات الأكروباتية المذهلة بالباليه الكلاسيكي وتقدّم بشكل عاطفي وسلس.

وقد أعرب المدير الفني تشانغ تشيوان عن سعادة الفرقة بعرض (بحيرة البجع) الأكروباتي في سلطنة عُمان للمرّة الأولى، وقال «يشرّفنا، بشدّة، أن نقدّم (بحيرة البجع)، ليكون عرضنا الأول في عُمان، وهو مزيج فريد من الباليه الكلاسيكي الغربي والباليه الصيني الساحر، والفنون الاكروباتية ، ويأتي تقديمه على مسرح كبير ومهم كمسرح دار الأوبرا السلطانية مسقط، وبعد جولتها في عمان، ستقدم فرقة سيان البهلوانية عروضها في سادلر ويلز، لندن، لفترة محدّدة في يونيو 2024، لتواصل إظهار القوة التحويلية للفنون المسرحية في تجاوز الحواجز الثقافية وتقوية الروابط الإنسانية من خلال الإبداع الفنّي .





# الحكمة ضالة المؤمن.

عهود عريشي

@Ohood8099

في الآونة الأخيرة أصبح من المألوف جداً تداول بعض العبارات التحفيزية أو الحكم المنقولة باللغة الإنجليزية، حتى تلك التي قد تكون في الأصل لحكماء أو مفكرين عرب، ولا أعرف سر تقبلنا لها أكثر حين تكون بالإنجليزية، هل يعود ذلك لكونها تصبح مباشرة أكثر ومختصرة أكثر؟ لا أعرف!

ولطالما كانت الحكمة هي ضالتنا وبغيتنا، هي ما نريد أن نصل إليه ونعيه ونكون عليه كذلك؛ فصياغة الحكمة أمر مهم جداً لتصل ولتكون أشبه بمفتاح صغير يدير الضوء ويخلق الفكرة ويفتح البصيرة، وهذا ليس سحراً فالحكمة هي ذاتها أياً كانت لغتها، ولكن الأهم من ذلك تلقيها بقلب مصغ، والأولى أسهل من الأخرى بكثير؛ فإصغاء القلب وانتباهه هو استعداد للوعي أكثر بالأشياء، واستعداد دائم للانتقال من المرحلة الحالية إلى أخرى؛ ولهذا مكتسباته وخسائره.

قد تكون الحكمة كلمة، وقد تكون موقفاً، وقد تكون مشهداً عابراً لأي كائن حي أمامك أو غير حي، كمشهد لورقة مصفرة الأطراف تترك الغصن وتسقط بخفة لتحلق بعيداً أو تلامس الأرض لتنتهي حكايتها كلها في لحظة! الحياة مليئة بالمشاهد التي من الممكن أن تترك بصماتها على الروح بشرط أن تكون مصغياً، يقول اللّه تعالى في كتابه (أَوْ أَلْقَى السّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) وشهيد هنا بمعنى حاضر منتبه ومستوعب، أي منصت، لكن بالقلب، ويقول الطبري في تفسير شهيد هنا: «متفهم لما يخبرُ به عنهم شاهد له بقلبه، غير غافل عنه ولا ساهٍ».

وهذا يحتاج إلى جهد ومحاولات كأغلب المكتسبات الأخلاقية في الحياة، كالجهد الذي نبذله حتى تصبح نفوسنا قادرة على التقاط الجمال وفهمه مثلاً، والجهد الذي نبذله لندرب أرواحنا على مطاردة الدهشة والإبقاء على اللحظات كما هي خالدة وهاربة في آن معاً، وهو جهد نحفظ به استمراريتنا في التقاط الحكمة والظفر بها في كل حين.

ليس من الضرورة أن نغدو حكماء لكن من الضروري جدا أن نلتقط الحكمة ونصغي لها (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) وهذا جزء أساسي من قصتنا على هذا الكوكب، (ألقَى السمع) فهناك حكمة دائما في كل ما يحيط بنا، هناك حكمة من الأيام التي تعج بالفوضى، ومن تلك التي يعم عليها الصمت كذلك أخيراً.

يقول سبينوزا: « كل الأشياء النبيلة صعبة بقدر ما هي نادرة، وإن السعي للفهم هو الأساس الأول والوحيد للفضيلة».




# الإبل في تراثنا.

الإبــل لـهـا عـنـد مـلاك الـمـكـارم مـقـام
وسـم عـلـى كـل كـبـدٍ زايـدٍ غـلـهـا
سـفـن الـصـحـاري عـرُوش الـعـز ذروة سنام
الـمـجـد والـطـيـب وعـلـوم الـفـخـر كلها

عبدالله سكات الرشيدي

الإبل جزء من ذاكرتنا، أحبُّ عالمها، وشغوف بقراءة جميع ما يتعلّق بموروثها. تتبع العرب حركاتها وسكناتها وعرفوا أحوالها، ووصفوها ببراعة.

مفرداتها في المعاجم غزيرة، ولها مسمّيات بحسب ألوانها وهيئاتها. وفي ديوان العرب لم تفارق وجدان الشعراء في كل شجونهم في الهجر والوصال وبعد الديار..قال أبوذؤيب الهذلي:

فـتـلـك الـتـي لا يـبـرحُ الـقـلـب حـبُّـهـا
ولا ذكـرهـا مـا أرزمـت أم حـائـلِ

ومن مليح ما قيل في ضمر الناقة قول ابن الخطيم:

وقـد ضـمـرت حـتـى كـأنّ وضـيـنـهـا
وشـاح عـروس جـالَ مـنـهـا عـلـى خـصـرِ

الكلام في الإبل يكاد يبدأ ولا ينتهي ، وقد سعدت الخميس الماضي 18 إبريل 2024 بحضور ندوة "الإبل في التراث السعودي" بدعوة كريمة من مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة. وهي خطوة يشكر عليها المركز، وتنسجم مع الاحتفاء بعام الإبل 2024.

تحدّث في الندوة باحثون من أهل الدراية في عالمها كل من الأستاذ فواز بن حمد الماضي، والدكتور منصور بن سليمان الشريده، والدكتور عبدالله بن سكات الرشيدي، وأدارها الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله الوقيصي.

الأستاذ فوازن الماضي تحدّث عن دور الإبل قديماً، وما تمثّله من رمزية لابن المملكة العربية السعودية، ودورها في توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز طيّب الله ثراه ، وتطرّق إلى أوصاف وطباع الإبل وبعض مسمّياتها ودورها الاقتصادي في العصر الحديث ومستقبلها. وكان حديثه ضافيا مستندا إلى ما ذكرته عدد من الدراسات من فوائد لحليب الإبل ولحومها وما تمثّله من رافد اقتصادي.

وتناول الدكتور منصور الشريده من جهته العقيلات وارتباطهم تاريخياً بالإبل منذ ما يقارب قرنين، وتحدّث عن أصل تسمية العقيلات وفقا لرأي عدد من المؤرخين. وكذلك الصلات الاقتصادية والاجتماعية بين القصيم والمدينة المنورة من خلال قوافل العقيلات.

وتحدّث الدكتور عبدالله بن سكات الرشيدي عن وسوم الإبل ودلالاتها ودورها في حفظ حقوق مُلاك الإبل، وأشار لبعض وثائقها مستعرضا جانبا من الأمثال المتعلقة بالإبل مستشهدا بجملة من نصوص الشعر الشعبي في وصف الإبل وألوانها ودورها الثقافي في مجتمعاتنا.

«كاوست»:

# دراسة بحثية في التغيرات المناخية ومسببات الفيضانات المفاجئة على الخليج العربي.

واس




أنهت جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية "كاوست" دراسة بحثية حديثة في التغيرات المناخية وتبعاتها على منطقة الخليج العربي، ومسببات الفيضانات المفاجئة في كافة أنحاء العالم، والتي تزامنت مع ما شهدته الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، من هطول أمطار غزيرة في يوم واحد تجاوزت متوسط هطول الأمطار السنوي لديها، وأدت إلى حدوث فيضانات هائلة تسببت في بعض الخسائر البشرية. كما تعزو الدراسة أسباب حدوث الفيضانات أيضًا إلى ارتفاع منسوب مياه البحر، التي تشكل تهديدًا للمدن كلها، وليس الساحلية فحسب، وتتنبأ النماذج الواردة في الدراسة البحثية بأن الحد الأقصى السنوي لهطول الأمطار سيزيد بنسبة 33 ٪ قبل نهاية القرن في ظل سيناريو ارتفاع انبعاثات الغازات الدفيئة.

وأشارت الدراسة إلى أن البنية التحتية في العديد من المناطق حول العالم غير مستعدة لمثل هذه الظروف المناخية الشديدة كما هو الحال في شبه الجزيرة العربية، وسيكون لذلك تبعات كبيرة على الحياة ليس فقط على مستوى الخسائر البشرية، بل أيضًا على الصعيد الاقتصادي من تعطل الطرق والخدمات وإلغاء الرحلات الجوية وغيرها.

من جانبه أوضح الأستاذ المساعد في "كاوست" والمؤلف المشارك في هذه الدراسة الدكتور هيلكي بيك؛ أن منطقة الخليج العربي تعاني على نحو متكرر من هطول أمطار غزيرة لفترة قصيرة، ما يؤدي عادة إلى تشكل فيضانات مفاجئة تجري بسرعة عبر الأودية باتجاه البحر أو المحيط. وأضاف في هذا السياق أن التوسع العمراني، الذي يقوده النمو السكاني المتسارع في هذه المنطقة أدى إلى تغيير مسارات تدفق المياه الطبيعية، ما يعيق في بعض الأحيان مرور مياه الفيضانات بكفاءة، ومن ثم يتسبب في خسائر في الأرواح وأضرار بالبنية التحتية والممتلكات، وإغراق أنظمة الصرف الصحي واحتمال تفشي الأمراض.

ولفت إلى أنه يوجد في المملكة 574 سدًا مصممة خصيصًا للحماية من الفيضانات المفاجئة، لذلك، تعمل "كاوست" على تسخير خبرتها ومواردها البحثية في هذا المجال لدعم وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة في جهودها لتحسين إدارة السدود الجديدة والحالية وتعزيز أنظمة الإنذار المبكر بالفيضانات المفاجئة.

يذكر أن جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية "كاوست" تمتلك مجموعة استثنائية من بيانات الأقمار الاصطناعية الخاصة بالمحيطات والغلاف الجوي للمنطقة، كما يقدم مختبرها للحوسبة الفائقة، المصنف الأعلى في المنطقة من حيث الأبحاث العامة، قدرات غير مسبوقة لتحليل هذه البيانات.

ومع استمرار الأبحاث الجديدة في تقديم رؤى جديدة تعود بالنفع على المنطقة والعالم، يخطط البروفيسور بيك وعلماء المناخ في كاوست لنشر تقرير مناخي جديد لمؤتمر الأطراف السادس عشر في الرياض في ديسمبر 2024.

# «الزائر السري» يقيّم أداء المنشآت الصحية.




واس

يواصل برنامج «الزائر السري» إحدى مبادرات وزارة الصحة، أعماله في تقييم أداء المنشآت الصحية سعياً لتطوير خدماتها، والإسهام في رفع جودتها وكفاءتها، وتعزيز عنصر الشفافية والرقابة الذاتية، وتعزيز الوقاية من المخاطر الصحية.

يأتي ذلك ضمن جهود وزارة الصحة الهادفة لتسهيل الوصول للخدمات الصحية وتطويرها، والإسهام في تحقيق مستهدفات برنامج تحول القطاع الصحي للوصول لمجتمع حيوي ونظام صحي شامل وفعال ومتكامل، يقوم على صحة الفرد والمجتمع، وفق رؤية المملكة 2030.

ويعمل «الزائر السري» على تقييم المنشآت الصحية، ويتقمص دور متلقي الخدمة؛ بهدف إبراز الإيجابيات ورفع النتائج لصاحب القرار لغرض تحسين جودة الرعاية المقدمة، وتحسين جودة وكفاءة هذه الخدمات.

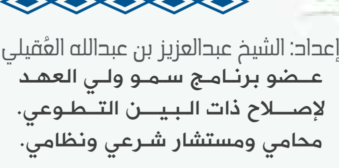
ويغطي نطاق العمل جميع المرافق الصحية والخدمات المقدمة في المجال ومنها: المراكز الصحية، والمستشفيات، والتموين الطبي، ومراكز الاتصال، وخدمة (وصفتي)، وخدمة (موعد)، والمدن الطبية، والإسكان، والطب الشرعي، والهيئات الطبية، والمديريات، والمستودعات، والطب المنزلي، وطب الأسنان، إضافة للمراكز التخصصية، وغيرها.

وشهدت نتائج البرنامج أرقاماً مميزة، منها ارتفاع مؤشر تجربة المستفيد بالمنشآت الصحية بنسبة 74.05 ٪، وإنجاز 31 ألف اتصال تقييم لمراكز الاتصال، كما يقوم بأكثر من 3 آلاف زيارة ميدانية شهرية للمواقع المستهدفة.

يذكر أن «الزائر السري» يسهم في تحقيق أهداف رئيسة تتمثل في تعزيز الرقابة الذاتية بجميع قطاعات وزارة الصحة، وقياس الأداء ومعدلات التغيير التي تطرأ على الخدمات، وتحديد الممارسات والإجراءات التي تحتاج إلى التحسين، والإسهام في وضع مشاريع التحسين مع الجهات ذات العلاقة.

## استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

### س - ما أهمية التراث ؟

ج- قال الله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ سورة فاطر: 32، فكتاب الله العزيز تراث رباني ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ سورة فصلت: 42.

وفي البخاري (3461) عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (وَحَدِّثُوا عن بَنِي إسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ) فأخبار الأمم السابقة من التراث المعنوي الذي لا حرج في تداوله كما أن نبينا -عليه الصلاة والسلام- مر بالحجر (آثار ثمود) كما في البخاري (4420) من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- ولم يتعرض لها أو يأمر بالمساس بها، وفي آثار قوم لوط -عليه السلام- قول الله تعالى ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ () وَبِاللَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ سورة الصافات : 137-138.

وفي العصر الحديث صدرت اتفاقية حماية التراث العالمي 1972 م - 1392 هـ من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لحماية التراث المادي العالمي وتجريم الاعتداء عليه.

وفي بلادنا -حرسها الله- نصت المادة 29 من النظام الأساسي للحكم على صيانة الدولة للتراث الإسلامي والعربي، وصدر نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني 1436 هـ وأسست هيئة التراث 1441 - 2020 لدعم جهود تنمية التراث الوطني وحمايته من الاندثار مواءمة مع مستهدفات رؤية السعودية 2030، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



# أمي .. الرحيمة الحازمة.



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

-١-

لم يكن يؤرّق أمي في حياتها أكثر من أمرين: الموت والفقد.

كان الموت يمثّل لها هاجس عبور إلى الآخرة، تود أن تجتازه بخفة إلى عالم الروح الفسيح، إلى حيث والدي الذي فقدته وقضت عمرها وفاء له، ووالدها الذي كانت صورة منه في تدينّه وحزمه، وفي حدبه ورحمته.

جمعت أمي بين الرحمة والإشفاق على الآخرين لاسيما في أخبار الموت التي كانت تقضّ مضجعها وتؤلمها سواء كانت تتعلّق بغريب أو قريب، وكانت من جهة أخرى حازمة حاسمة في أمورها التي تحتاج إلى الجد والحزم.

-٢-

وفي جانب آخر كان الفقد ينغّص عليها كل فرح، رغم أنسها كثيرا بأخبار الغائبين الذين تركوا المكان وغادروا مخلّفين وراءهم آثار الغياب، فالوجع الذي يحدثه الفقد يزيدها اهتماما بالحديث عنهم وكأنها إذ تستحضرهم في ذاكرتها تملأ بهم المكان والزمان، وترتق بهم ما اتّسع من خروق الغياب.

-٣-

غادرت أمي وتركت خلفها غيابا طويلا لن تملأه الذكرى، ولن تسدّه الأحاديث عن الغائبين، ولن يملأ مكانها بعدها أحد، فقد كانت بالنسبة لنا كل الأماكن وكل الذكريات وكل الأحاديث التي تتعلق بالراحلين، وهي اليوم أهمّ من يسكن في الرحيل ويضوع عبقا من ذاكرة الغياب الطويل.

-٤-

لم أكن أتصوّر أن أمي سترحل وتتركنا خلفها رغم مرضها الذي كان يشير إلى أنها تستعد به إلى لقاء اللّه وتجاوز الموت الذي أرّقها كثيرا طيلة حياتها، والخلاص من الفقد الذي كانت تخشى أن تذوق مرارته في أولادها وأحفادها؛ فكانت لذلك ترجو وتتمنى أن تكون هي الأسبق إلى عالم الآخرة بخفة طائر ورشاقة روح تسيل كما تسيل قطرة الماء من في السقاء.

-٥-

وقد كان لأمي ما أرادت وطلبت، فقد تجاوزت الموت بخفة روح وتركته وراء ظهرها، وخلصت من الفقد الذي كان يوجعها مجرّد تخيّله في الأقربين.

غادرت إلى ربها بعد صوم شهرها، وحسن تربيتها، وأداء رسالتها كاملة غير منقوصة مع أقاربها وجيرانها، وكان آخر ما ودعتهم به مشاركتهم في العيد بفرح غامر رغم وجع المرض، وبصلة رحم اكتملت بها فرحتها بين أولادها وأحفادها وإخوتها، بعد أن قطفت من كل شعور أزهى وروده وأينع مباهجه، فلا مزيد لها بعد ذلك إلا أن تغادر راضية مرضيّة إلى خير جوار، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

-٦-

رحم اللّه أمي، ورفع درجتها في عليين، وجزاها عنّي وعن إخوتي خير ما جزى أمًا عن أولادها، فقد كانت لي العضد والسند، وكانت الملهمة لي منذ الصغر، حزمت عليّ صغيرا ورحمتني كبيرا، فكانت نعم الأم ونعم المرأة الصالحة، فقد حفظت أبي في أولادها إلى أن تركت أصغرهم على خير ما كان يحبّ له ويرجو ثم أسلمت روحها إلى بارئها واستراحت من عناء الحياة ونصبها إلى جوار رب كريم.

-٧-

أمّي
وفي عينيك بعد أبي
حكاياتُ السُّهادْ
أهديك بوحَ وسائدي
حُلُمَا له طعمُ البلادْ
أهديك
أيامي الجميلةَ
والتفاصيلَ الحميمةَ
من مدارجِ بيتنا الشعبيّ
في الحيّ القديم
إلى انتباهة يقظتي
بعد الرُّقادْ!
أهديك كلّ فضيلةٍ
توّجتِ أيامي بها
وأنرتِ دربي
والمدى بين الفتيلةِ
والزنادْ!
فعليك يا أمي السلام
مكللا بالحبِّ
حتى نلتقي يوم المعادْ.

# مركز الرياض

للدراسات السياسية والاستراتيجية

# صدور عدد جديد من مجلة الرياض

## افهم أحداث وتطورات العالم

العدد الثالث - يناير 2024




# «انتحار ديموغرافي»

## في إسرائيل وفلسطين

عودة الوديعة «تيران وصنافير»

الدبلوماسية «الدينية» من أجل «سلام العالم»

خصخصة الحروب .. بورصة المرتزقة

المكتبات الإلكترونية.. عالم ما وراء الواقع وما بعد الورق



ابق على اطلاع..

لتصل لما هو أبعد من القصة









# توصيل شحنتك
# دائماً دون عوائق